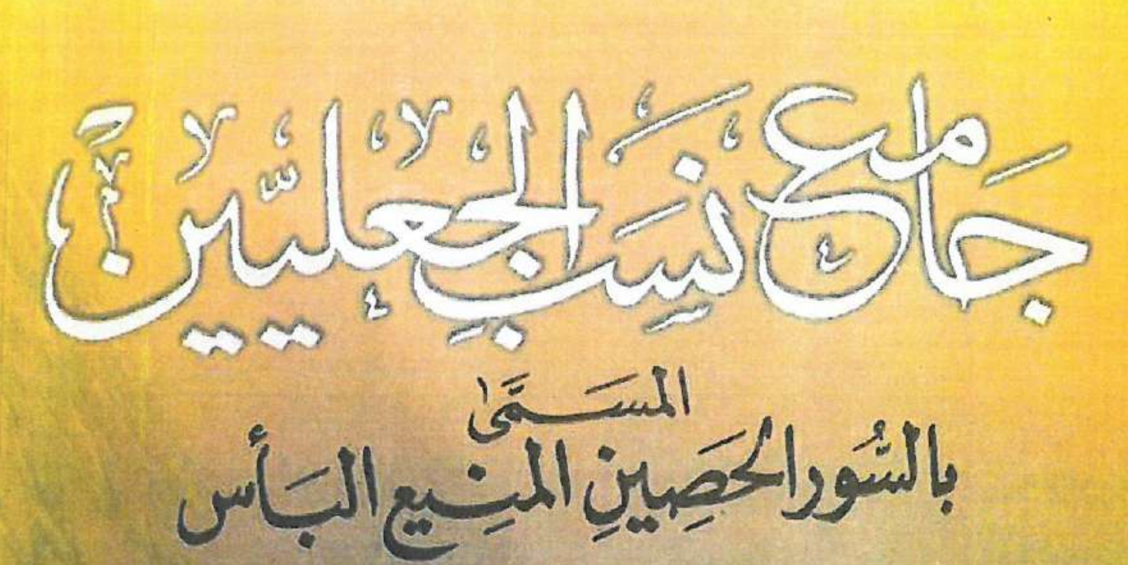


في اتصال نسب إبراهيم جعل بأصله العبّاس ملقّب بأشرف لقب أشعر مدحًا. وبه اشتهر بنوه الحذاق الأكياس

لجامعه

عبده الفقير. خادم العلم والعلماء

عبد الله محمد الخبير

لطف به السميع البصير. آمين

قام بعمل النسخة الالكترونية
(بعد الموافقة من ابناء المؤلف رحمه الله على النشر والتوزيع):

الدكتور إبراهيم بن حسن بن إبراهيم
آل ابراهيم العباسي الهاشمي

لطلاب العلم والمهتمين والباحثين عن أنسابهم

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
{اعْرِفُوا أَنْسَابَكُمْ تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ}

هذا
جامع نسب الجعليين
المسمّى
بالسور الحصين المنيع الباس في اتصال نسب إبراهيم جعل بأصله العباس
الملقب بأشرف لقب أشعر مدحا وبه اشتهر بنوه الحذاق الأكياس
لجامعه
عبده الفقير خادم العلم والعلماء عبد الله محمد الخبير
لطف به السميع البصير
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

جامع نسب الجعليين

المسمى

بالسور الحصين المنيع البأس

جامع نسب الجعليين

المسمى

بالسور الحصين المنيع الباس

في اتصال نسب إبراهيم جعل بأصله العباس ملقب بأشرف
لقب أشعر مدحا. وبه اشتهر بنوه الحذاق الأكياس

لجامعه
عبده الفقير. خادم العلم والعلماء
عبد الله محمد الخبير
لطف به السميع البصير. آمين

قام بعمل النسخة الالكترونية
(بعد الموافقة من ابناء المؤلف رحمه الله على النشر والتوزيع):

الدكتور إبراهيم بن حسن بن إبراهيم ال ابراهيم العباسي الهاشمي

لطلاب العلم والمهتمين والباحثين عن أنسابهم

قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
{اعْرِفُوا أَنْسَابَكُمْ تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ}

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تصدير

هذا الكتاب ثمرة للتعاون بين قسم الفولكلور بمعهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم وأسرة الشيخ عبدالله محمد الخبير التي آثرت أن تخص القسم بنشر هذا المخطوط.

والقسم بنشر هذا الضرب من ضروب التأليف التقليدي مبني ومحتوى يضيف إلى كتب النسبة السودانية التقليدية ويأمل أن يؤدي ذلك أكله في دائرة مبحث أنساب العرب في السودان.

ولا يسع القسم إلا أن يتوجه بشكره وتقديره إلى آل الخبير ويتوجه بندائه إلى كل الذين يحتفظون بمثل هذه المخطوطات أن يتعاونوا معه في إخراجها إلى دائرة الضوء.

أحمد عبدالرحيم نصر
رئيس قسم الفولكلور



المقدمة

(أ) السور الحصين والنسبة التقليدية:

كتب[١] الشيخ عبدالله محمد الخبير «السور الحصين البأس في اتصال إبراهيم جَعَلْ بأصله العباس» في معرض الرد على مسألة تاريخية رفعها إليه محمد فضل، القاطن بميناء جدة، في خطاب إليه بتاريخ ٢٨/ ٨/ ١٩٤٢ (ص١). فحوى المسألة أن بعض أهل جدة طعنوا في نسب قبيلة الجعليين «وحكوا حكاية بأن جدهم جعل أتى زوجة العباس وتبنى لهما وجعله من الأبناء». وقد سأل محمد فضل الشيخ الخبير بيان نسب الجعليين بالنص الذي يعرف حتى يرد على أهل جدة بالحجة القاطعة (ص ٦). وكتب الشيخ الخبير كتابه للتبكيت» (ص ٧ وص ٨) على هذا الجهول[٢]. والتبكيت تأنيب لهذا الجهول ونقض «لخزعبلاته وترهاته الرجسية بالأدلة القاطعة والنقلية» (ص٥). وعلى طابع التبكيت في «السور الحصين...» ترتبت مسائل متصلة ببنائه نأتي عليها فيما يلي.

ينتمي «السور الحصين...» إلى فرع من التآليف السودانية التقليدية هو النسبة. وللنسبة التقليدية خصائص ثلاث. فجامع النسبة يبدأ بتقديم سببه لكتابتها. وهو سبب ترقي به الأحاديث النبوية ومأثور الصحابة عن فضل النسبة إلى مقام التقوى. والخصيصة الثانية هي إيراده الأنساب.

---

(١) أو إعادة إنتاجه ليناسب مقتضى الحال كما سنرى في الفقرة «ج».

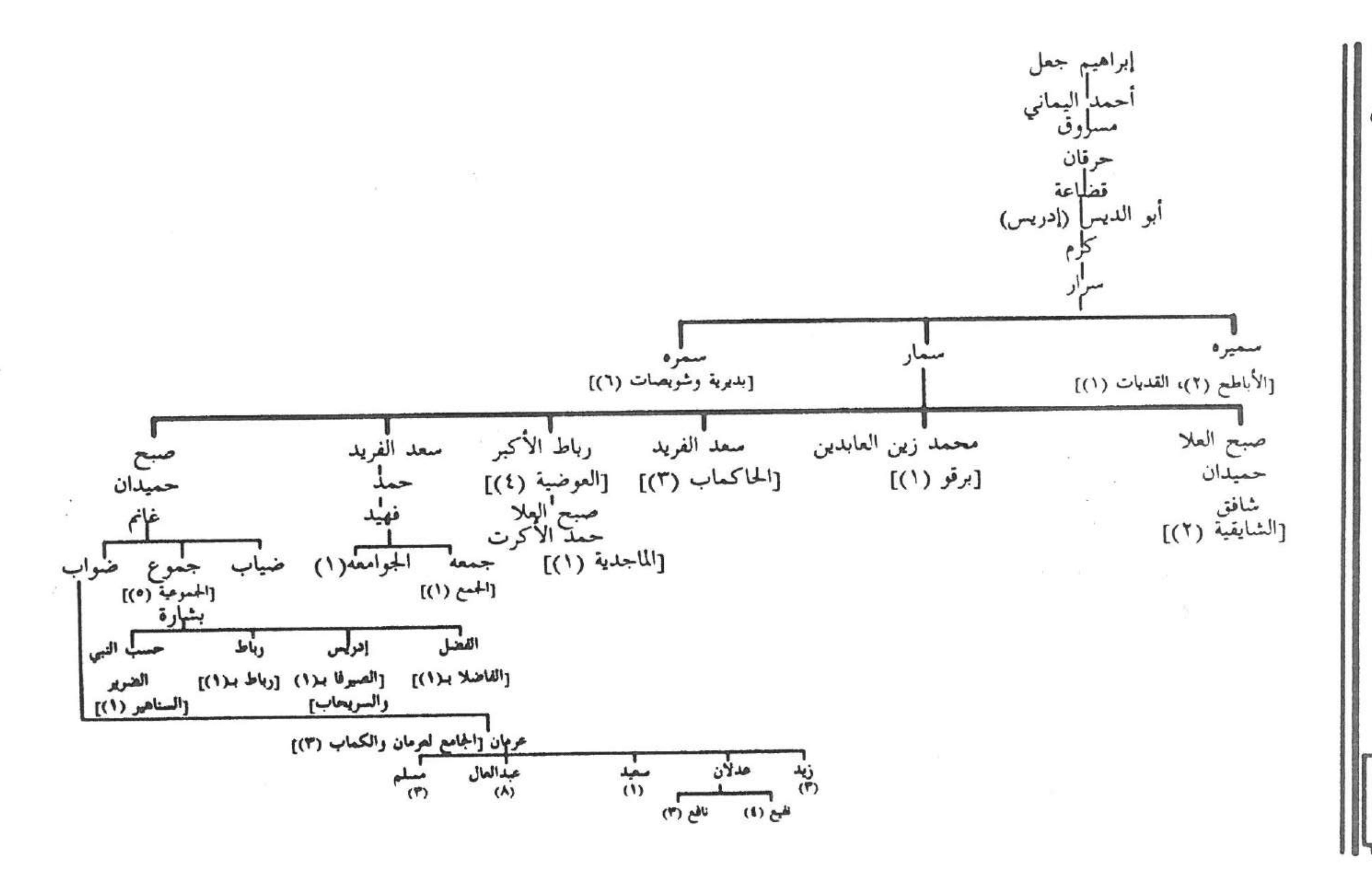
(٢) يخاطبه المؤلف كمفرد بينما يتحدث خطاب محمد فضل عن بعض من أهل جدة.

والغالب أنساب جهينة أو العباسيين، وفي صورة قائمة أسماء عارية متنزلة من الأب إلى الابن. والخصيصة الثالثة ما يختم به الكاتب النسبة من مذكرات متفق عليها عن أصول القبائل العربية الرئيسية في السودان والنسبة مجهولة للنسب خاصة وما تتضمنه من أخبار تاريخية فضول على موضوعها الأساسي (ما ك مايكل: (١٩٦٧) ٢/ ٥، يوسف فضل حسن: (١٩٧٣) ٢٠٥.

أمدَّ الطابع التبكيتي «السور الحصين..» بوحدة في الغرض أثَّرتْ في مجمل بنائه. فخلافا لكتب النسبة التقليدية لا يورد «السور الحصين.. أنساب الجعليين العباسيين عارية متنزلة من الأب إلى الابن. فالشيخ الخبير يعتمد أسلوبا في الترجمة لأعلام رجال «العصابة العباسية» (ص ٥٦) في السودان من علماء ومفتيين ومدرسين ورجال طريقة وغيرهم. وهو يريد بهذه التراجم بيان منزلتهم وعلو كعبهم في العلم مما ينقض القول بادعائهم النسب إلى العباس. وهنا تتحد هذه التراجم مع المقدمة التقليدية للنسبة في الحث على تعلم النسب وفقه النسب عامة. وهي المقدمة التي وزع الشيخ الخبير مادتها في خطبة (ص١) ومقدمة (ص١٤) وفصل (ص١٠٠) وخاتمة (ص١٣٩). ومنشأ اتحاد التراجم والمقدمة هو القاعدة التي تمنع الادعاء إلى غير الأب والرغبة عن الأب منعا بأحاديث نبوية صحيحة (ص ٨ - ٩).

وتراجم «السور الحصين..» متدرجة من الابن إلى الأب ومتفاوتة الحجم. فقد تكتفي بالنسبة العارية (ترجمة الخليفة محمد قاهر العباس ص ٥٩) وقد تضيف المركز الذي يشغله المترجم له (محمد سعد

العاليابي ص ٥٧). وقد تطول طولا مثل ترجمة الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم (ص٤٥ ـ ٤٨).التي تضمنت تأسيسه المعهد العلمي بـ«أم درمان» عام ١٩١٢م ودروسه فيه. وسجاياه، وبركة ذريته، وصلة المؤلف به. وقد ترجم «السور الحصين...» لواحد وستين علما من أعلام العصابة العباسية منهم ثمانية وعشرين من الجعلية المخصوصة وهم ذرية عرمان وثلاثة وثلاثين من الجعلية الجامعة، وهم ذرية إبراهيم جَعَل. وبيان ذلك فيما يلي:


إبراهيم جعل
أحمد اليماني
مسلوق
حرقان
قضاعة
أبو الديس (إدريس)
كرم
سرار
سميره
[الأباطح (٢)، القدبات (١)]
سمار
سمره
[بديرية وشويحات (٦)]
صبح العلا
حميدان
شافق
[الشايقية (٢)]
محمد زين العابدين
[برقو (١)]
سعد الفريد
[الحاكماب (٣)]
رباط الأكبر
[العوضية (٤)]
صبح العلا
حمد الأكرت
[الماجدية (١)]
سعد الفريد
حمد
فهيد
جمعه
[الجمع (١)]
الجوامعه (١)
صبح
حميدان
غانم
ضياب
جموع
[الجموعية (٥)]
بشارة
ضواب
الفضل
[الفاضلاب (١)]
إدريس
[الصيرفاب (١)
والسريحاب]
رباط
[رباطاب (١)]
حسب النبي
الضرير
[السناهير (١)]
عرمان [الجامع لعرمان والكماب (٣)]
زيد
(٣)
هدلان
سعيد
(١)
عبدالعال
(٨)
مسلم
(٣)
نافع (٣)

وسلمت أخبار «السور الحصين..» التاريخية أيضا من الفضول. وقد تسنى لها ذلك لثلاثة أسباب:

١ ـ انتباه المؤلف لضرورة ربط أخباره بموضوعه الرئيسي. فهو يشير مثلا إلى مباحث علماء مدني في الأنساب وقولهم أن لفظة جعل ولفظة فونج لقبان لا اسمان علمان (ص٩٢). ومثل قوله أنه ساق ذكر بني أمية لاتصال نسبهم مع العباسية في عبد مناف (ص ٩٤ـ ٩٥).

٢ ـ رد المؤلف على الرحالة الفرنسي كايو الذي نسب الفونج إلى الزنج نظير لتبكيته على بعض سكان جدة.

فكايو برأي المؤلف مثله مثلهم وغيرهم من المتطفلة الذين لا خبرة لهم بقواعد التاريخ (ص ١٠٠).

٣ ـ تلميح المؤلف إلى صراع مبكر بين الجعليين والفونج.

فلدى اجتماع العرب للإطاحة بدولة الفونج اختارت العرب عمارة دونقس زعيما لأن أمه من بني هاشم فاعترض الجعليون بأنهم عباسيون وأحق بالزعامة. فلم يناصرهم العرب وساوموهم بشروط أفضل في الطلبة الجارية. وهذا الصراع بين الجعليين والفونج هو الذي توسع فيه المؤلف على الصفحات ١٦٣.

* * *

❑ (ب) عن المؤلف:

مؤلف هذا الكتاب «جامع هذا المجموع» هو عبدالله محمد جبارة الشهير بالخبير. وقد جاء الشيخ الخبير في «السور الحصين..» بعمود نسبته

إلى نافع، الذي منه الجعليون النافعاب، فعرمان، حتى غانم المتصل بإبراهيم جعل، المتصل بالفضل بن عبدالله بن العباس (ص٦٢). وهو ميرفابي عباسي أيضا من جهة الأم (ص٤١)، ولعله مما يستحق البحث ولعه بالأنساب، الذي يشاركه فيه ابن عمه الفحل الطاهر عمر صاحب تاريخ وأصول العرب في السودان (الخرطوم، ١٩٧٦)، والذي تتلمذ على الفقيه محمد الخبير (تاريخ وأصول: المقدمة) عم الشيخ عبدالله الخبير ومعلمه الأول كما سيرد.

ولد عبدالله في ١٢٨٥ هـ (١٨٦٨ - ١٨٦٩م) بود الخبير شرقي رفاعة. وهذه القرية هي مهجر العائلة التي نزحت إليها من دارها بالسافل بجهة المتمة. وقد روى المؤلف عن عمه محمود الخبير سبب هجرتهم إلى هذا الموضع في مخطوطته «الديباجة النجومية»[1] فقد نشبت الفتنة بين عقداء ملك الجعليين سعد بن عبدالسلام، الذي توفى في منتصف القرن الثامن عشر، وبين النفيعاب والنافعاب. فتحاكم العقداء والفرعان أمام مطارق جعل السبعة الذين قضوا على الفرعين بالانتقال من ديار الجعليين بعد أجل مقداره أحد وعشرون يوما سميت بـ«أيام القنجار». وجاء أولاد الخبير إلى هذا الموضع الذي عرف باسمهم.

حصَّل عبدالله القرآن في مسجد عمه الشيخ محمود الخبير بود الخبير. واتصل في ١٩٠٠م بالشيخ العضوي عبدالرحمن الأزهري (ميلاد، ١٨٥٢م) بالعيلفون ليتلقى مبادىء العلوم الشرعية وآلاتها.

وحين توفى الشيخ المضوي في ١٩٠٤م. رحل عبدالله إلى أم درمان

(١) انظر الفقرة «ج».

واختلف إلى حلقة شيخ العلماء محمد البدوي (ت ١٩١١) وحلقة الشيخ النذير خالد (تقريبا ١٨٣٦م - ١٩٢٩م) بالكلاكلة جنوب الخرطوم. ودرس على الأول الفقه والتوحيد وعلى الثاني علوم القرآن من تجويد وخلافه. وحلقات العلماء تلك هي التي صبّت في المعهد العلمي الذي أسسه شيخ العلماء أبو القاسم أحمد هاشم (١٨٦١ - ١٩٣٤م) عام ١٩١٢م بجامع أم درمان.

والتحق عبدالله بالمعهد ودرس على شيخ أبي القاسم آخر درس في مختصر الشيخ خليل وصحيح البخاري ثم متن جمع الجوامع بشرح المحلي وحواشيه البناني والعطار وغيرهما. ودرس على الشيخ أيضًا في البلاغة تلخيص الخطيب. وقال الشيخ الخبير في ذلك: «**وإني قد حضرت عليه جميع كتبه التي تقدم ذكرها ثانيا، بعد درسي لها على رئيس العلماء سابقا (محمد البدوي) ودرسي لها مع أستاذي الشيخ النذير (خالد)**» (ص: ٤٧).

وتعين عبدالله مساعد مدرس بالمعهد في ١٩١٨م في إطار سياسة الشيخ أبي القاسم للاستعانة بكبار الطلبة في مهام التدريس (النفائس: ٦٨). واستقال عبدالله عن وظيفته في ١٩٢٣م بصورة غامضة (النفائس ٨٦). ورجع إلى ود الخبير «ليحيي موطنه» كما تقول ترجمته الرسمية. واشتغل بتدريس العلم والقرآن حتى توفي في ١٩٥٢م.

وقد روى لي الشيخ أبو زيد محمد الأمين الجعلي[١] ما قد يساعد في الكشف عن ملابسات تلك الاستقالة. قال أن الشيخ الخبير كان شديد

(١) زيارة عيادة بتاريخ ٢٨/ ٤/ ١٩٨٠.

الاعتداد بنفسه وعلمه. وحدث أن تأخر شهرا في العودة من عطلة المعهد. ولم يقبل من الشيخ أبي القاسم أن يلفت نظره إلى ذلك. فاستقال وقبلت استقالته ولم يفلح في العودة إلى المعهد بعد أن تخلص من عصبة ردة الفعل لتعيين الشيخ علي البخيت في مكانه. وقيل إن كان للشيخ أبي القاسم غرض مسبق في تعيين علي البخيت، أو أنه لم يكن حسن الظن في الشيخ الخبير كمدرس على علو كعبه في الإفتاء. وعلى كل فذلك مما قد يعين على تفسير انفعال الشيخ لدى لفت النظر وإسراعه بالاستقالة بل مما قد يذهب لتفسير تأخره شهرا عن موعد فتح المعهد.

ومهما يكن من أمر فقد ذكر الخبير أستاذه الشيخ أبا القاسم بكلمات باقيات صالحات في سبته وترجمته له بصفحات ٤٥ ـ ٤٨.

وحب الشيخ الخبير للمعرفة والجدل مما يخترق حجب الصمت التي تربن على تأليفنا التقليدي ومؤلفيه. فقد قصد الشيخ الاجتماع لمفاوضة جماعة أتباع الصوفية بالمعهد التجاني القرآني بأم درمان. وقد حمل إليهم مسألة هي قول الناس أن الفقراء التجانيين يفضلون صلاة الفاتح على القرآن الكريم نظرا لما يروى عن القطب التجاني في كلامه على فضل تلك الصلاة وأن ثواب المرة فيها يعدل ثواب ستة آلاف من كل ذكر وقع في العالم قبل تلاوة تلك المرة، ويعدل مع ذلك ثواب ستة آلاف ختمة من تلاوة القرآن كذلك. وقد ناقش الشيخ الخبير الجماعة التجانية الذين دفعوا عن أنفسهم بما حل «ذلك الإشكال ودفع الاستشكال بحضرة العالم ابن الخبير بما رضي به وأمر بإثباته في كتاب يتولى هو نفسه تبليغه إلى الإخوان» وقد ضمنت الجماعة التجانية ردها في رسالة أسمتها: «السراج

المنير المرفوع بيد العالم ابن الخبير لتنزيه كلام العلي الكبير وفضل الصلاة على رسوله البشير النذير». (١٣٦٦هـ - ٤٦/ ١٩٤٧)[(١)].

وللشيخ الخبير مخطوطات أخرى، بجانب «الديباجة النجومية» وهي:

١ - «كتاب المباحث الأصولية الحديثة الصادعة البرهان في بيان عدد ما صلّاه - صلى الله عليه وسلم - [...] تراويح قيام شهر رمضان»، ربيع الآخر ١٣٥٤هـ (٣٥/ ١٩٣٦م).

٢ - «كتاب الرسالة المسماة بالسهام الصائبة السنان في نحر من طعن في حياة سيدنا عيسى بن مريم ونزوله آخر الزمان، أو المسماة بالسهام الفائقة النبال في نحر من مرج ومزج كلا من عيسى والمسيح الدجال»، ١٣٦٣هـ - ١٩٤٢م. وهو يرد بها على فتوى للشيخ محمود شتلوت منشورة بالعدد ٤٦٢ من مجلة الرسالة التي أصدرها أحمد حسن الزيات.

❑ (ج) أصل السور الحصين:

أصل «السور الحصين..» في مخطوطة أخرى للمؤلف عنوانها «الديباجة النجومية في الأصول العباسية». وقد دعى أمران المؤلف لتأليف «الديباجة». الأول ذكر نسب القبيلة العباسية الموجودة بأنحاء الديار السودانية، والثاني الترجمة للأمير المهدوي العباسي عبدالرحمن النجومي

(١) مدرجة تحت الرقم ٦٤٧١ بـ «الفهرس المصنف لمجموعة السودان» بمكتبة الخرطوم، الملحق الثاني، الخرطوم ١٩٧٤م. وليس الشيخ عبدالله الخبير بمؤلفها كما ورد في تصنيف «الفهرس».

(- ١٨٨٩م) وقد ترجم المؤلف للنجومي بناء على طلب أبنائه: الحاج محمد ومحمد الشريف اللذين قصدا المؤلف للقرابة التي بينهم. وهما قد طلبا من المؤلف ذلك بناء على رغبة أخيهم عبدالله النجومي، «الموظف بالديار المصرية»،الذي طلب من إخوانه أن يتصلوا بفصيلتهم ويستخرجوا نسب أبيهم ليرسل في محل وطنه الذي به تربى ونشأ. «الديباجة: ص ٢). وعلى أن هذا الترتيب لدواعي التأليف مما ورد عند المؤلف نفسه إلا أن الواضح أن ذكر النذر من نسب القبيلة العباسية قد جاء لتمام فائدة الداعي الثاني. (الديباجة: ص ٢). وعلى أن هذا الترتيب لدواعي التأليف مما ورد عند المؤلف نفسه إلا أن الواضح أن ذكر النذر من نسب القبيلة العباسية قد جاء لتمام فائدة الداعي الثاني. (الديباجة: ص٢).

استأثر «السور الحصين..» بمقاطع طويلة بنصها أو يكاد من «الديباجة»:

(أ) فالمقطع المبتدئ بـ «**فاعلم أن هذا العلم لا يجهل قدره إلا ذو قصور..**» والمنتهى عند «**لما تحققت أن الجهل بالأنساب قد يبعد الإنسان عن الصواب**» على الصفحات (٢ و٣) من «السور الحصين» هو ذاته بعض الصفحات (٥ و ٦) من «الديباجة».

(ب) والمقطع المعنون بـ«المقدمة» والمبتدئ بـ «**من المعلوم أن الإنسان يميل بطبعه لاستماع...**» والمنتهى عند «**ومنه كفينا المؤنة لذكر ﷺ إلى عدنان**» على الصفحات (١٤ - ١٦) من «السور الحصين» هو ذاته بعض الصفحات (٣ و ٤) من «الديباجة».

(جـ) وما نقله «السور الحصين» عن زاد المعاد وشرح الجرداني ومقدمة

ابن خلدون على الصفحات (٢٣ و ٢٤) هو نقل «الديباجة» على صفحتي (٢٠ و ٢١).

وأما المنظومة الرجزية «منظومة الأكياس المنتمين لذرى العباس» فهي[١] هي في «الديباجة» صفحات (٢٤ - ٣٥) و«السور الحصين» صفحات (١١٩ - ١٣٤). والمنظومة أميز أثر تبقى من «الديباجة» في «السور الحصين». فقد كانت «الديباجة» مخصوصة بالنجومي. وترتب على ذلك أن بدأ الشيخ الأرجوزة بوالده محمد الخبير، ثم رجع في الأثناء ليبتدىء من اسم الأمير عبدالرحمن النجومي.

ولما كان محمد الخبير والنجومي يجتمعان في الأصل الثامن، أحمد المكنى بأبي حرب الأصفر، فقد اتّحد عمود نسبهما منه إلى العباس، وقد احتفظت الأرجوزة في «السور الحصين..» بهذه التعريجة على الأمير النجومي من غير أن يكون من دواع تأليفها تخصيص النجومي بشيء. وبعامة فقرابة الشيخ الخبير من النجومي - أيضا - ما استأثر بحيز مرموق من «السور الحصين...». وعليه فهي الحبل السري الذي يربط «السور الحصين..» بأصله الباكر في «الديباجة».

* * *

(١) اسمها في «الديباجة» منظومة أهل البأس المنتمين لذرى العباس». وعلى صفحة ٢٥ من «الديباجة» وقصاد البيت:

سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةُ أَهْلِ البَأْسِ المُنْتَمِينَ لِذُرَى العَبَّاسِ

وضع المؤلف خطا فوق «أهل البأس» وكتب «اللاكياس» في الهامش. وكل ذلك بقلم الرصاص. وبقى عنوان الأرجوزة لم يمسه هذا التعديل.

❑ (د) إبراهيم جعل والعباس على ضوء خبر للمسعودي:

حاول الخبير في «السور الحصين..» أن يدخل شيئا من اتساق على اضطراب أوراق النسبة في صدد عمود نسبة إبراهيم جعل إلى جده العباس. فقد انتقد الشيخ أحمد الأزهري بن إسماعيل الولي صاحب «خلاصة الاقتباس في اتصال نسبنا بالسيد العباس - ١٨٥٣م» صورتين موروثتين لهذا العمود.

الصورة الأولى:

العباس
عبدالله
الفضل
سعد
حمير
ذو الكلاع الحميري
باطل
هاطل
كرب
قصاص
عدي
الخزرج
يمن
قيس
إدريس
إبراهيم جعل

الصورة الثانية:

العباس
عبدالله
الفضل
إبراهيم اليماني جعل الأسود

وقال الأزهري عن الأول: «أنه لم يقف له على صحة». وقال عن الثاني: «ففيه ما فيه أيضا». واستقر الأزهري عند العمود:

العباس
عبدالله
الفضل
سعد
إبراهيم جعل (الأزهري: ١٢ ـ ١٣، ماك مايكل ٢/ ٧٦)

والواضح أن الأزهري استصوب هذا العمود لعدم استساغته أسماء غير عربية مثل هاطل وباطل في النسبة الأقدم. وقد حذف أسماء أخرى من نسبته لأسباب أخرى. وترتب على هذا أن تبقت أصول جد قليلة بين الكاتب والعباس[١] (ماك مايكل: ٢/ ٧٧ - ٧٨).

جاء الشيخ الخبير بعمود نسبة إبراهيم جعل مطابقا لما ورد في صورة العمود الأول إلا في دمجه لـ«يمن» و«الخزرجي» في «يمن الخزرجي» (ص ١٧). وقد وافق ذلك حسابه للأجيال:

«فإن السيد إبراهيم بينه وبين السيد العباس أصله اثنا عشر أصلا، ومعلوم أن القرن يأخذ ثلاثة أصول، فيكون بين السيد إبراهيم وأصله

(١) لاحظ يوسف فضل أن صورة العمود الأولى حوت أسماء حميرية، أو من جنوب الجزيرة العربية مثل: حمير وذو الكلاع وخزرج ويمن ومحمد اليماني وقضاعة، أو بضاعة، وهذا مما لا يتفق مع نسبة مضرية (يوسف فضل (١٩٧٣): ٢٥٠ هامش). وعلق عبدالله الطيب على نسبة الشيخ ابن القاسم أحمد هاشم إلى العباس، وهي مما تطابق مع صورة العمود الأولى، قائلا: **«الذي في أنساب الجعليين أن ذا الكلاع هذا كانت أمه من حمير رهط ذي الكلاع الحميري المشار إليه هنا ولا يعقل أن ذا الكلاع نفسه هو المراد لأن نسب آل جعل ينتهي في العباس، وهو كما نعلم من هاشم ومضر لا من حمير»** - (النفائس: ٨)، وهذا الحرج مما انتبه ونبه إليه الشيخ الخبير في أرجوزته. ففي معنى تعليق عبدالله الطيب قال الشيخ الخبير عن ذي الكلاع:

لَكِن بِأَصْلِ أُمِّهِ قَدْ تَثَبَّتَا ... بِالْحِمِيرِي شُيُوعِهِ وَنَعْتًا.

وقال عن الخزرجي - أيضا -:

لَكِن بِأَصْلِ أمه قَدْ شَاعَا ... الخَزْرَجِي نَعْتُهُ غَدَا وَذَاعَا

وقال عن هاطل وباطل يردهما إلى أسماء العرب:

مُحَمَّدٌ اسْمٌ وَشَاعَ هَاطِل ... كَذَاكَ أَحْمَد وَذَاعَ بَاطِل.

العباس رضي الله عنه أربعة قرون» (ص ١٠).

ولم يطمئن الخبير لعموده هذا في الذي رأيناه من كشط وتغيير في المتن وتعلقيات بالهامش. والظن أن انزعاج الشيخ الخبير من عموده مردود إلى نفي كتب النسبة العربية الواضح أن يكون للعباس نسل من حفيده الفضل بن عبدالله بن العباس. فابن حزم في **الجمهرة** والزبيري في نسب **قريش** صريحان في أن لا عقب لأحد من ولد عبدالله بن عباس غير علي بن عبدالله بن عباس، الذي في ولده الجمهرة والخلافة (الجمهرة: ١٧، نسب قريش: ٣١).

كانت افة كتب النسبة السودانية التقليدية عدم درسها الممحص للمؤرخين القدامى. وهو إهمال انتهى بها إلى أغلاط لا حصر لها (ماك مايكل ٢/ ٤). وقد يصح القول أن صلة متعلمي وفقهاء السودان قد تحسنت نوعا ما بفضل نوع التدريب المبتكر الذي جاء به المعهد العلمي منذ ١٩١٢م.

وقد روى لي أستاذي الشيخ أبو زيد محمد الأمين الجعلي أنهم كانوا جماعة من طلبة المعهد العلمي وفيهم الجعليون يجاملون جعليا أميا محسنا على فراش عزاء حين ثار النقاش حول جعل والعباس. واستعان دنقلاوي مجادل بمعارفه التاريخية ليدلل بأن ليس للفضل بن عبدالله بن عباس أو للفضل بن عباس - ولست أقطع - عقب. وأفحم الدنقلاوي. واغتاظ الجعلي ووبخ الجعليين من الطلبة لتقاعسهم عن مقارعة الدنقلاوي الحجة وهو ما يتوقع من طلبة علم لا منه وهو الأمي[1].

(١) زيارة عيادة بتاريخ ٢٨/ ٤/ ١٩٨٠

ومما له أعظم الدلالة في المعنى الذي ذهبنا إليه فيما مضى أن يجد الشيخ الخبير الحل من انزعاجه في الصفحة (١٥٨) من مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي. فحين وقع على تلك الصفحة وقع على البلسم الشافي. فقد جاء في هذه الصفحة، وضمن ذكر الدولة العباسية، خبر الحريانية، أصحاب أبي مسلم عبدالرحمن بن محمد صاحب الدولة العباسية: **والحريانيه** يقولون بإمامة محمد بن الحنفية بعد علي بن أبي طالب، وأن محمدًا أوصى إلى ابنه أبي هاشم، وأن أبا هاشم أوصى إلى علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وأن علي بن عبدالله أوصى إلى ابنه محمد بن علي، وأن محمدًا أوصى إلى ابنه إبراهيم الإمام المقتول بحران، وأن إبراهيم أوصى إلى أخيه أبي العباس بن عبدالله بن الحارثية المقتول؛ وقد تنوزع من أمر أبي مسلم: فمن الناس من رأى أنه كان من العرب ومنهم من رأى أنه كان عبدا فأعتق، وكان من أهل البرس والجامعين من قرية يقال لها حرطينة وإليها تضاف الثياب البرسية المعروفة بالحرطينية وتلك من أعمال الكوفة وسوادها. وكان قهرمانا[1] لإدريس ابن إبراهيم الجعلي، ثم آل أمره ونمت به الأقدار إلى أن اتصل بمحمد بن علي، ثم بإبراهيم بن محمد الإمام فأنفذه إبراهيم إلى خراسان وأمر أهل الدعوة بإطاعته والانقياد إلى أمره ورأيه فقوي أمره وظهر سلطانه (مروج الذهب: ٢/ ١٥٨).

فالشيخ الخبير لم يجد بالصفحة (١٥٨) ضالته: إبراهيم جعل، فَحَسْب، بل وجده في نطاق عباسي مؤكد. واتجه الشيخ الخبير إلى

(١) قهرمان: القيم على الحريم.

هامش المخطوطة يسجل كشفه. فكتب على هامش الصفحة (١٩) من مخطوطته (١٤ من هذه الطبعة) وقصاد إبراهيم (جعل) ابن إدريس ما يلي:

«إبراهيم بن إدريس (وشطب إدريس ليكتب سعد) هنا وفي تاريخ المسعودي المعروف بمروج الذهب: إدريس بن إبراهيم بتقديم (وشطبها)، كما هنا صحيفة نمرة ٥٨. جزء ثاني».

وانتقل الشيخ الخبير إلى صفحة (٦٨) من مخطوطته (٥٠ من هذه الطبعة) ليضع خطًا في دلالة الشطب تحت كل من: ذي الكلاع الحميري. وياطل. وهاطل، وكرب، وقصاص، وعدنان، ويمن الخزرجي، وقيس. وشطب إدريسا، واستبدلها بسعد. وكتب في الهامش:

«**هذه الأسماء كلها غلط**».

واستوحى الشيخ الخبير صفحة المسعودي بنقل إبراهيم جعل من عمود الفضل بن عبدالله بن العباس الذي لا عقب له في قول كتب النسبة العربية، إلى عمود أخيه على السجاد الذي في ولده الجمهرة والخلافة. وكتب في الهامش - أيضًا -:

«**إبراهيم الجعلي لقبا بن سعد بن الفضل الأصغر بن العباس الأصغر بن محمد الملقب بالإمام بن علي السجاد بن عبدالله بن العباس الأكبر** رضي الله عنه عم سيد الناس ﷺ **بن عبد المطلب... الخ**».

وقولنا أن الشيخ الخبير استوحى تلك الصفحة ليغير ما اتفق عليه النسابة في اتصال عمود إبراهيم جعل بالفضل بن عبدالله بن العباس حقيقة لا مجاز. برغم البراعة التي بدا أن الخبير قد حل بها بضربة واحدة

إشكالات النسبة التي وقفنا عليها في عمود إبراهيم جعل إلى العباس إلا أن هنالك ما يعيب حله.

(١) فليس مما يترتب على تساكن حقيقة أن أبا مسلم كان قهرمانًا لإدريس بن إبراهيم الجعلي، وحقيقة أن أبا مسلم كان داعية إبراهيم بن محمد الإمام العباسي عقد أي نسبة بين إبراهيم الجعلي والإمام إبراهيم بن محمد الإمام.

(٢) بتخفيض الأجيال بين إبراهيم جعل والعباس إلى ست في العمود الجديد، بدلا عن اثنى عشر في عمود الشيخ الخبير القديم يختل ما رتبه المؤلف على مسألة الأجيال في الذي رأينا آنفا.

ومما يكن فمن الواضح أن خبر صفحة المسعودي قد ذاع على نطاق مرموق بين بحاثة الأنساب على ذلك الوقت. وقد اختلفت استجابة أولئك البحاثة لما حوته من جديد هادم لعمود إبراهيم جعل التقليدي. قَبِلَ الشيخ الخبير معلومة المسعودي في كل مقتضياتها.

فقد شطب «إدريس» والد إبراهيم في العمود التقليدي ليطابق بصورة ما «إدريس بن إبراهيم الجعلي» الوارد عند المسعودي.

وأسقط فيما رأينا كل الأسماء بين «إدريس» و«ذي الكلاع الحميري»، وتحول بـ«سعد» الذي تبقى إلى الفضل بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، بدلا عن الفضل بن عبدالله بن العباس كما في دارج النسبة (ص١٧). وقَبِلَ كذلك الشيخ عمر دفع الله، الذي حفل «السور الحصين...» بمحبة المؤلف له (ص ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٨) بالذي قبل به الشيخ الخبير. وتزيد حين قال أن المسعودي هو الذي ربط

بين إدريس بن إبراهيم الجعلي وبين سعد بن الفضل بن العباس بن محمد بن علي السجاد بن عبدالله بن العباس (تاريخ الحقائق: صفحة الغلاف). ولم يرد عن الشيخ الفحل الفكي الطاهر ما يَنِمُّ صراحة عن وقوفه على صفحة المسعودي. غير أن تحويله «سعد» من عمود الفضل بن عبدالله العباس، الذي لا عقب له في قول كتب النسبة العربية، إلى عمود أخيه على السجاد، ليدل على تصال بجديد المسعودي بقرينة أن هذا التحويل هو إحدى نتائج خبر المسعودي الواضحة. وفيما عدا ذلك فقد أبقى الشيخ الفحل على عمود إبراهيم جعل هو كما في دارج التقليد (تاريخ وأصول: ١٦، ٥٦). واستجابة النسابة المختلفة للجديد بإزاء القديم مما نعول عليه ضمن أشياء أخرى - في الرد على متهمي كتب النسبة بالخلو المطبق من الإبداعية.

(هـ) آفاق للبحث على ضوء «السور الحصين..»:

لاتكاد تخلو أية دراسة عن أية جماعة سودانية (قبيلة، طائفة، أسرة) من ذكر لنسبتها. ومع ذلك فالعناية بكتب النسبة، كضرب من ضروب التأليف التقليدي، تأخذ - على إحاطتها - شكل الدورات المتباعدة: من ماك مايكل (١٩٢٢م وأعيد طبعه في ١٩٦٧م) إلى يوسف فضل حسن (١٩٦٧م وأعيد طبعه في ١٩٧٣م). وقد جاء الشيخ الخبير في «السور الحصين..» بما قد تصح به مراجعة بعض التعميمات والاستنتاجات التي انتهى إليها كل من: ماك مايكل ويوسف فضل حسن.

(١) قال ماك مايكل عن كتب النسبة:

«التصحيف والحذف غالبان فيها. والحشو كثير الوقوع.

ولكن العزاء أن السوداني العربي بارع بإزاء العمل الذي لا يتطلب جهدا ذهنيا بالمرة. وقد يحسب كناسخ ذلك ميزة. وحيث وقع الحشو في النص الأصلي فأمره جلي لا يخفى. وترتيبا على ذلك فقد لا يخلو الحشو من نفع) (ماك مايكل: ٢/ ٦).

ليس بعد الكفر ذنب. وليس بعد اتهام عمل فكري بالكسل جريمة. فالنسابي في رأي ماك مايكل يعتمد كقاعدة على دقة النسبة الموروثة أو المستنسخة ولا يبادر بشيء إلا فيما اتصل بالأجيال الحدث (ماك مايكل ٢/ ٦).

يسمي الشيخ الخبير نفسه كمؤلف بـ«جامع المجموع».

ويذكر مصادر (مستند المجموع ص ١٠٨) وهي «خلاصة الاقتباس في اتصال نسبنا بالسيد العباس» للسيد أحمد الأزهري بن السيد إسماعيل الولي (حوالي ١٨١٠ ـ ١٨٨١م)، وكتاب الفقيه محمد الجابرابي[١] (ص: ٦٩ و ١٠٥).

وقد رأينا في الفقرة «د» حيوية بحثية لا بأس بها في مصادر الشيخ الخبير، وعند الشيخ نفسه بشأن عمود نسب إبراهيم جعل.

فالفقيه محمد الجابرابي ممن جاءوا بالصورتين اللتين أوردناهما على صفحة (ض) من هذه المقدمة (الجابرابي: ٣١ و ٣٢). وأطرح الأزهري الصورتين وجاء ماك مايكل بتأويل مقبول لذلك الإطراح. ثم رأينا الخبير

(١) صورت دار الوثائق المركزية النسخة المودعة عندها. ومما صور ما رجعت إليه بمكتبة معهد الدراسات الإفريقية والأسيوية بجامعة الخرطوم، وقد اختير لها لدى التصنيف العنوان: «نسب أصول العرب» ونسب تأليفها ـ خطأ ـ إلى مالكها حسين محمد النصيري العمرابي.

يعود إلى صيغة الجابرابي بتعديل طفيف. وهي عودة لا تخلو من نقد صامت للأزهري الذي ضغط الأصول بين إبراهيم جعل والعباس ضغطا مستحيلًا. فقد أصبحت الأصول عند الأزهري أربعة بينما هي اثنا عشر. ثم توصل الشيخ الخبير إلى النقلة التي نوهنا بها بما فتحه عليه مروج الذهب للمسعودي، فإذا به يضغط الأصول إلى ثلاثة. فعاد يشطب «اثنا عشر أصلا» ليكتب على الهامش (ثلاثة أصول. انظر المسعودي (ص ١٠).

وهذا الذي رأيناه كدح فكري حقيقي. فالنسابي، في الذي رأينا، لا يستنيم لمصادره، ويخرجها على ضوء ما يستجد له من المعارف، التي تقع له بالقراءة أو يستدرجها بالرواية ويستهدي في إضافاته ومراجعاته بقياسات عقلانية مثل شذوذ الأسماء أو حساب الأصول... الخ. فالنسابة لم ينسخوا باستسلام عن النسب الموروثة.

فقد امتد نقدهم إلى تقاليد الأجيال التي سبقتهم وهي التي قال (ماك مايكل) أن تبلدهم لا يطالها. وهو نقد متراوح بين التطرف والاعتدال في الذي رأينا من استجابة الشيخين الخبير وعمر دفع اللّٰه من جهة والشيخ الفحل الفكي الطاهر من الجهة الأخرى لخبر المسعودي في المروج في الفقرة (د).

لم يجد ماك مايكل في النسبة صورة التأليف التي درجت في الأكاديمية الغربية الحديثة. وكنا سنعد ملاحظته تلك توقعات مشروعة لولا ميلها للجذم بشأن كفاءة إبداعية ذهن العربي السوداني. وهو ميل تحول بملاحظته إلى تجن عرقي منكر.

لم يقدر ماك مايكل أن النسبة تأليف يجري في منطقة مزيج من الفقه والتاريخ لم يطالها التخصص الذي هو سمة الأكاديمية الحديثة.

والنسب في هذا المزيج حقيقة شرعية. وحيازته كحيازة الأملاك.

ومن طعن في نسب كُلِّفَ إقامة البينة وإلا حُدَّ حَدُّ القذف (ص: ١١٨). وهذا مما يكون قد منع النسابي من الجهر بالرأي الناقد لمصادره على أنه لم يبلغ حد مصادرة ذلك النقد جملة واحدة.

فقد أخذ ذلك النقد شكل آراء إجمالية في الذي رأينا عند الأزهري أو تعديلات صامتة في الذي رأينا عند الشيخ الخبير.

واعتذارنا للشيخ الخبير ولأوراق النسبة بعامة بغيبة النقد التاريخي، وهو آلة نجمت عن تطور تاريخي، شبيه باعتذار كولينقود للمؤرخ الروماني ليقى في الذي عيب عليه من استسلام لمصادره (كولينقود: ٣٧).

وصفوة القول أن النسبة تأليف ذو حيوية بحثية خاصة به في شروط حقله الفكري[1] وتنبيه ماك مايكل إلى منزلة الحشو في النسبة في مثابة الإشارة إلى عصير النقد في ذلك التأليف.

يقرن الشيخ الخبير توثيق الأنساب السودانية العباسية بـ«نقيب الأشراف» (ص ٢)، وهو المنصب المقترع في الدولة العباسية وما تلاها ليحفظ سجل قيد الأشراف من عباسيين وطالبيين، ويفحص النسب التي

---

(١) كتب الشاعر الفحل محمد المهدي مجذوب عن أخلاقية وحدود ومغزى النقد التقليدى في السودان كلمة غاية في الاستنارة والسداد بمجلة الشباب والرياضة، العدد ٢٠٣، السنة الخامسة، ٧ مايو ١٩٧٦.

تزعم الانتماء إليهم، ويكون مرجعا في سلوكهم. والنقيب في قيده للأشراف يُمكن من تنفيذ الأمر الشرعي الذي يحرم الزكاة على آل النبي في ذات الوقت الذي يكفل لهم حقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفيء والغنيمة (دائرة المعارف الإسلامية: ٥٣٠ - ٥٣١. الماوردي: ٩٦ - ٩٩).

وهذه القرنة بين الأنساب العباسية السودانية ومنصب نقيب الأشراف، التي جاء بها الشيخ الخبير، مما يفتح بابا مبتكرا لدراسة الأنساب السودانية على أن «تاريخ هذا المنصب لم يخضع لكثير درس» (دائرة المعارف الإسلامية: ٥٣٠).

وممن أثبت نسبه العباسي أمام مؤسسة نقيب الأشراف (متمثلة في قضاة الشرع وعلماء النسب و«جماهير العلماء») الزبير باشا رحمة (١٨٣٠ - ١٩١٣م) والشيخ المجذوب قمر الدين (١٢١٠ - ١٢٧٤ هـ)

(ب) يرجع «خلاصة الاقتباس في اتصال نسبنا بالسيد العباس» بأصوله إلى طائفة من كتب النسبة المنشأة في مكة، والتي نقل عنها نفر من السودانيين (ماك مايكل: ٢/ ٦٢ - ٦٣). وعلق يوسف فضل حسن على ذلك بقوله:

«وليس من دليل أن علماء مكة أعرف بأنساب العرب الذين هاجروا إلى السودان لقرون خلت. وفي الزعم أن مكة هي منشأ بعض كتب الأنساب شك. والمظنون أن علماء مكة ربما وثقوا أصالة أشجار النسبة التي يجيء بها للحج السودانيون» (١٩٧٣: ٢٠٦ - ٢٠٧).

جاء الشيخ الخبير في مادة مكة والنسبة وتوثيقها بما يتيح لنا التدقيق في

تعليق يوسف فضل حسن نحو فهم أفضل لمركز مكة وغير مكة[١] في أنساب عرب السودان. ١٧٩٦ - ٣١/ ١٨٣٢م.

فقد أثبت الزبير نسبة بطلب من نقابة أشراف مصر أمام قضاة الشرع. كما أثبت الشيخ المجذوب نسبه بالحرمين مكة والمدينة أمام «جماهير العلماء» (ص: ١٠٢ - ١٠٣).

ويضيف ما رواه الشيخ الخبير عن قاطن المدينة الأفندي هاشم عبدالحفيظ بعدا جديدًا لمسألة النسبة وتوثيقها. فقد دُحضت حقوق الأفندي هاشم المضمنة في فرمان من ديوان مشيخة الحرم النبوي. وقد أعطى ذلك الفرمان الأفندي هاشم «زيارة من جاء من بني العباس المقيمين بالخرطوم وسنار وغيرهما، وفي سائر الأقطار من غير تخصيص، إلا سكنة الخرطوم، فلا يعارض الأفندي هاشم فيمن جاء من عباسية السودان والعراق ومصر والكرد وسائر الممالك الإسلامية للزيارة معارض، ولا ينازعه منازع، بوجه من الوجوه، ولا سبب من الأسباب، أسوة أمثاله من أصحاب مصلحة التقارير» (ص ٣٧ - ٣٨).

ولما عورض الأفندي هاشم ونوزع في حقوقه تلك تجسس للسودانيين

---

(١) من ذلك الخلاف الذي شجر بين جماعة من برياب كردفان حول نسبة جدهم ابن بري: هل هو من الأشراف أو من الصوارده المنسوبين إلى قرية صوارده الواقعة شمال كرمه. وقد عرضت الجماعة خلافها أمام السلطان عبدالرحمن الرشيد سلطان دارفور (١٢٠٢ - ١٢١٥هـ/ ١٧٨٧ - ١٨٠٠م)، الذي عهد إلى مجلس عال من الأعيان والفقهاء النظر في الخلاف والبت في مسألته. وحكم المجلس بنسبة ابن بري للأشراف مستعينا بشهود من الفقهاء ومعتمدا وثيقة صادرة من الشيخ عجيب، ما نجل العبد لاب، في خصوص نسبة ابن بري للأشراف (يوسف فضل حسن (١٩٧١): ٥٢ - ٥٤).

العباسيين الوافدين إلى المدينة ووقع على الشيخ عمر دفع الله الفاضلابي العباسي (-١٩٦٩م) فناصره عمر أمام حكومة الحرمين ورد له حقه وجاء به إلى السودان في (١٣٤١هـ - ٢٢/ ١٩٢٣م) وتكفل بإدخاله المدارس العلمية بمدينة أم درمان، حتى تكمل في معارفه وعلومه الدينية والأدبية ثم أعاده لوطنه. ونقل الشيخ عمر دفع اللّه صورة الفرمان الصادر من بني عثمان للأفندي هاشم (ص ٣٢ - ٣٤).

تضمنت هذه الواقعة إشارات تستحق أن تولي بحثا أفيض.

فالإشارة إلى «صاحب تقرير» - غير صاحب تقرير الخرطوم، معنيّ بعباسيّ السودان ضمن عباسيين آخرين، مما قد يرفع من قيمة توثيق علماء مكة لأنساب أهل السودان من زاوية جودة المعرفة بتلك الأنساب خاصة. وهي المعرفة التي ضعفها تعليق يوسف فضل حسن.

وقد جاء الشيخ الخبير بدلائل على قدم الوشائج بين أسرة الأفندي عبدالحفيظ وعباسيّ السودان مما ينبه إلى أهمية نشاط ووثائق مقام «صاحب تقرير» عباسيّ السودان. فقد جاء عبدالحفيظ، والد الأفندي هاشم، إلى السودان عام ١٣٢١ هـ (١٩٠٣/ ١٩٠٤م) والشيخ الخبير وقتها يدرس العلم على الشيخ محمد البدوي في أم درمان. والتقى عبدالحفيظ بوجوه العصابة العباسية من مثل الشيخ محمد شريف نور الدائم (١٢٦١ - ١٣٣٣هـ/ ١٨٤٥ - ١٤/ ١٩١٥م) والزبير باشا رحمة، وناظر الجعليين إبراهيم بك، والشيخ عباس رحمة اللّه، والشيخ محمد البدوي وغيرهم كثير.

وورد عن عبدالحفيظ أن والده اجتمع بالحرمين بإلياس باشا النفيعابي

(- ١٨٩٨م).

وروى المؤلف أن والده الخبير قد صحب إلياس باشا في حجته تلك (ص ٣٦).

قد يؤدي التأكد من هذه الإشارات، وملاحقة المؤسسات والمظان التي استقدمتها إلى دائرة مبحث أنساب عرب السودان، إلى ما يرفع من قيمة توثيق علماء مكة لأنساب أهل السودان. وسيكون مثيرًا ومفيدًا في آن الوقوف على المسارب التي تصل بين «صاحب تقرير»، العباسيين بالحرمين و«بين نقابة الأشرف».

* * *

خاتمة

نختم بالقول إننا أملنا بنشر «السور الحصين..» إصابة فوائد أخرى فوق التي وصفنا:

(١) فـ«السور الحصين..» واجهة لمزاج الجماعة الجعلية العباسية في المدن في ثلاثينات وأربعينات هذا القرن وصورة لمباحثهم الدؤوبة في أصولهم وفصولهم. فالكتاب قد يعبر بذلك عن هذا المجتمع الذي ربما كان في حديث الأنساب ضربا من المعرفة والتآخي معًا. وهو تآخ - ربما امتد إلى أعمال التجارة التي استوعبت الكثرة من تلك الجماعة.

(٢) قد يرفد «السور الحصين» مؤرخ السودان الحديث بمرجع مختلف ذي زاوية مبتكرة ليضاف لما استتب من مصادر ومراجع من مثل فايلات السكرتير الإداري وأوراق ومساهمات الطلائع والخريجين في

ثورة ١٩٢٤ ومؤتمر الخريجين. فعلى معرفتنا بدور تجار المدن في الحركة الوطنية إلا أنه قل أن وقفنا على مصدر مستقل لنوع تكوينهم ومزاجهم.

فقد توسع «السور الحصين..» مثلا في سرد نشاطات الشيخ عمر دفع الله لتحقيق نسب الجعليين. وهذا اهتمام يضيف إلى ثراء هذه الشخصية الفريدة التي اشتهرت بأنها «المتظاهر» الأول في السودان، والذي أشعل هتافه «يسقط الإنجليز ...... تحيا مصر» في تشييع جثمان مأمور أم درمان المصري عبدالخالق حسن فتيلة ثورة ١٩٢٤ (حسن نجيله: ١٩٧).

(٣) ومن الجانب الآخر فالكتاب عينة جيدة على التأليف التقليدي. مبناه ومحتواه. فعناصر مبناه (الخطبة، الفصل، المطلب، التتميم، الترجمة) قسيمة مبينة. وآلة المؤرخ/ الفقيه فيه مطاوعة تستعين لغاياتها بجدل الفقه وكنوز اللغة وشوارد الخوارق. وهو تأليف ينشر أغلب ما ينشر منه حاليًا بواسطة الأسر والطوائف التي ينتمي إليها المؤلفون حبًا وتبركًا وصلة للرحم. وقد يوفر نشرنا لثمرات التأليف التقليدي زاوية من العناية قد لا تتوافر في أشكال نشرها السائدة على أهميتها.

عبدالله علي إبراهيم

* * *

مؤلفات

❑ (أ) عربية

(١) (الجمهرة) ابن حزم (أبو محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي): جمهرة أنساب العرب، نشر وتحقيق أ. ليفى. بروفنسال، دار المعارف بمصر، ١٩٤٨.

(٢) أحمد عثمان محمد إبراهيم: «الشيخ المضوي عبدالرحمن»، مجلة الدراسات السودانية، المجلد الثالث، العدد الثاني، يونيو ١٩٧٢، صفحات ٥٧ ـ ٦٥.

(٣) حسن نجيله: ملامح من المجتمع السوداني، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٦٤.

(٤) جماعة أتباع الصوفية بالمعهد التجاني القرآني بأم درمان: السراج المنير المرفوع بيد ابن الخبير لتنزيه كلام العلي الكبير وفضل الصلاة على رسوله البشير القدير، الخرطوم، ١٣٦٦هـ (٤٦/ ١٩٤٧م).

(٥) (نسب قريش) الزبيري (أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري: كتاب نسب قريش، نشره وصححه وعلق عليه أ. ليفي. بروفنسال، دار المعارف بمصر، ١٩٥٣.

(٦) (النفائس) عبدالحميد أبو القاسم: النفائس في أخبار وآثار شيخ الإسلام أبو القاسم أحمد هاشم، الخرطوم (بلا تاريخ، حوالي ١٩٧٨م).

(٧) (تاريخ وأصول) الفحل

الفكي الطاهر: تاريخ وأصول العرب بالسودان، الخرطوم، ١٩٧٦.
(٨) الفهرس المصنف لمجموعة السودان بمكتبة جامعة الخرطوم، الملحق الثاني، مكتبة جامعة الخرطوم، الخرطوم، ١٩٧٤.
(٩) الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي):
الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٨٦ - ١٩٦٦م.
(١٠) (الجابرابي) الفقيه محمد الجابرابي: «كتاب نسبة الفقيه الجابرابي»، مصورة من قبل دار الوثائق المركزية.
(١١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الثاني، دار الطباعة العامرة بمصر، ١٢٨٣هـ (٦٦/ ١٩٦٧م).
(١٢) يوسف فضل حسن: المصادر السودانية الأولية قبل المهدية، مجلة الدراسات السودانية، المجلد الثالث، العدد الأول، أكتوبر ١٩٧١، صفحات ٣٦ - ٧١.

* * *

1- Collingwood, R. G.,: The idea of History, Oxford 1946.
2 - Macmichael, H. A., A History of the Arabs in the sudan, vol 1 2, London, 1967.
3 - Shorter Encyclopaedia of islam, Leidein (1974), article Sharif.
4 - Yusuf Fadi Hassan: The Arabs and the Sudan, Khartoum University Press, 1973.

منهاج الطبع

تقيدنا في نقل الصورة القلمية للكتاب (المخطوطة) إلى الصورة الطباعية بالآتي:

(أ) عام:

١ - وضعنا بالبنط العريض كل مكتوب بالأحمر في الأصل ما عدا أرقام السنين.

٢ - حركنا إلى المتن كل العناوين التي كان معظمها على الهامش. وأكثر هذا التحريك لم يكن مريحا لصعوبة تحديد الموضع الذي يبدأ به العنوان في المتن. وقد قدرنا ذلك على المناسبة.

٣ - رسمنا قوسا مربعا [ ] للساقط أو الممسوح من المخطوط وقد ملأناه أحيانا بتقرير من عندنا.

٤ - وضعنا نقاطا متتابعة........مكان كلمة غير لائقة.

٥ - جعلنا ١٩ مثلا سنة ١٩. وجعلنا صفحة ١٥٩ مثلا صفحة نمرة ١٥٩. وتكتب المخطوطة «هجرية تارة ورمزها الـ«هـ» تارة أخرى. وقد تقيدنا. بكل صورة في موضعها.

(ب) الرسم الإملائي والضبط:

١ - تقيدنا بالقاعدة الإملائية لـ (ابن» و «بن» حتى حين أخطأ المؤلف والناسخ. وقد أشرنا لعدم تقيد المؤلف بهذه القاعدة في موضع بذاته.

٢ - قفلنا التاء المفتوحة في مثل «وظيفت» و«رحمت».

٣ - جعلنا «الأن» «الآن» و«دهاية» «دهائه». وجعلنا «الذان» «اللذان»

و«إلاف» «آلاف».

٤ ـ ضبطنا الكتاب بالشكل ناظرين إلى أصله في المخطوطة ما وسعنا.

(حـ) الترقيم:

١ ـ اعتمد الناسخ رموزًا للترقيم من مثل (،) ( ) و«» وقد جعلناها نقطة ختام أو نقطتين للحوار بحسب الحاجة.

٢ ـ يختتم المخطوط أحيانا بـ«أ هـ» التقليدية. وقد جعلناها نقطة ختام أو جئنا بـ «انتهى» التي ترمز إليها. ورد في المخطوط مثلا: «ا هـ من كتب اللغة» فجعلناها «انتهى...الخ».

(د) إشارات:

١ ـ أشار المؤلف إلى كتاب نعوم شقير: تاريخ السودان القديم والحديث وجغرافيته (الطبعة الأولى، ١٩٠٣) في ثلاثة مواضع.

الإشارة الأولى إلى «الفصل الأول» والمراد به أول فصل في الباب الرابع من الجزء الثاني. والإشارة الثانية على صفحة ١٣٦ في قوله (**فنقل في نمرة ١٢٠**). ولم نتبين لمن يرجع الضمير، إلى المؤلف أم إلى شقير.

ولم نجد في الصفحة رقم ١٢٠ من (السور الحصين..) شيئا عن شقير. إلا أن المعلومات الواردة في المشار إليه مما وجدناه على الصفحات ٥٣ ـ ٥٦ من الفصل الثامن من الباب الأول من الجزء الأول في شقير) أما الإشارة الثالثة إلى شقير على الصفحة ١٣٧ فهي قد عنت الصفحة ٥٦ من الفصل الثاني من الباب الثاني من الجزء الثاني.

٢ ـ الإشارة (ص كذا) هي لصفحة أو صفحات من «السور الحصين..» من هذه الطبعة بالذات، وحين وقعت الإشارة إلى المخطوط،

أوضحنا ذلك في موضعه.

(هـ) الخط:

النسخة القلمية للكتاب بخط ناسخ. وأكثر الحشو بخط المؤلف. ويبدو أن المؤلف قد حشى وباليد ضعف من الكبر. ولذا لم نفصل في بيان هنات خطة مثل رسمه «تلاتة» ويريد «ثلاثة». وبعض الحشو بخط الناسخ أو من ذكرنا.

* * *

المصادر والمراجع

❑ مخطوطات:

١ ـ أحمد الأزهري بن السيد إسماعيل الولي: «خلاصة الاقتباس في اتصال نسبنا بالسيد العباس»، مودعة بدار الوثائق المركزية بالخرطوم، الرمز متنوعات الرقم ١/ ١٤/ ١٧٥.

٢ ـ عبدالله محمد الخبير: «الديباجة النجومية في الأصول العباسية»، محفوظات أسرة المؤلف.

٣ ـ عمر دفع الله: «تاريخ الحقائق والأسرار نظما ونثرا»، مودعة بدار الوثائق المركزية بالخرطوم، الرمز متنوعات، الرقم ١/ ١٨/ ٢١٠.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الخطبة

حمدًا لمن جعل تاريخ السابقين، تبصرة وذكرى للمؤمنين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين، الذي قص الله عليه أحسن القصص بأكمل تبيين وعرّفه كثيرًا من أحوال الماضين، وأنباء الأنبياء والمرسلين، تثبيتًا لفؤاده وعظة للمستبصرين وعلى آله وأصحابه الذين خلدوا لأنفسهم أعظم المفاخر، وتركوا للمقتدين بهم أسنى المآثر، جعلنا الله من الناهجين هديهم بحرمة سيد الأوائل والأواخر.

أمَّا بعد؛ فأقول وأنا العبد الفقير، عبدالله بن محمد الخبير، الأشعري عقيدة، المالكي مذهبًا، الجنيدي طريقة، المدرس بمحلة والدي بمركز رفاعة، وذلك بعد تحصيلي للعلوم الدينية وآلاتها بمعهد مدينة أم درمان، وبحمد الله ـ تعالى ـ قد حزت الشهادة العالمية العليا من ذلك المعهد المذكور، قد رفعت إلينا مسألة تاريخية بخطاب خاص، من ابننا محمد فضل، القاطن الآن بمدينة جُدة بضم الجيم، مضمونه أنَّ رجلًا بتلك المحلة قد طعن في نسب السيد إبراهيم الأمير الشهير الجعلي لقبًا، العباسي نسبًا، الهاشمي أصلًا، المشعر لقبه بمدحه كما سننصُّ بسبب لقبه الذي اشتهرت به فروعه، كما اشتهر هو به، وكما نسرد نسبه للسيد العباس فردًا فردًا، المعلوم ثبوته سابقًا بالطريق الشرعي لدى أئمة العلماء والنقباء المندوبين من أمير المؤمنين لتمييز النسب الهاشمي من غيره، بناءً على الأثر الوارد منه ﷺ لئلا يدّعيه مَنْ ليس له فيه حظ، ولذلك عُيّنت القضاة والنقباء لثبوته من أمراء الإسلام فأعلم أنّ هذا العلم لا يجهل قدره إلَّا ذو

قصور أو تقصير، مع أنَّ غالب الأحكام الشرعية تترتَّب عليه، بل ترجع لطريقه لأنه المؤقت لبحثها، وكفى به شرفًا، قول الإمام علي رضي الله عنه لابنه الحسن يرغِّبه فيه: يا بُنَيَّ إنّي وإن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي من الأمم، فقد نظرت في أعمالهم وتفكّرت في أخبارهم وتبصَّرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم، ولذلك تعينّ على كل أحد معرفة ما يتوقّف عليه شيء من أصول الدين أو فروعه كما نصّ على ذلك الشيخ المقدِسّي - رحمه اللّه تعالى - حيث قال، ولقد رأيت مجلسًا جمع فيه ثلاثة عشر مدرسًا فيهم قاضي قضاة ذلك الزمان وغيره من الأعيان فجرى بينهم وأنا أسمع حديثَ ذِكر مَنْ تحرم عليهم الصَّدقة.

فقال بعضهم: بنو هاشم وبنو عبدالمطَّلب، وعدلوا جميعهم في ذلكَ عمّا يجب، فعجبت من جهلهم، حيث لم يفرّقوا بين عبد المطَّلِب، والمُطَّلِب، ولم يهتدوا إلى أنّ المُطَّلِب، وهو عَمّ عبد المُطَّلِب، وأنّ عبد المُطَّلِب هو ابن هاشم، فما أحقهم بلوم كنقل لائم، ثم إن هذا أمر من أمور الشريعة قد أهملوه، وباب من أبواب الفقه قد جهلوه، ولزمَ من قولهم خروج بني المُطَّلِب من هذه الفضيلة، فابتغيت إلى اللّه الوسيلة، وأنقذت نفسي من ذلك المقام، وتعهدتّها بتعلّم أخبار الأنام، لما تحقّقت أن الجهل بالأنساب، قد يبعد الإنسان عن الصواب، هذه نبذة تاريخية تتعلق بجميع قبيلة العباسية، المنتسبين لهذا الأصل الشّهير بكمال لقبه، ألا وهم الجعليّون المنتسبون بهذا اللّقب الذين ظهرت شهامتهم العربية، وكمالاتهم النسبيّة وشجاعتهم التي بين الورى مرئيَّة، وعلومهم التي فاضت على كثير من البريّة، وحسبهم ونسبهم اللذان هما بالحواس الخمس

مدركة يقينيّة، فهم الذين يصدق عليهم المثل المعروف بكماله، كقول القائل في المدح: **جازَ فلانٌ القَنْطرة**. ومن المعلوم لدى كل عالم أنَّ علم التاريخ من العلوم الأدبية والفنون العربية، التي لا تتلقى إلا من أربابها العارفين بها، كما قيل في مباديه، في قول بعض العلماء:

خُذْ نَظْمَ آدابِ تَضَوَّعَ نَشْرُهَا
يَحْكِي شَذَى المَنْثُورِ حِينَ يَضُوعُ

لُغَةٌ وَصَرْفٌ واشْتِقَاقٌ نَحْوُهَا
عِلْمُ المَعَانِي والْبَيَانُ بَدِيعُ

وَعَرُوضُ قَافِيَةٍ وإنْشَا نَظْمُهَا
بِكِتَابةِ التَّارِيخِ لَيْسَ يَضِيعُ

وإن هذا الفن لكماله لا يقدر أحد أن يتطفّل عليه إلا بممارسة أهله، فضلًا عن جهول غُمْرٍ، يَخْبِطُ خبط عشواء، ويركب مَتْنَ عمياء، فهذا حقُّه أن يقف عند حدّه كما قال الحكيم العليم:

إنَّ الخَلِيَّ مِنَ العُلُوم مَقَامُهُ
عِنْدَ النِّعَالِ لهُ صُمُوتُ الأَخْرَسُ

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ الآية. ثم إن هذا الجهول تَقَدَّمَ مقاله الذي تضمّنه مكتوب ابننا، محمد فضل المذكور آنفًا نصّاً عليه بالحرف، وننقضه نقضًا لخزعبلاته وتُرّهاته الرّجسيّة، بالأدلة القاطعة العقليّة والنقليّة، وما يترتب عليه من الأحكام الشرعيّة، من طعنه

في أمّة ثبت حسبها ونسبها وطار صيتُها بأمصارها وقُراها، وكل هذه السّجايا توارثتها كابرًا عن كابر، إلى أن اتّصلت بأصلهم الشّهير، السيد إبراهيم جَعَل الأمير، مِصداقًا لقول الحكيم:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمْ
وَمَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ

وكل ذلك ببركته ﷺ بدعائه لعمّه العبّاس، ولابنه عبداللّه، كما ورد النصّ بذلك، وبعد هذا نذكر فحوى مقاله الرّكيك نصّاً، بواسطة خطاب، ابننا محمد فضل، صورة مرسومة لكل راءٍ.

مطلب

نصّ الجواب المرسَل من ابننا محمد فضل الطّالب لنسب الجعليين

إلى حضرة الأكرم الأستاذ والدنا الشيخ عبداللّه محمد الخبير، تولاه اللّه آمين، بعد السلام عليكم، ورحمة اللّه وبركاته لديكم، أعرفكم أننا لا زلنا مشتاقين لرؤيتكم، وإن كُنّا بأرض الحرم الشَّريف، نرجو اللّه أن تحِلُّوا ذلك المكان المكرَّم المعظَّم،وأعرّف سيدي أنّ بعضًا من ناس جُدَّة القاطنين بها، طعنوا في نسب قبيلة الجعليّين، وحكوا حكاية بأنّ جدَّهم جَعَلْ، أتى زوجة سيدنا العباس وتبنَّى لهما، وجعله من الأبناء، أفيدونَا عن هذه المقالة، وبيِّنوا لنا نسب الجعليّين، بالنَّصّ الذي تعرفونه لأنّهم يِشاجرونا في هذا النّسب، وخُصوصًا نسب الجعليّين، ونحن لا نقدر نردّهم إلّا بالحجّة القاطعة بأقوال السّلف والمتقدّمين ولكم السَّلام.

٢٨/ ٨/ ١٩٤٢
(ابنكم محمد فضل)

مطلب
في التّبكيت على مقال هذا المجهول الطّاعن في نسب الجعليين

أقول: انظر مقال هذا المجهول الضّليل الذي لا خبرة له بفنّ التاريخ ولا بعلم الأنساب الذي هو مرويٌّ لدى العلماء بأصحّ دليل، ألم يعلم المجهول أنّ معرفة الأنساب من العلوم التي تجب معرفتها لدى كل عاقل، لما يترتّب عليها من الأحكام الشرعيّة دينيّة كانت أو دنيويّة، لا سيّما نسب قريش للأثر الوارد: **قدِّموا قريشًا ولا تقدَّموها.**

إنّ هذا الأمير بينه وبين أصله العبّاسي ما ينوف عن مائتي سنة بالتاريخ المذكور فيه، فهل يمكن تبنيّه وحضوره لزوجة العبّاس، والزّمن هكذا، وهذا أمر يُحيله العقل، ويكذّبه النّقل، فهل هذا المجهول عنده كتاب من علماء النّسب، يرشد لذلك، أو أثارةٌ من علم، كلّا واللّه ليس عنده إلّا الخزي والفرية التي يترتب عليها حدُّ القذف، كما علمنا خطاب محمد في حقه، ونذكر تبكيتًا له هل حصل قصور، أو تقصير من سيدنا العبّاس، الذي شرح كماله ﷺ، وسياسته الرّاقية التي نوّه بآثارها إخبارًا منه له ﷺ، وهو بمكة قبل الفتح لها، وكان ﷺ بالمدينة، لم يصرِّح بذلك هنا، أو ينوّه كما هو الشأن الحقّ المعهود فيه، ولم يحصل منه ذلك كما حصل ذلك من زوج فرعون لقولها له: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾، وكقول بَعْلِ زليخا لها ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ فصرَّحا بتبنِّيهما لهما خشية اتّصال النّسب بهما، فهل حصل قصور من العباس، حاشى للّه أن يكون قصور منه، ويتلبس بنسبه، للنّهي الشرعي في إدخال الغير في النّسب، إنّ هذا لعجيب هنا، مع أنّ تحقيق النّسب واجب عليه رضي الله عنه، فانظر مقال هذا

الجهول الذي لم يقبلْه عقل، ولم يصدقه نَقْل، أيضًا نُؤَنّبه ونبكّت عليه ثانيًا، إنَّ هذا الأمير، إبراهيم الشهير بلقبه جَعَلْ، هو من رجال العلم والدّين العارفين بالحدود الشّرعيّة، كيف ينسب نفسه لغير أبيه، كما قال هذا الغُمْرُ الجهول، والحال أن انتهى من اللَّه ورسوله، وَرَدَا في ذلك بوعيدٍ شديدٍ، فقد خرَّج البخاري ﷺ في صحيحه عن سعد ﷺ، قال سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنّة عليه حرام**»، وأيضًا خرّج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا ترغبوا عن آبائكم، فمن يرغب عن أبيه فهو كفر**»، أي إن استحلّ ذلك، وفي روايةٍ عنه ﷺ: «**من ادّعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل**»، إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في هذا الشّأن.

❑ إيراد نقلي وبرهان ساطع مؤدّاه تقصم الجهول الغبي:

أقـول لهذا الجهول الذي ذكر أنّ السيد إبراهيم اتّصل بالعبّاس ﷺ، وبإحدى زوجاته وتبناه، من المعلوم أن زوجات العباس ﷺ معلومات عندنا في كتب التاريخ، وأبناؤه معلومون عندنا تفصيلًا، والزّمن بينهم وبين السيد إبراهيم معلوم كما نذكره فهل تبنّيهما له قبل البعثة النبوية، أم بعدها، مع أنّ أبناء العبّاس العشرة أنالوا الصُّحبة ـ رضي اللَّه عنهم ـ، فهل السيد إبراهيم أنال معهم الصُّحبة، أم لا، وهل أخبر السيد العباس بتبنّيه له، أم غفل عن ذلك، مع أنه واجب عليه لئَلا ينسب إليه، لأنّ النسب الهاشمي يجب البحث عليه والذَّبُّ عنه شرعًا، وكيف يسكت السيد العبّاس عن ذلك، حاشا للَّه، مع أن التبنّي لا بدّ لذكره كما في زوج

فرعون لقولها ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾... الخ، وكما في زوج زليخا، ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾... الخ، فصرَّحا بذلك خشية من اختلاط النّسب، وإن العباس رضي الله عنه مع النبي ﷺ جاهلية وإسلامًا، والوحي نازل عليه ﷺ، وهو أجدر من أن يسكت عن ذلك،فهل حضر مع إخوان التبني كما ذكرت، وبيّن لنا أمّه المتبنّى لها، ونحن نُبَيِّنُ أبناء العباس العشرة.

مطلب

في ذكر أبناء العباس العشرة

فهناك أسماءهم كما في كتب الحديث درايةً، فهم: **عبدالله، وعبيدالله، وعبدالرَّحمن، والفضل، وقُثم، ومعيد، وعَون، والحارث وكثير، وتَمام**، وهو أصغرهم، بيّن لنا أمّه كما ذكرنا، فإنّ السيّد إبراهيم بينه وبين السيّد العبّاس أصله اثنا عشر أصلًا[١] ومعلوم أنّ القرن يأخذ ثلاثة أصول، فيكون بين السيد إبراهيم وأصله العبّاس رضي الله عنه أربعة قرون، انْظُرْ مقالك مع هذا الأمر المحقّق، وأجِبْ عن ذلك أو الْزم نفسك بالفِرية ومُوجب الحدِّ وهذا أمر لازم لنفيك لأمرٍ ثبت شرعًا بالتَّواتر والعلم، وفي هذا كفاية في الرّدّ لظهور فساد مقالك وطعنك في أُمَةٍ ثبت حسبها ونسبها كالشمس في رابعة النّهار، ويأتي صحة نسبها للسيّد العبّاس رضي الله عنه، انظر مقال هذا الجهول في نفيه لنسب هذا السيد الجليل وفروعه المتّسمين بالجعليّين، فإنهم من أكابر العلماء سَلفًا وخَلفًا بأصول العلم وفروعه، وإلى الآن هم أربابه تشهد لهم بذلك صفحات التاريخ، وقد نصّ العلماء أن من عرف

---

(١) شطب «اثنا عشر أصلا» وكتب في الهامش: «ثلاثة أصول انظر المسعودي».

بنسبٍ هو وأبوه وجَدّه، فإنه يحدّ من نفاه عنه حدَّ الفرية أي القذف، فقد سئل قاضي الجماعة بمراكش، الرّجل يقول: إنه أموى وقد حاز أبوه وجدّه هذا النسب على ممرّ الأيام، وقال له رجل آخر: أثبت حديثك، فأجاب بقوله: إذا حاز هو وآباؤه هذا النَّسب وعرفوا به حمل أمره على أنه أموي ويحدّ من قال له أثبتْ حديثك إلا أن يقيم بيّنه بدعواه، ووافق على ذلك جمع ولم نر من خالفهم، وأجاب - أيضًا - ابن الإمام بقوله، تصفحت سؤالك فإذا كان الأمر على ما وَصَفْتَ، فقد قال مالك: **«الناس في أنسابهم على ما حازوا، وعرفوا به كحيازة الأملاك، فمن ادّعى خلاف ذلك كلّف إقامة البيّنة وإلّا حُدّ»**.

وقال العلاّمة الشيخ خليل في التوضيح وتبعه العلّامة بهرام:

«الناس مصدّقون في أنسابهم من حيث عرفوا بها ما لم يدعوا الشّرف».

وأجاب شيخنا العلّامة عامر الشبراوي الشافعي عقبه بما نصّه:

«الحمد للّه مَن نُسب إلى سيدنا جعفر له شرف عظيم، وكذلك من ينسب إلى العباس، وجميع بني هاشم وبني المطّلب تشرَّفُوا بالنبيّ ﷺ، ووافق على ذلك جميع العلماء فالنّسب يثبت بالإشاعة فمن حفظ نسبه من أبيه وجدّه وحازه فإنه على ما حاز، ومن نفاه عنه كلّف بالبينة، فإن لم يثبت ما ادّعاه حُدَّ».

ويُوافق جميع ذلك ما أجاب به العلّامة عامر الشّبراوي الشّافعي، وغيره من العلماء، عقبَ ما أجاب به الإمام على الأجهوري حين سئل عن جماعة يجتمعون مع النبيّ ﷺ في جدّه هاشم بن عبد مناف، فهل لأحدٍ أن يطعن في نسبهم، وإذا طعن فماذا يترتّب عليه.

المقدمة

من المعلوم أنّ الإنسان يميل بطبعه لاستماع الأخبار، ويشتاق بفطرته لمعرفة ما كان في سالف الأعصار، خصوصًا إذا كان متعلّقًا بوطنه الذي فيه تربّى أو نشأ فيه سلفه، ليكون على بيّنة من أمره ليقتدى به خلفه، ولذلك اعتنت كل أُمّة من الأمم الرّاقية بالمحافظة على تاريخ سلفها، وتعليم ذلك للنّاشئين من خلفها وللموجب الدّاعي لما ذكر التزمت أن أذكر نسب الأمير إبراهيم الهاشمي العباس، الملقّب بأكرم لقب، أشعر مدحًا له ولخلفه، وعموم العبّاسية الناشئين في الأقطار السودانية، ليعرفوا طريق اتّصالهم المأمور به شرعًا[1]، للدّواعي التي أذكرها، فمن بعضها أني رأيت مسألتين حدثتا بالمحاكم الشرعيّة وهما: أن شخصين تُوفّيا.

أحدهما: يُنسب لقبيلة الجعليّين من جهة أبيه، وأمّه تُنسب لغير نسب أبيه، فادّعى أبناء خاله لحوق نسبه بهم من جهة العصوبة ليستحقوا إرثه، وتحاكموا مع بعض من أبناء عمّه أمام قَاض المركز، وبعد ما كادت نفوسهم تزهق اتّضح نَسَبُهُ ودحضت حجّة أبناء خاله انتهى.

والثاني: يُنسب لقبيلة رفاعة المنسوبة لجهينة حصل مثل ذلك من

---

(١) راجع قرشي عبدالله حمد، سبط المؤلف، المخطوط واقترح حذف الكلمة المبتدئة بـ«للدواعي التي أذكرها» حتى «في كتب تاريخهم المحفوظ عند جلهم». وعلق: «بعد دارستي لهذا الكتاب رأيت حذف بعض الجمل لأنها لا تناسب الزمن الحاضر لأن الكتاب قد أُلِفَ في زمن الاستعمار وذلك من أن حكومة بلدنا استعلمت من بعض رؤساء البلد» إلخ.

قرشي عبدالله حمد
١٤/ ٥/ ٧٧

سكّان محلّته انتهى.

والدّاعي الثاني أنّ حكومة بلدنا اسْتَعْلَمَتْ من بعض رؤساء البلد الوطنّيين أن يرفع نسبَه ويُبَيِن اتّصاله بالأصول العربية فتلعثم ولم يهتد لذلك إلّا نذر قليل يدرك شيئًا يسيرًا، ما عدا قبيلة الجعليّين فكُل فردٍ منهم ينسب نفسه أَبًا أَبًا إلى أصلهم الفضل بن عبداللَّه بن العبّاس - رضي اللَّه عنهما - على اختلاف فصائلهم وبطونهم توارثا ذلك خلفًا عن سلفٍ توارثًا قاطعًا، بحمد اللَّه - تعالى - محفوظًا عند جميعهم، ومسْطورًا في كتب تاريخهم المحفوظ عند جلّهم، فدعاني الحال لأن أعقد النّسب المذكور نظمًا، ليسهل حفظه خشيةً من ضياع الأنساب في البلدان، وانتساب الجلّ للأوطان كما قال العراقي في ألفيّته:

قَدْ ضَاعَتِ الْأَنْسَابُ فِي الْبُلْدَانِ
وَنُسِبَ الْأَكْثَرُ لِلْأَوْطَانِ

فنظمته بأرجوزة تحتوي على تسْعة وثلاثين أصلًا هي أصولنا العبّاسيون مبتدئًا بها من والدي محمد الخَبير، إلى العباس رضي الله عنه، ومنه كفينا المؤنة لذكره ﷺ إلى عدنان، ثمّ بعد تمام التّاريخ أذكر المنظومة العباسيّة إلى آخرها آخر التّاريخ المذكور إن شاء اللَّه - تعالى -.

* * *

فصل

نذكر فيه نسب السّيد إبراهيم الملقّب بجعل إلى أصله العبّاس رضي الله عنه وبيان لقبه الذي اشتهر به واتّسمت بنوه به.

فنقول: أمّا نسبه فهو إبراهيم الجعلي لقبًا الهاشمي نسبًا، بن إدريس(١) ابن قيس بن يمن الخزرجي، نسبة إلى أمّه من الخزرج ابن عدنان بن قصاص، بن كرب، بن هاطل، بن ياطل، بن ذي الكلاع الحميري نسبة إلى أمُه من حمير بن سعد الأنصاري نسبة إلى أمّه من الأنصار بن الفضل(٢)، بن عبدالله، بن العبّاس، عَمّ سيّد النّاس ﷺ بن عبدالمطّلب، ابن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب، بن مرّة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النَّضْر، بن كنانه، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان.

* * *

مطلب

في بيان لقب السيد إبراهيم بجَعَل الذي اشتهر به وتبعته بنوه فيه.

وأمّا لقبه بِجَعَلْ الذي اشتَهَرَ به وتبعتْهُ بَنوُه فيه، فقد صار علمًا عليه لأنّ اللقب العربي إذا اشتهر يصير كالعلم الجزئي في دلالته على مُسَماه، كما قال ابن مالك في ألفيّته:

---

(١) رسم المؤلف علامة على «ابن» وكتب في الهامش: إبراهيم بن سعد هنا وفي تاريخ المسعودي المعروف بمروج الذهب إدريس بن إبراهيم الجعلي كما هنا صحيفة نمرة ١٥٨ جزء ثاني.

(٢) وضع المؤلف علامتين واحدة على الفضل والأخرى بين «بن» وعبدالله ولم يعلق.

وَاسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبًا
وَأَخِّرَنْ ذَا إِنْ سِوَاه صَحِبَا

فكان من أقسام العَلَم كما هو النَّصُّ ينسب إليه ومنه جَعَلْ لقب السّيد إبراهيم المشعر بمدحه، لأنَّ السيد إبراهيم أمير على أُمّةٍ ورئيس على إجراءاتها التي رتَّبها على مقتضى أعمالهم وجَعَلَهَا وقد ينسب الرَّجل لعلمه لُغة، ففي اللغة: جَعَلَ الرجل يفعل كذا، وأعطى العامِلَ جُعْلَهُ، وجَعَالَتَهُ وجِعَلَتَهُ، أيْ أجْره، وأعْطى جِعَالَاتِهِمْ، وجَعَائِلِهِمْ انتهى من كتب اللغة، فَلُقِّب السيَّد إبراهيم بِجَعَلْ بعمله، كما لُقِّبَ أصْله السَّادس[1] هاشم، والثالث لرسول اللَّه ﷺ، لعمله أيضا، واسمه عمرو، كما قال الشاعر الحكيم:

عَمْرو الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالِ مَكَّةَ مسنتُوه عِجَافُ

فَنسب لفعله، وتُنُوسى اسْمُه إلا عندْ الخواصّ، وأمَّا النِّسبة لعبد المطَّلب فيقال فيه مُطَّلبي، فيحصل لَبْسٌ بينه وبين المطَّلب، ابن عبد مناف، عَمِّ عبد المطلب، فنُسِبَ لهاشم لعدم اللَّبس، كما قال ابن مالك في ألفيته:

انْسُبْ لِصَدْرِ جُمْلَةٍ وَصَدْرِ مَا
رُكِّبَ مَزْجًا وَلِثَانٍ تَمَّمَا

---

(١) وضع المؤلف علامة على السادس وكتب في الهامش: أي لا صلة سعد بن الفضل بن عبدالله بن العباس إلخ.

إلى أن قال:

... ...

مَا لَمْ يَخفْ لَبْسٌ كَعَبْدِ الأَشْهَلِ

فأبناءُ عبد المطّلب ينسبون لأصلهم هاشم لعدم اللّبس فيه، وهاشم لُقِّبَ بعمله المشعر بمدحه كما قدّمنا في قول الشّاعر، فيقال للفرد من أبنائه حيث ما كانوا هاشمي وللجمع هاشميُّون، بحذف المبتدأ فيهما، فكذلك السيّد إبراهيم نُسب لعمله الذي شهر به فلو نُسب أبناؤُه لِعَلَمه الموضوع له فيقال إبراهيميّون، فيحصل الاشتراك اللفظي فيهم فيكون شاملًا لهم ولغيرهم المشاركين لجدّهم إبراهيم في الاسم، فيكون لَبْسًا في النّسب لا يدْرُونَ لأيّ أصل ينتمونَ إليه، كما يكون لَبس إذا نسبوا لأصلهم سَعد، فيقال لهم السّعديون فيكون أكثر عمومًا، فترك ذلك. فنسبوا للقب جدّهم المختصّ به فقيل لهم الجعليُّون، لعدم الاشتراك في هذا اللقب، كما في أصلهم السّادس هاشم، لاشتهارهما بلقبهما الذي هو فعلهم المحمود الجميل الوصف لإشعاره بكمال المدح، فنسبت فروعهما بهذا اللّقب العربي، فَلْنُوقِف البنان، ونمسك العنان، لاتّساع الميدان،في هذا الشّأن، ولَا نَظَرَ لوهميّات الحاسدين، لأنّ هذه القبيلة لحسبها ونسبها المشهورة بهما كثر حاسِدُوها، كما قيل:

شُمُّ الْعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً

وَلَنْ تَرَى لِلِئَامِ النَّاسِ حُسَّادَا

وإن شاء اللّه أذكر حسبها، بعد ما ذكرنا نسبها، المعضَّد بالنُّقول

والنُّصوص الشَّرعية، المترتب الحدّ على مَنْ نفى ذلك منهم كما قدَّمنا، ثم عَنَا لي أن أذكر هنا جملةً علمتها من بعض أفراد الناس، وهي: أنّه نازع في نسب أبناء على السّجاد، المشهورين بالعبَّاسية، يريدون بقولهم هذا نسبة إلى العباس، فعَرَّف أنّ هذه النِّسبة لا تنطبق إلى العبَّاس بل على عبس، يعني به شخصًا غير العباس قاصدًا بذلك نفيهم عن العبَّاس، فحقُّ النّسب على قولهم المشهور بينهم، فالنِّسبة للفرد منهم عبسس أو عبس، فللجمع منهم عَبْسَسِيُّونَ أو عَبْسِيُّون، فمُراد الطَّاعِن تطبيق نسبهم على اللّغة العربيّة فليس لفظهم هذا مُطابقًا لمدّعاهم فردَدْتُهُ وعرّفته أنّ هذا من تغيُّرات النَّسب، كما قال ابن مالك:

وَغَـيْـرُ مَـا أَسْـلَـفْـتُـهُ مُـقَـرَّرَا
عَلَى الَّذِي نُقِلَ مِنْهُ اقْتُصِرَا

والعرب لا تُبالي باللّبس، فقد علم مما تقدّم أنّ السيد إبراهيم شهر بلقبه كما قدَّمناه، وكما ذكره[1] صاحب المنظومة العبَّاسية حيث يقول فيه:

وَهُـوَ الإِمَـامُ الـسَّـيِـدُ الـنَّـبِـيـلُ
الْمَلِـكُ الْـفَـرْدُ الـصَّـفِـيُّ الْحَفِـيـلُ

أَصْـلُ الْـبَـذْوِ وَالِـدُ الْحَبُـورُ
الْـجُـعَلِـيُّ الْـقُـدْوَةُ الْـمَـبْرُورُ

---

(١) كتب على هامش الصفحة ٢٥ من مخطوطته المبتدئة بـ «وكما ذكره صاحب المنظومة العباسية» والمنتهية بـ «فبعد أن كان العباس فصيلة»... كتب ما يلي: «وتسمية جَعَليّ هذه من يريد الوقوف عليها فا (ل) ينظر إلى تاريخ المسعو[د]ي في الجزء الثاني نمرة ١٥٨ في مبدأ دولة بني العباس ليقف على سعد بن إبراهيم الجعلي».

لَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَمُ الَّذِي
وَضَعَ الْجَعَلِيَّ لَقَبًا وَذِكْرُهُ تُبِع
لِجَعْلِهِ المرتَّبَات لِلْوَرَى
رِزْقًا وَتَوْظِيفًا بِهِ النَّقْلُ جَرَى
فَلَقَبُهُ صَارَ شِعَارًا ظَاهِرًا
عَلَى بَنِيهِ كَالْبُدُورِ الظَّاهِرَا

فصل

في نقل كتاب: زاد المعاد وشرح الجرداني

في عدد بني العباس زمن المأمون.

وذلك بعد أن نُقدِّم أثر دعوته ﷺ، لعمِّه العباس رضي الله عنه، ولنَسْله، بالبركة، لا سيَّما ابنه حبر الأمَّة وعالمها، عبدالله بن عباس، بقوله ﷺ «انْشُر منه»، فعمَّت بركة دعوته جميعهم، إن شاء الله تعالى، لأنَّها مصدر الوحي، فبعد أنْ كان العباس فصيلةً، فصارت فروع نسْلِهِ عبدالله، كشعوب وعشائر، كما ذكر عند علماء النَّسب في ذكر نسل العباس.

مطلب

نقل زاد المعاد وشرح الجرداني

في عدد بني العباس زمن المأمون

فقد اطَّلعتُ على كتاب زاد المعاد في هَدي خَيْر العباد في فصل ذكر أعمامه ﷺ، فبعد أنْ ذَكَر العباس رضي الله عنه، فقال وعقب منه حتى ملأ

الأرض، وقيل: أُحصوا زمن المأمون فبلغوا سِتَّمائة ألف، ثم استبعد قوله انتهى.

ثمَّ اطلعت - أيضًا - على شرح الشيخ الجرداني على أحاديث الأربعين النّوويّة عند ذكر الحديث التّاسع عشر، أو الحديث الثّالث والثّلاثين، أنه نقل عَددًا مثل عدد زاد المعاد، مِثْلًا بِمِثْل، أنَّهم سِتُّمائة أَلْفٍ، انتهى نَقْلُ الشيخين، وهما أمناء على نقلهما فلينظر من أراد الوقوف على ذلك.

مطلب

نقل ابن خلدون في عددهم أيضًا

لكن في مقدّمة ابن خلدون فنقل عن المسعودي فقال: قال المسعودي: **أُحْصِيَ بنو العبّاس بن عبد المطّلب خاصةً أيّام المأمون، للإنفاق عليهم فكانوا ثلاثين ألفًا، بين ذكر وأنثى**، فقال: فانظر مبالغ هذا العدد، لأقل من مائتي[1] سنة انتهى.

أقول لعلَّ ناقل هذا العدد لم تظهر له الإِحاطة والعِلم بالنَّقلين المتقدِّمين، وإلّا[2] كان يُنَبِّهُ عليهما صِحَّةً وغيرها، فسكوته عن ذلك يحتمل هذا المخرج، والله أعلم بالحال، وعلى كلِّ حالٍ حصلت بركته ﷺ.

مطلب

نقل المؤرّخ عبدالله حسين المصري

وفي تأريخ السودان للمؤلّف عبدالله حُسَينِ المِصري، زمن البعثة

(١) أضاف المؤلف بعدها: من أصلهم [الباس، العباس].

(٢) وضع المؤلف علامة وكتب في الهامش: «قالوا ثلاثين ألفا قول المسعودي ثلاثة وثلاثين انظر نمرة ١٥٩ جزء ثاني».

المصريَّة المتأخّرة، فقال بعنوان هكذا: الحكومات العربيَّة الإسلاميَّة بالسُّودان، كثرت هجرة القبائل العربية إلى مصر والسّودان، بعد ظهور الإسلام في الجزيرة العربيَّة وفتوحاته، **فقال**: وقد حَكَمَ السُّودان بقواعد الشريعة الإسلامية ملوك سنَّار، وملوك الفور، ثم قال: غَزَا عمرو بن العاص مِصر في ديسمبر سنة ٦٣٩ ميلاديَّة، ذي الحجة سنة ١٨ هجرّية، وكان معه أربعة آلاف مقاتل، ثم لحقت به أربعة آلاف أُخرى، وفي يونيه سنة ٦٤٠ ميلادية، رجب سنة ١٩ هجريّة، وصل الزبير بن العوام ومعه اثنا عشر ألف مقاتل، وفتحوا الإِسكندرية في نوفمبر سنة ٦٤١ ميلاديّة، ذي الحجة سنة ٢٠ هجريّة وكان جيش المسلمين خليطًا، من القبائل العربية جميعًا، وكان بَيَّنَ القبائل العربيّة الثّاني، أي الزبير بن العوام التي اشتركت في الفتح، تفصيلًا، وهي لخم وجذام حتى دعاهم عمر بن الخطّاب رضي الله عنه الخليفة بالقبائل المصريّة، أي سمَّاهم ذلك.

وفي سنة ٢٢ هجريّة سنة ٦٤٢ ميلاديَّة، ندب عبداللّه بن أبي سرح، لِغزْو النُّوبة، وكان معه عشرون ألف مقاتل، وفي عهد الطُّوْلُونِيَّة زاد الوافدين من العرب وكان أكبر الفرص للمهاجرة مجيء الوالي الجديد، أي ابن أبي سرح، فقد كان يرافقه عشرون ألف مقاتل، لم يكن يرغب الكثير منهم في الرُّجوع إلى سوريا، أو بلاد العرب.

وفي عهد الأُمويَّة الذي انتهى سنة ١٣٣ هجريَّة سنة ٧٥٠ ميلاديَّة، كانت القبائل الوافدة إلى مصر اثنين وعشرين قبيلة، منها سبعة من قريش، معظمهم من بني أميّة، وسبعة من قيس عجلان، وواحدة من جهينة، واثنان من الأزد، وثلاثة من حمير، وواحدة من لخم، وواحدة غير معروفة النّسب.

وفي عهد العبّاسية من سنة ١٣٣ هجريَّة سنة ٧٥٠ ميلاديَّة، إلى سنة ٢٤٢ هجريَّة سنة ٨٥٦ ميلاديَّة، كانت القبائل الوافدة على مصر ثلاثة وثلاثين قبيلة معروف نسبها تقريبًا، منها خمس عشرة عباسيَّة، وثلاثة من تميم، وخمس من الأزد، واثنان من طَيِّءٍ، وواحدة من لخم، واثنان من مَذْحج، واثنان من بجيلة، واثنان من حمير، ولمّا تغلّب العبّاسيّون على الأمويّين، فرّ هؤلاء إلى مختلف الأقطار الإسلاميّة، ومنها مصر والسّودان، وأحدث ذلك رَدَّ فعل في قبائل مصر، خصوصًا قيسًا، ففي سنة ١٦٦ هجريّة سنة ٧٧٢ ميلاديَّة، ادّعى أحد الأمويّين الخلافة في الصّعيد، ونجحت دعوته، ولكنَّه قتل، وفي سنة ٢١٦ عربي سنة ٨٣١ مسيحية، كثرت قبائل قيس، وتمكَّنوا من إثارات القبط أيضًا، فثاروا ثورة هائلة، جاء الخليفة العبّاس المأمون بنفسه لإخضاعها في المحرم سنة ٢١٧ عربي، ومنذ ذلك التاريخ فازت العرب بالغلبة، يضاف إلى ذلك إذلال عبدالله بن الجهم للبجة، وأَسْرَهُ ملكها على بابا؛ أي أذّل مَلِكها وأرسله إلى بغداد، فكانت معه المعادة المشهورة التي تمكن العرب بعدها، من التوغُّل في بلاد النُّوبة، وامتلاك مناجم الذّهب، في عيذاب، ممّا فضلت معه، ربيعة، وجهينة، أن تسكن الصحراء الشرقية، ثم تصاهرتا مع البجة أي ربيعة وجهينة، ثم عدّد بدنات العرب فقال: **وكونها تفوق الثلاثين، وهم غير عرب النّوبة الذين وصَفتهم**، فقال: وأشهر هذه البدنيات الفونج، والعبدلّاب، والهمج، والجعليُّون، فقال: ومنهم الملك نمر، الذي غَدَرَ بإسماعيل باشا، ووصفهم بالشّجاعة والكثرة، وكونهم أهل كرسي، فقال: ومنهم ولد النّجومي، والجموعيَّة، ونسبهم إلى جدِّهم صبح المكنّى بأبي مرخة.

مطلب
في بيان نسب السيد الشبلي

ومن ذُريَّة الفضل بن عبدالله، بن العبّاس، الذي هو أصل الجعليّين السَّيد الشبلي الذي يتَّصل نسبه بالفضل، بن عبدالله، بن العبّاس وهو المقبور، مع الشّهداء في قرية المنوفيّة، بمصر المحروسة، ومُعَلَّم على قبره هناك، بيغطة كبيرة، بهذا الإِسم، وهو مشهور بالدِّيار المصرية، - رحمه اللّه تعالى -.

فصل
في صحّة اتّصال نسب الجعليّين بالعبّاس
وفيه ذِكْرُ فرمان الأفندي هاشم الذي أحْضَرَه
من المدينة الحاج الشيخ عمر دفع اللّه الفاضلابي العبّاسي

أقول: ولقد اتّضح نسل العباس رضي الله عنه، بصحّة نقل أئمّة علماء النَّسب المعتبرين، المؤيّد اتّصاله بأمراء الإسلام، بناءً على نصوص علماء الملّة الحنيفيّة الغـرّاء، المستندين في ذلك على نصِّ الحديث الشَّريف، القائل فيه ﷺ، لمَّا أراد حسَّان بـن ثابت رضي الله عنه أنِ يناضل قريشًا عنه ﷺ، فقال: له ﷺ، كيف بِنَسَبي. فقال له حسَّان: لأسلنَّك عنهم سلَّ الشَّعرة من العجين، فقال له ﷺ: اذهب لأبي بكر الصديق، فإنه عارف بالنَّسب، فتوجَّه حسَّان لأبي بكر رضي الله عنه ...... الخ الحديث، ومن هنا أُخذ العلماء - رضي اللّه عنهم - وجوب المحافظة على نسبه ﷺ، وعلى الأُمَّة الإِسلاميَّة وُجوب الذَّبِّ عن الدُّخول في النَّسب الهاشمي، لَئلَّا يدَّعيه مَنْ لا حظَّ له

فيه، بالبحث والتَّفتيش، ولذلك عَيَّنتِ الحكومات الإسلاميَّة لهذا الشَّأن قضاة، ونُقباء، وعلماء، وأجرت عليهم نظير هذه الخدمة الدينيَّة، كفاية مُؤنتهم الماديَّة، والدينيَّة ما يغنيهم، لقيامهم بهذا الأمر الخطير الشَّأن، في جميع الأمصار الإسلاميَّة، خصوصًا مصر المحروسة، وذلك لما أتى بعض أمراء بني العبَّاس، بعد انقطاع دولتهم، ألا وهو أحمد الملقَّب بالمستنصر باللَّه بن الظاهر، بن النَّاصر باللَّه، مِصْرَ وافدًا على سلطانها، وهو الملك الظَّاهر سيف الدِّين بَيْبَرَسْ لبُندقداري سنة ٦٥٦ هـ. خرج إليه بيبرس فتلقَّاه بحرسه وأكرمه جدًّا وأثبت نسبه في موكب عظيم، فيه قضاة الشرع الشريف، ثم بعد هلاكه، وفد بعده من بني العبَّاس، أبو العبَّاس أحمد الملقَّب بالحاكم بأمر اللَّه تعالى بن الرَّاشد فأكرمه الملك الظَّاهر، وأثبت نسبه وهكذا إلى آخر الأمر، ثم قدم سنة ٩٠٣ الخليفة المتوكِّل وعهد لابنه يعقوب، وصارت اسم الخلافة صورة فقط والأمر لملوك مصر، إلى أن دخلت الحكومة العثمانيَّة، فانقطعت صورة اسم الخلافة العبَّاسية، فهذا شأن الحكومات الإسلاميَّة، فلما حلَّ سمى حواري رسول اللَّه ﷺ الزُّبير باشا العبَّاسي طولب بإثبات ذلك للعباس، فأثبت نسبه فردًا فردًا لأصله العباسي رضي الله عنه، وطبعه في زُهاء خمسمائة مجلَّد من سيرة ابن هشام المتأخِّرة كعادة سلفه من خلفاء بني العباس، فانظر هذا العدد الذي حصره أمير المؤمنين المأمون نجل هارون الرَّشيد، وحصره للإنفاق عليهم ممَّا هو لهم من الخُمس والفَيءِ، لحرمة الزكاة عليهم بالنُّصوص الشَّرعيَّة، فالعبَّاس بعد أن كان فصيلة صار نسله شعوبًا، فإنَّ المأمون هو سادس الخلفاء العبَّاسيِّين فيتَّصل للعبَّاس بسبعة أصول، وانظر إلى هذا الزَّمن، وقد

حَذَت دولة بني عثمان في حفظ هذا النَّسب حَذْو العبَّاسيِّين وأصدرت الفيرمانات بذلك.

مطلب
في بيان نسب الحاج الشيخ عمر دفع الله الفاضلابي العباسي

ومن بعض ذلك الفيرمان المُعطى لسلف الأفندي هاشم عبدالحفيظ العبَّاسي، الذي قام بشئونه المادِية، والدِّينيَّة، ابن عمِّه الحسيب النَّسيب، الفاضل الأديب، الجَعَلي، الفاضلابي، العبَّاسي، الحاج الشيَّخ زين العابدين، بن عمر، بن دفع اللَّه بن حفيل، بن أحمد، بن دفع اللَّه، بن منصور، بن محمد الأيمن، بن الفضل الملقَّب باليسر بن بشارة، بن ضيغم[1]، بن ضياب، بن الملك غانم العباسي وهو جَدُّ الجميع، فهذه سلسلة نسب الحاج الشَّيخ عمر دفع اللَّه الذي يتَّصل فيه بأصله العبَّاس، عَمِّ سيِّد الناس، ﷺ.

مطلب
في ذكر مسألة الأفندي هاشم عبدالحفيظ العباسي مع الحاج الشيخ عمر دفع اللَّه الفاضلابي العبَّاسي

وأعلم أنَّ هذا الأفندي هاشمًا عبدالحفيظ العبَّاسي لمَّا دحضَتْ حُقُوقُهُ التي تَضمَّنها فرمان لسلفه بالمدينة المشرَّفة، ولم يجد نصيرًا من أهالية العباسيِّين لشسوعهم من الحرمين، كما هو بالفرمان، صار يتجسَّس

(١) شطب ضيغم وكتب في الهامش: زاد في النسب.

لبني عمِّه العباسيِّين، الوافدين من السُّودان إلى المدينة المنوَّرة، لزيارة الجناب النبويِّ، ليرفَعُوا من شأنه، حتى دُلَّ على ابن عمِّه الحاج الشيخ عمر دفع اللَّه الفاضلابي، العبَّاسي، فلما اجتمع به الحاج الشيخ، وعَلِمَ الفِيرَمَانَ الذي معه، قام بواجبه حَقَّ القيام، وناصَرَه نَصْرًا مُؤَزرًا، وأَتْحفه بما تيسَّر له من المادَّة الماليَّة، وقام معه بواسطة حكومة الحرمين، وردَّ معه موجب حقه، وأحضره معه للسودان في سنة ١٣٤١ هجريَّة، وذلك بواسطة إذن خاصّ من الشريف، الحسين[١] بن علي عُورض فيه فكفله ماديًا وأدبيًّا، وأَدْخَلَه المدارس العلميَّة، بمدينة أم درمان، حتى تكمل في معارفه وعلومه الدينية والأدبية، ثم أعاده لوطنه المدينة المنورة حامدًا شاكرًا للَّه تعالى، وأتحفه عند عودته لوطنه بمقدار وافر من النُّقود، ونقل الحاج الشيخ عمر منه صورة الفيرمان الرَّسمي الصَّادر لسلفه من دولة بني عثمان، فجزى اللَّه تعالى خيرًا الحاج الشيخ عمر دفع اللَّه العباسي، لقيامه بأمرٍ واجبٍ على جميع العبَّاسيِّين الموجودين بالسَّودان، وإني أحببت أن أنقل رسم صورة الفيرمان الرَّسمي، في تاريخ قبيلة الجعليين، المسمَّى بالسُّور الحصين المنيع الباس، في اتِّصال نسب إبراهيم جعل بأصله العبَّاس.

* * *

(١) أضاف الـ إلى «حسين» لتصبح الحسين. وكتب بعدها «ابن علي». ولم يغير في بقية الجملة. ومن هنا كان ضعف بيانها.

مطلب

في قدوم سلف الأفندي هاشم إلى السُّودان وذكر من تقابل معه من رجال الجعليين بمدينة أم درمان

وأنَّ بحث الأفندي هاشم عبدالحفيظ العبَّاسي، على بني عمه العباسيِّين، الوافدين من السُّودان، مبنٌي على قدوم والده عبدالحفيظ إلى السودان سنة ١٣٢١ هـ، فإن والده عبدالحفيظ قد حضر بمدينة أم درمان، وأنا وقتها طالب علم على رئيس علماء المعهد العلمي بأم درمان الشيخ محمد البدوي، وقد حضر لشيخ العلماء المذكور وأنا حاضر وقد قابله من رجال الجعليِّين العباسيَّة، فضيلة الأستاذ الشيخ محمد شريف الشيخ نور الدَّائم، سليل القطب الشهير الشيخ الطيِّب البشير الجعلي العبَّاسي، وحضرة الزُّبير باشَّا الجعلي الجمُّوعي العبَّاسي وحضرة رئيس قبيلة الجعليِّين إبراهيم بيك النُّفيعابي العبَّاسي وحضرة رئيس الجعليِّين - أيضًا - بمدينة أم درمان الشيخ عبَّاس - رحمة الله - الشَّعدينابي العرماني، وحضرة الحاج محمد مكينة المسلمابي العرماني، وحضرة الشيخ محمد دلوك الشَّعدينابي، وحضرة المكرَّم الشيخ المهدي أحمد الجعلي العبَّاسي الذي يتَّصل نسبه بأصله ترجم بن أَبي الدِّيس وعمدة برِّى الشيخ الحسين فرح، وغيرهم من قبيلة الجعليِّين، ومن علماء المعهد العلمي بأم درمان رئيسهم الجعلي العباسي البديري الشيخ محمد البدوي، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمَّد عبدالماجد الجعلي العمرابي العبَّاسي، وغيرهم من العلماء، وأُتْحِفَ بكمال طُرف الإكرام، وعُرِف هو أنَّ سلفه سابقًا اجتمع مع حضرة المكرَّم إلياس باشَّا النُّفيعَابِي العبَّاسي بالحرمين، وأنَّ والدي محمد الخبير

سافر إلى الحرمين مع ابن عمه إلياس باشّا العبّاسي فاجتمع به أيضًا، وكما عَرَّف السَّيد عبدالحفيظ سَلَفَ الأفندي هاشم، أَنَّ سلفه قد قابل قبل ذلك، حضرة سِرّ تجار بَنْدَر المسلميَّة، الشيخ الجزولي التّلب الجعلي العبّاسي، وقد سُقت هذه النُّبذة التَّاريخيَّة لِتُضَمَّ على هذا التَّاريخ تتميمًا، وشهادة لصحَّة نقله، وهؤلاء كُلُّهم رجال الجعليّين العباسّيين، الموضوع هذا التاريخ لاتِّصال نسبهم بأصلهم العبّاس رضي الله عنه، من غير مِرْيَة والله أعلم. وإليكم نَصَّ الفيرمان بصورته حَرْفيًّا.

هذه صورة الفيرمان السُّلطاني العثماني المعطى لسلف خليفة العبَّاس السيد هاشم عبدالحفيظ العبَّاسي

ليعلم النَّاظر إليه الواقف[1] عليه من المأمورين، وخدمة سيِّد المرسلين، ووكيل باشا كاشف، كان أَنَّنا قرَّرنا، وأعطينا الأفندي هاشم عبدالحفيظ خليفة العبَّاس الدَّليل بالحرم النَّبوي، زيارة من جاء من بني العبَّاس المقيمين بالخرطوم وسنَّار وغيرهما، وفي سائر الأقطار من غير تخصيص، إلَّا سكنة الخرطوم وسنَّار من غير العباسيِّين فإنَّهم لصاحب تقرير الخرطوم، فلا يعارض الأفندي هاشم، فيمَنْ جاء من عباسيَّة السودان، والعراق، ومصر، والكرد، وسائر الممالك الإسلاميَّة، للزِّيارة، مُعَارِضٌ، ولا ينازعه منازع، بوجه من الوجوه، ولا سبب من الأسباب، أسوة أمثاله من أصحاب مصلحة التَّقارير، على ما جرت به العوائد القديمة، والقوانين المستديمة، تقريرًا أصبح صرفه لأهله في محلِّه، وتحرَّر له هذا التَّقرير من ديوان مَشْيخة

(١) كتب فوق «الواقف عليه» ما بدا لنا أنه «من التوفيف».

الحرم النَّبوي، ليكون العمل به حسبما فيه من الحال والاستقبال، حرر ذي القعدة عام ١٢٩٦ شيخ الحرم النبوي السيد حسن جبر اللَّه، ثمَّ إنَّ هذا التَّقرير نقل عن أصله بخطِّ السَّيد عمر خليفة العبَّاس، وأكبر عائلة الأفندي هاشم، الذي أحضره إلى السودان، الحاج الشيخ عمر دفع اللَّه، الفاضلابي، العبَّاسي، حين سفره للحرمَيْنِ الشَّرِيفين، لأداء فريضة الحج سنة ١٣٤١ هجرية وعند زيارته للمدينة المنوَّرة في هذا العام المذكور، وقد أعطى هذا التقرير، اليوم، بالمدينة المنَّورة، بموجب فيرمان، حكوميَّ، تركيًّ، عثمانيًّ، للسيَّد هاشم عبدالحفيظ، المذكور آنفًا.

* * *

فصل

في سرد نسب فصائل الجعليِّين المتَّصلة بسيدنا العبَّاس رضي الله عنه

ولنذكر في ترتيب الفصائلِ أبناء الملك غانم الثَّلاثة مقدَّمًا، ثم أبناء سَرَّار الثلاثة بعدهم، وعدد كلٍّ فصيلة نذكر المشهور منها، فنقول: أمَّا أبناء الملك غانم الثَّلاثة، فهم: ضياب، وضواب، وجمَّوع أمَّا ضياب فمن أولاده ضيغم، ومن أولاد ضيغم بشارة[1].

* * *

(١) شطب: ضيغم ومن أولاد ضيغم. وأبقى على ضيغم في العنوان الجانبي التالي: سلسلة أولاد بشارة بن ضيغم، إلا أنه شطبه حين نقل ذلك العنوان إلى الفهرست فصار فيه: سلسلة أولاد بشارة بن ضياب. وأصل عنوان الفهرست قبل الشطب: سلسلة أولاد بشارة بن الملك ضيغم بن الملك ضواب الخ.

سلسلة أولاد بشارة بن ضيغم

وأولاد بشارة[١] وعددهم اثنا عشر هم: **الفضل**[٢] **وعبيد الله، وناصر، وحجَّاج، وعبدالرَّحمن، وإدريس جدُّ الميرفاب، وحمد**[٣]**، وغانم،** وزيد العجَّاج، ورباط، وحسَب النبّي الضَّرير، جد السَّناهير[٤]، فهؤلاء يتَّصل نسبهم بالملك غانم، ومنه اتَّحد عمود النَّسب إلى سيدنا العباس بن عبد المطَّلب.

مطلب

في بيان نسب رئيس الميرفاب الشيخ محمود العجمي الخ...الخ

فمن نسل ضياب رئيس الميرفاب، محمود العجمي، ومنصور ابن الأرباب العجمي، بن حمزة، بن الملك أبو بكر بن الملك رحمة بن الصَّائم، بن الملك رحمة الملقب بالبخيت، بن الملك سويكت ابن الملك رحمة المكنَّى بأبي ختَّام، بن محمد الملقَّب بالميرف[٥]، بن إدريس المكنى بأبي ستر، بن بشارة، بن ضيغم[٦]، بن ضياب، بن الملك غانم العباسي المتقدَّم ذكره، ورئيس الميرفاب الآن الأرباب، اللَّبي، بن عبد ماجد، الذي يتَّصل نسبه بالملك نصر الدَّين، بن اللَّبي، بن الملك الصائم.

---

(١) أضاف أعلاه: وعددهم اثنا عشر.

(٢) أضاف وعبيد الله.

(٣) صوبه: سعد.

(٤) أضاف في الهامش: تابع أولاد بشارة وعز الدين المصري، وعبدالعال الينبع ولم يعرف لهما نسل.

(٥) كتب في الهامش: الميرف هو ابن ضيغم بن إدريس.

(٦) شطب: ابن ضيغم.

مطلب

في بيان نسب جدِّ والدة جامع هذا المجموع وأنه من فرع الميرفاب

ومن فرع الميرفاب جدِّي لوالدتي ألا وهو الحاج الحسين، بن محمد، بن الزَّاكي، بن محمد، بن الملك رحمة، بن الصَّائم المذكور سابقًا، ومنه يتَّصل عمود النَّسب إلى العبَّاس، بن عبد المطلب، ومن نسل ضياب، نادرة زمانه، وجهبذي أوانه. العالم النِّحرير، والعباسي الشهير، الجعلي الفاضلابي، الحاج الشيخ عمر، دفع اللَّه، المتقدَّم ذكر نسبه تفصيلًا، مع ذكر فيرمان الأفندي هاشم، بن عبدالحفيظ، العبَّاسي المتقدَّم ذكره.

مطلب

في بيان نسب الأستاذ الشيخ أحمد الرَّيح السنهوري

ومن نسل ضياب ـ أيضًا ـ الأستاذ الشيخ أحمد الرَّيح السَّنهوريَ ابن الوليِّ الصَّالح، الحاج أحمد، بن الفقيه محمد، بن الفقيه أحمد المكنَّى بأبي كوع، بن الفقيه سنهوري المكنَّى بأبي شامة، بن الفقيه مدَّثر، بن الفقيه سنهوري المكنَّى بأبي أزمَّه، بن الفقيه حمودة الشَّهير باسم العجوة، بن الفقيه علي، بن الفقيه سليمان الشهير بالتُّنقاري، ابن حمودة، بن ربيع، بن حسب النَّبي، بن بشارة بن ضيغم[1] بن ضياب، بن الملك غانم العبَّاسي المتقدَّم ذكره.

❑ سلسلة أولاد عرمان

وأمَّا ضواب فمن أولاده عرمان، وأولاده عرمان إحدى عشر، وهم

---

(١) شطب: ضيغم بن.

زيد، ومكابر، وعدلان، وشاع الدين، وتمير، وسعيد، وجَبْر، ونصر الدِّين، وعبدالعال، ومسلَّم، وجبل.

مطلب

في بيان نسب الأستاذ الجليل الشيخ محمد المجذوب رضي الله عنه

ومن نسل عرمان الأستاذ الجليل، العارف بربِّه الشيخ محمَّد المجذوب، بن الفقيه قمر الدين، بن الفقيه حمد بن الفقيه محمد المجذوب، بن الفقيه علي، بن الفقيه حمد، بن الفقيه عبدالله الشهير براجل دوَّار، بن الفقيه محمد، بن الحاج عيسى، بن قنديل، بن حمد، بن عبدالعال، بن عرمان، بن ضواب، بن الملك غانم العباسي المتقدَّم ذكره.

مطلب

في بيان نسب الملك نمر العباسي

ومن نسل عرمان أيضًا، الملك نمر، بن محمد، بن نمر الأكبر، ابن عبدالسلام، بن إدريس التولي، بن سليمان الملقَّب بالْعَدَارْ، بن ضياب البرنس، بن الملك سعد المكنَّى بأبي دبُوس، بن عبدالسلام الأكبر، بن عبدالمعبود، بن الملك عدلان، بن عرمان، بن ضَواب، بن الملك غانم العباسي المتقدَّم ذكره.

مطلب

في بيان نسب الحاج الشيخ محمد أحمد الشهير بالبرير

ومن نسل عرمان أيضًا، الجهبذ الشهير، والعلم المنير، الحاج الشيخ محمد أحمد، بن محمد، بن أحمد، بن علي، الشَّهير بِالْبَرِير، كأمِير،

وزنًا ومعنًى، وإنْ تغيَّر في لهجة العامَّة هيئةُ الاسم، الذي يتَّصل نسبه بجدِّه جَبْر العُلا، وإنَّما سُمِّي بجَبْر، لشجاعته، نجل القطب عرمان، بن الملك ضَواب، بن الملك غانم، ومنه يتَّصل عمود النَّسب إلى العبَّاس رضي الله عنه.

مطلب

في بيان نسب الشيخ بن محمد بن محيميد الزيدابي أبًا النافعابي أُمًّا

ومن نسل عرمان بن الملك ضواب بن الملك غانم العبَّاسي الشيخ، بن محمد. بن أحمد، بن محيميد[1]، القاطنين بشندي، الزِّيدابي أبًا، النَّافِعَابي أُمًّا، الذي يتَّصل نسبه بالقطب عرمان، ونجله الملك عدلان.

مطلب

في بيان نسب الأستاذين الشيخ حامد بن محمد أحمد الشقلاوي والشيخ أحمد بن حامد السيد الشقلاوي أيضًا

وممَّن يتَّصل نسبهما بالملك عدلان بن القطب عرمان الأستاذان الجليلان الشَّهيران العالمان أصولًا وفروعًا وعربيَّةً، وبلاغةً، ألا وهما الشيخ حامد بن الشيخ محمد أحمد الشَّقلاوي فَرعًا، العدلاني العرماني أصلًا، والشيخ أحمد بن حامد السِّيد، الشَّقلاوي فرعًا، العدلاني العرماني أصلًا، فإنَّ الأستاذ أحمد بن حامد السِّيد، قد نظم نسبه بمنظومة رجزيَّة، من أبيه إلى أصله العبَّاس، وقد علمتها ولم توجد لديَّ حتى أرسمها.

---

(١) وضع علامة وعلق في الهامش: الشيخ محميد (محيميد) الصحيح إنهم حسانية.

مطلب

في بيان نسب شيخ علماء السّودان الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم

ومن نسل القطب عرمان، رئيس العلماء الشّهم المفضال، والعالم الذي ارتقت علومه على جهابذة العلماء أرباب الكمال، الشيخ أبو القاسم، أحمد هاشم، فهو الذي تولّى إدراة المعهد العلمي، بعد رئيسه السّابق الشيخ محمد البدوي، وقد انبلجت دائرة العلوم في أيّامه، واتّسعت فنونه على جميع سابقي زمانه، فهو الذي أسّس الجامع تأسيسًا، ناهز الجامع الأزهر، المعمور بالعلم، وعكفت عليه طلبة العلم من أنحاء أقطار السودان، رغبة في حسن سيره ورغبته في العلم الشّريف، كما هو نهج سلفه العباسي، وقد درس حين ما تولّى رئاسة المعهد العلمي: مختصر الشيخ خليل، وعكفتْ عليه جميع تلامذة الشيخ محمد البدوي الرئيس السّابق، بطريق البحث العلمي، لأنّهم لم يكملوا دروسهم العلميّة، وأفادهم جواهر العلم، وإني قد حضرت آخر درس الكتاب، ثم بعد ختمه لهذا الكتاب، تناول درس البخاري، بحثًا علميًا مع مطابقة الأصول الحديثية، للفروع المستنبطة الجزئيّة، ثم تناول متن جمع الجوامع بشرح المحليّ، وحواشيه البنّاني والعطّار وغيرهما، وارتقت أحوال الطّلبة، وعلت هممهم، وكملت دروسهم، ثمّ تناول في فنون البلاغة تلخيصَ الخطيب حتى كمل فنونه البلاغيّة، وبذلك هرعتْ عليه طلبة العلم من الأقطار، رغبة في سيره العلمي، واتّسعت دراية المعهد، وكثر طالبو العلم، فطلب فضيلة العالم النّحرير، والجهبذ المنير، العربي، الفقيه، الأصولي، الشيخ العاقب الرّباطابي، العالم الأزهري، الذي كان مدرّسا بمعية

الحسيب النَّسيب، الزُّبير باشًا، والشيخ حامد محمد أحمد، العالم الفقيه النَّحوي، صاحب الملكة الوقَّادة، والفكرة النقادة، طلبهما لزيادة العلماء لتوارد الطَّلبة، وقد نفق في زمانه مناهج العلم الشريف، والعمل الصَّادق المنيف، وقام ـ رحمه الله تعالى ـ، بشئون العلماءِ الماديَّة والأدبيَّة، تحت إدارة حكومته البارَّة السَّياسيَّة[1]، فصار المعهد العلمي في رقي الازدياد إلى الآن، وإنَّي قد حضرتُ عليه جميع كتبه التي تقدَّم ذكرها ثانيًا، بعد درسي لها على رئيس العلماء سابقًا، ودرسي لها من أستاذي الشيخ النَّذير، وقد ألزَم أبناءه طلبَ العلمِ في معهده، وفي الأزهر، فصارت أبناؤه على كمالٍ بالغٍ في العلم، وقد تولَّوا وظيفة القضاء الشَّرعي، في أنحاء البلاد، وساروا في سير القضاء بأكمل طرق السَّداد، فمنهم من تولَّى إدارة التَّفتيش بالحقانيَّة الكبرى بالخرطوم، ألا وهو الشيخ هاشم، نجل الشيخ أبي القاسم، ومنهم من تولَّى قضاء المديريَّة بمدني، كالشيخ محمد أبي القاسم، والشيخ أحمد أخيه بالجهة الغربيَّة، وإخوانهم كلُّهم على هذا المنهج، وهم أرباب العلم الصَّحيح، والعمل الصادق الصريح اقتداء منهم بأسلافهم، وشاهده العيان،ولا يرتاب في ذلك أحد من أهل الزَّمان، فاللَّه ـ تعالى ـ يحفظهم من كلَّ حاسد معيان، بحرمة سيِّد ولد عدنان، وكلَّ ذلك بعلوِّ همَّة والدهم في كمال العلم، وهذا نذر قليل من سجاياه العلمية، وعلومه الرَّاقية الحقيقيَّة، وممَّا تركناه أكثر، ملأ اللَّه جدَثَهُ نورًا، وحشره مع سيِّد المرسلين آمين.

---

(١) وُضِعَ سهمٌ وعلامة تنصيص لتفادي هذه الجملة. ولربما كان صانعهما قرشي عبدالله أحمد الذي رأينا له محاولة مماثلة على صفحة ١٤.

مطلب

في بيان نسب مفتي السودان الشيخ الطيِّب أحمد هاشم

ومن نسل القطب عرمان أيضًا، صنوه الهمام، مفتي الإِسلام، ورئيس الجهابذة الأعلام، نادرة زمانه، وقطب أوانه، الشيخ الطَّيب، أحمد هاشم، العرماني فرعًا، العباسي نسبًا، الهاشمي أصلًا، فإنه مِمَّن نَهَجَ نَهْجَ سلفه الفخام، في إدارة العلم الشَّريف، والحسب الذي أيَّده بالعمل الخالص المنيف، فإنه قد تولَّى إدراة الإفتاء في الدِّيار السودانية، بطريق العلم المؤيَّد بالقواعد العلميَّة، والأصول المتَّصلة بصاحب الملَّة الدينيَّة، وبحمد اللّٰه قد صار في أيَّامه غرَّة في الدِّين، وملجأ للأيام على سند سيِّد المرسلين، وذلك من مدَّة ما حل ركاب هذه الحكومة، إلى أن توفاه اللّٰه تعالى وهو على أصلح الكمالات المرضيَّة، نفعنا اللّٰه به آمين.

مطلب

في بيان نسب مفتي السودان ـ أيضًا ـ الشيخ أحمد السيد الفيل

ومن نسل القطب عرمان، فضيلة الأستاذ الجليل، صاحب العلم النَّبيل، والفضل الأسيل، مفتي الإسلام، محقِّق قواعد علماء الأنام، الشيخ أحمد، بن السَّيد، بن أحمد الفيل العمرابي العرماني فرعًا، العباسي أصلا، وقد قام بوظيفة الإفتاء على منهج الأستاذ المتقدم ذكره آنفًا، فجزى اللّٰه الجميع خيرًا.

مطلب

في بيان نسب الشيخ عبدالله أحمد يوسف الرباطابي الشهير بالمختصر

ومن نسل الملك بشارة، نجل الملك ضيغم[١] نجل الملك ضياب، نجل الملك غانم العباسي، الأستاذ الشهير، والعلَمُ المنير، الفقيه الأصولي، المحقق المدقق، الشيخ عبدالله أحمد يوسف الرَّباطابي العبَّاسي، فإنَّه ممَّن درس العلوم على جهابذة العلماء المحقِّقين، أرباب الأسانيد العالية، وأُتحف منهم بكمال الشَّهادة العليا، حتى لقِّب بين العلماء بالمختَصَر لتحقيقه لمسائله العويصة، فصار لا يعرف إلَّا بهذا اللَّقب بين العلماء، وقد تولَّى وظيفة القضاء الشَّرعي في محاكم المديريَّات، فارتقت معارفه في وجوه القضاء الشرعي وصناعته، التي قلَّ إدراكها على كثيرين، ثم نقل لخطَّة التفتيش، وهو الآن بمحكمة العموم بمدينة الخرطوم، زاده اللَّه شرفًا وكمالًا.

مطلب

في بيان نسب الشيخ عبدالماجد المسلمابي والشيخ الصَّديق المسلمابي أيضًا[٢]

وممَّن يتصَّل نسبهما بالقطب عرمان الأكبر، العالمان الشَّهيران بالعلم الصَّحيح، والعمل الصَّريح، المطابقين للسنَّة والكتاب، فهما الفقيه الشيخ عبدالماجد، والحسيب النَّسيب الشيخ الصَّدِّيق الشهير بجدِّه الشيخ بساطي، نزيل البحر الأبيض، بمحلة القويز، فإنَّهما من أصل قبيلة الجعليين

(١) شطب: نجل الملك ضيغم.
(٢) أضاف: الشهير بأصله الشيخ بساطي.

العباسيَّة، المتَّصل نسبهما بالقطب عرمان الأكبر، ومن نسل أصلهما مسلَّم، بن عرمان، ولكن حرَّفت العوام، لفظة أصلهما عرمان، فيقال لهم الْعَرَمَابْ، لفظة دارجة، تحريفًا لأصلهما عرمان، وأذيع بين العوام أنَّهم كواهلة، فلا نسب لهم بالكواهلة من جهة الأصول مطلقًا، اللَّهم إلَّا أن يكون من جهة الأرحام النَّسائيَّة، وبلا ريبٍ أنَّ تاريخ سلفهما معلوم عند جميع أبناءِ عمِّهم، على بكرة أبيهم، مع رحلة أصلهما مسلّم، وذكر وصيته لأصهاره، في تعيين اسم ابنه لهم الذي هو أصلهما المتفرّعة منه جميع فروعهم، وبحمد اللَّه قد سادوا في البلاد بتقويم مشاعر الدِّين العلم والقرآن، وأصلحوا أهل بلدهم القاطنين بها، وأسَّسوا معاهد القرآن، ووفدت إليهم طالبوا القرآن، من غالب أنحاء الأقطار السُّودانية، كما هو معلوم، وإلى الآن نسلهم قائمون باقتفاء آثارهم، زادهم اللَّه كمالًا.

وإليكم سَرْدَ أفرادِ نسبهما مبتدئًا بالشيخ عبدالماجد، مع بيان الأصل الجامع لهما إلى أصلهما مسلَّم بن عرمان الأكبر، فهو الشيخ عبدالماجد، بن محمد، بن الشيخ، بن أحمد، بن الفقيه عبداللَّه، بن أبي الحسن، بن محمد، بن الفقيه موسى، بن كشيب، بن سليمان، بن عرمان الأصغر، بن مسلم، بن القطب عرمان الأكبر، والثاني الشيخ الصَّديق، بن محمد بن إدريس، بن بساط، المتَّصل نسبه بسليمان بن عرمان الأصغر، بن مسلَّم بن القطب عرمان الأكبر.

* * *

مطلب

في بيان نسب الشيخ مصطفى الكسيابي وفضيلة مفتي السودان الحالي الشيخ أحمد الطاهر الجعليَيْنِ العباسَيْيِن

ومن ذريَّة العرمان العباسي، الفقيه الشيخ مصطفى، الشَّهير باكسيابي، المغواري، وفضيلة مفتي السودان الحالي، الأستاذ الجليل، الشيخ أحمد الطَّاهر، كلاهما جعليون، من نسل زيد، بن القطب عرمان.

مطلب

في بيان نسب الشيخ أحمد المدني الشَّايقي الجعلي

ومن نسل شائق بن الملك حميدان، بن صبح العلا، بن مسمار، بن الملك سرَّار، الأصل الجامع للعباسيَّة، الجهبذ الشَّهير، والعلم المنير، حامل لواء العلم الشريف، والعمل الصَّالح المنيف، الشيخ أحمد المدني، بن محمد، بن حسن الشَّايقي أبًا، والعقلي أمًّا، فإنه ممَّن حصَّل العلوم الدِّينيَّة وآلاتها بأنواع فروع العربيَّة، بالمعهد العلمي، الجامع لرجال العلم الأكابر، فروعًا وأصولًا، وذلك مدَّة رئاسة الأستاذ الشهير، والعلم المنير، حامل لواء مذهب إمام دار السنة الغرَّاء، وحليف أحاديث رواية صاحب الملَّة البيضاء، أستاذ العلماء الشيخ محمد البدوي، رئيس المعهد السَّابق، وقد أتحف منه بكمال الشهادة العليا، وأنَّ هذا الأستاذ وطنه بجهة البحر الأبيض، وله مسجد أسَّسه للعلم، والجمعة، والجماعة.

* * *

مطلب

في بيان نسب حضرة الناظر الشيخ فحل بن إبراهيم الشايقي الجعلي العبَّاسي

وأيضًا من نسل شائق بن الملك حميدان، الجهبذ النبيل، والسُّميذع الحفيل، الحسيب النَّسيب، ناظر خطِّ الحاج عبدالله المكرَّم فحل بن إبراهيم بن فحل، الشَّايقي، فإنَّه جزاه الله خيرًا من أكرم رجال زمنه في بلده، أسَّس بمحلَّته، مسجدًا، لدرس القرآن الشَّريف، ومكتبة لطلاب العلم، وحامل لمؤنة الأضياف، كما هو دأب سلفه الجعليِّين الشايقيَّة، العباسيِّين.

مطلب

في بيان الشيخ عيسى الشهير بالطَّالب

ومن نسل السَّيد إبراهيم الجعلي العبَّاسي، الوليّ العارف بالله ـ تعالى ـ نادرة زمانه، وقطب أوانه، الزَّاهد المصداق الحفيل، والسُّميذع الفاضل النَّبيل، الأستاذ الشيخ عيسى الشَّهير بالطَّالب، البديري العباسي، فإنه رضي الله عنه قد اتَّصل بالشيخ إدريس الأرباب، في طريق الخواص، ومقامه بمحله الشهير، بكربة عيسى الطَّالب، قرب جهة، ولد حسونه، فهؤلاء كلهم رجال العلم والدِّين، ومن نسل السيد إبراهيم الجعلي لقبًا، العباسي نسبًا، الهاشمي أصلًا، المتَّصل نسبه بالفضل بن عبدالله، بن العبَّاس، المنصوص على كماله، من خير سيد الناس، ﷺ، وبحمد الله لم أذكر غير قبيلة الجعليِّين، في هذا المجموع العباسي، وكل هؤلاء الذين ذكرتهم

من رجال هذه العصابة العبَّاسية، هم أرباب العلم الصحيح، والعمل المطابق لمسمَّاه، وهم المتَّصفونَ بإدراك العلوم النقليّة والأدلة العقليّة، والعارفون بعلم الحديث درايةً، وروايةً، المتصلة أسانيدهم بصاحب الملَّة الدينيَّة، لعلَّ اللَّه ببركتهم ينفحني بنفحة، تنظمني في سلك أرباب الفرقة الناجية، وجميعهم ينسبون لأصلهم العبَّاس، عمِّ رسول اللَّه، ﷺ، أفيجوّز العقل السَّليم أنَّ مثل هؤلاء وسلفهم المتقدَّم ذكرهم، يقتحمون مخالفة الصَّادق والمصدوق، مع علمهم بذلك، ويتجشَّمون مراسيم جهنم، كلَّا واللَّهِ لا يتصور ذلك إلَّا حسود مريض القلب، أعاذنا اللَّه من ذلك آمين.

مطلب

في بيان نسب الشيخ مصطفى بن محمد النفيعابي العرماني

وممن يتَّصل نسبه بأصله نفيع، بن الملك عدلان، بن القطب عرمان، الحسيب النَّسيب، الشيخ مصطفى، بن محمد، بن الحاج عبدالرَّحمن، بن علي، بن محمود، الذي يتَّصل نسبه بأصله نفيع العدلاني العرماني المتقدَّم ذكره.

* * *

مطلب

في بيان نسب العمدة محمد سعد

ومن فرع عرمان عمدة أم شانق، الشيخ محمد سعد، العاليابي، العرماني.

* * *

مطلب

في بيان نسب رئيس الجعليين الحاج محمد بخيت الكتيابي(١).

ومن نسل ضواب الأستاذ الشيخ محمَّد بخيت، بن رحمة اللَّه، بن محمّد بن فزاري، الذي يتَّصل نسبه بأصله أحمد كِتَىْ، بن ضواب، بن الملك غانم.

* * *

مطلب

في بيان نسب رئيس الجعليّين الحاج محمد إبراهيم بيك

ومن نسل عرمان السَّميذع الأمير، والجهبذ الشَّهير، سادرة زمانه، وبهجة أوانه، رئيس الجعليّين الآن، الحاج محمَّد، نجل إبراهيم بيك، الحاج محمد سليمان، فرح، المتَّصل نسبه بأصله نفيع، بن عدلان، بن عرمان، بن ضواب، بن غانم العباسي.

* * *

مطلب

في بيان نسب رئيس الجعليين بمدينة أم درمان الشيخ عباس رحمة اللَّه

ومن نسل عرمان أيضًا، الحسيب النَّسيب، رئيس الجعليّين بمدينة أم درمان، الشيخ عبَّاس، بن رحمة اللَّه، بن منصور، بن علي، بن جبريل، بن

(١) كتب على الصفحة الداخلية للغلاف الأخير: الكتياب ثلاثة فروع وهم كداي وشبارتو وسرار.

محمود، بن أحمد، بن علي، بن منصور، بن محمود، بن أحمد الملقَّب بِسُولِقِنْ، بن شعاع الدِّين، بن القطب عرمان، بن ضواب، بن الملك غانم العبَّاسي.

مطلب

في بيان نسب الشهم الشهير إلياس باشا النفيعابي العباسي

ومن نسل عرمان، الشَّهم الشهير، والفيصل المنير، معدن الرَّأي السَّديد، والبأس الشديد، الذي تمثل حياته عالَمَ العبَّاسيَّة، وسليل العصابة الهاشميَّة، ألا وهو السُّميذع المفضال إلياس باشا، ضئضيء فرع أصله، نفيع سليل الملك عدلان، بن عرمان بن ضواب، بن غانم العبَّاسي.

* * *

مطلب

في بيان نسب الخليفة محمد قاهر العباسي

ومن نسل عرمان ـ أيضًا ـ: الخليفة محمد بن قاهر، بن محنض، بن سليمان، بن قاهر، بن عبدالسلام، بن لجام، بن ضريس، بن حسبي الله، ابن ناصر، بن عبدالعال، بن عرمان، بن ضواب، بن غانم العباسي.

مطلب

في بيان نسب الأمير الشهير عبدالرحمن النجومي العباسي

ومن نسل عرمان الأمير الشَّهير، والعلم المنير، ألا وهو عبدالرَّحمن بن أحمد، بن محمد، بن عبدالرحمن صاحب اللقَّب الشَّهير بالنَّجومي، فَفَشَا في عُتَرتِه جميعًا، بن محمد، بن إدريس، بن صالح، بن علي الملقَّب

بالزّائد[١]، بن أحمد المكنّى بأبي حرب الأصغر، بن حامد الملقّب بالقَاتم القاف، بن عبدالباقي، بن أحمد المكنّى بأبي حرب الأكبر بن محمد الملقب بنافع، فلقبه صار علمًا عليه، وتُنوسي علمه الشَّخصي، فَنُسِبَت فروعه للقبه، فيقال لهم النَّافعاب، على مقتضى النَّسب العرفي من التَّغير في طريق النِّسبة، فنافع هذا، بن الأمير عدلان، بن القطب عرمان بن الملك ضَواب، بن الملك غانم العبَّاسي الذي تقدَّم ذكره.

* * *

(١) كتب في الهامش: وفي على هذا الملقب بالزائد يجتمع معه فرع الهضاليل لأنَّ له ابنين أحدهما صالح وهو جدُ النجوميَّة، والثاني محمد الملقب بالعمى مكره وهو جد الهضاليل، وأولاد على غراس كما تقدم وكلاهما يلقبان بالعمكراب نسبة للقبه، كما أن النجومية يلقبون بالمزيداب نسبة لأصلهم على الملقب بالزائد وهو أصل الجميع انتهى.

وزاد على ذلك في هامش الصفحة التالية من المخطوطة فكتب في موضوع:غراس بالغين والسين لكثرة غرسه للشجر وأما بالقاف والصاد مأخوذ من القرص بالأصابع... الخ.

وكتب في موضع آخر: ذكر نسب أولاد قرص العمكراب مبتدأ من الفقه [الفقيه] وقيع الله بن الأمين بن علي بن إبراهيم بن مضوى بن محمد بن على الملقب بقراص بن محمد.

وواصل في هامش الصفحة التالية من المخطوطة: الملقب بالعمى مكره، وفيه يجتمع أولاد هضلول بالمتمة بن علي بن أحمد المكنى بأبي حرب الأصغر، وفيه يجتمع بأولاد الخبير وأولاد محمد كلاهما أبناء عبدالعزيز ويتصل عمود النسب بهم الجميع مع أولاد محمد الملقب بالعمى مكره إلى منتهاه للعباس ﷺ.

وَأَوْلَادُ الْخَبِيرِ وَأَوْلَادُ مُحَمَّد هُمَا أَبْنَاءُ عَبْدالعَزِيزِ

مطلب

في بيان نسب ابننا محمد فضل صاحب الجواب الطالب لنسب الجعليين

وممَّن اتصل نسبه بالقطب عرمان من جهة أُمِّه ابننا محمد فضل، صاحب الجواب المرسوم آنفًا، الذي مَضْمُونُه بيانُ نَسب الجعليِّين، فقد وصل إلينا جوابه بواسطة شقيق والدته وهو خاله محمود بن النَّعيم، بن حمد، بن أحمد، بن محمود، بن محمد، بن عبدالقادر، بن حمد، بن إدريس، بن بلول، بن الأصمعي، بن عبدالكافي، بن نفيع، بن عدلان، بن عرمان، بن ضواب، بن الملك غانم العبَّاسي المتقدَّم ذكره، فنسب والدة محمد فضل هذا، ضمن نسب أخيها وشقيقها محمود النَّعيم، لاتَّحاد عمودهما.

* * *

مطلب

في بيان نسب جامع هذا المجموع الشيخ عبدالله الخبير ومعه ذكر نسب عمه الشيخ محمود الخبير العباسي

وقد أحببت أن أذكر نسبي مع نسب عمِّي في هذا المجموع، الذي جمعت أسانيده من صحاح الكتب المؤلَّفة في ذلك كما أُبيِّنها فيما بعد، فأقول وأنا العبد الفقير عبدالله، بن محمد جبارة، الشهير بالخبير، وَصِنْوُ أبي العَّلامة الشيخ محمود الخبير، والفقيه الطَّاهر عمر، مُقْري القرآن الشريف، والعالم بأحكام التِّبيان، بن علي، بن محمد الملَّقب بقارح

الأصغر، بن محمد الملقَّب بقارح الأكبر، بن عبدالله بن عبدالعزيز، بن عبدالله الملقَّب ببَقيَّة الله، بن أحمد المكنَّى بأبي حرب الأصغر، وفي هذا الأصل يجتمع نسبي مع الأمير عبدالرحمن النُّجومي، ومنه عمود النَّسب يتَّحد معنا، وهو ابن حامد الملقَّب بالقَائِم بالقاف، بن عبدالباقي، بن أحمد المكنَّى بأبي حرب الأكبر، ابن محمد الملقَّب بنافع بن الملك عدلان، بن القطب عرمان، بن ضواب، بن الملك غانم العباسي المتقدَّم ذكره.

مطلب

في بيان نسب الشيخ محمد عبدالماجد وصنوه الشيخ أحمد الصاوي عبدالماجد العمرابيينْ العباسيينْ

ومن فرع عبدالعال، بن عرمان، السَّميذع الأمير، والجهبذ الشهير، العالم العَّلامة، الأُستاذ الشيخ محمد، بن عبدالماجد، وصنوه العالم الجليل، والدَّرَّاكة النَّبيل، الشيخ أحمد الصَّاوي، بن عبدالماجد، بن حامد، بن محمد الملقَّب اللَّحيمر بن عبدالماجد المتَّصل نسبه بالشيخ حامد المكنَّى بأبي عصابة[1]، بن عمر، بن بلال، بن محمد الملقَّب بالأعور، بن عبدالعال، بن القطب عرمان، بن ضواب بن الملك غانم، ومنه يتَّصل عمود النَّسب بالعبَّاس، بن عبد المطَّلب.

* * *

(١) كتب في الهامش: من جيب [جهة] النساء وأما من الأباء فهم من الحسانية. وشطبها وكتب فوق العلامة: اتصال أولا[د] عبدالماجد بالشيخ حامد من الأمهات.

مطلب

في بيان نسب الأستاذ الجليل الشيخ أحمد الطيب بن الشيخ البشير

وأَمَّا جَمُّوع بن الملك غانم، فمن نسله الحسيب النَّسيب، قطب الواصلين، وسلالة الجهابذة العبَّاسِيِّين، أستاذ الأولياء الكاملين، ومرشد العلماء العارفين، الجوهر الفرد الذي تنوَّهَت معارفُهُ عن الانقسام، والبحر الخِضَمَ الذي كرعتْ في تيَّاره علماءُ الأنام، الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة، والسَّائر ذكره الجميل مسيرَ المثل السَّائر، مربِّي المريدين بدقائق التوفيق، ومُحيي ما اندرس من حقائق أرباب التَّحقيق، فسلك سُلُوك المقرَّبين الذين سيرهم في كمالاته ـ تعالى ـ بالأرواح، فلا انتهاءَ لترقِّيه الذي كفلق الصَّباح، ولذلك ملك الحال، فلم تملكه حال، كما عرف بذلك من باب، وأمَّا بنعمة ربِّك فحدِّث:

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَـمْلِكُ الْـحَالُ قَلْبَهُ وَلَكِنَّمَا الْأَحْوَالُ تَصْدُرُ عَنْ قَلْبِي

فهو أستاذ الأساتذة الأعلام، ومن انبلجت معارفه بين الأنام، الشيخ أحمد الطيب، بن البشير، الجعلي نسبًا، المالكي مَذْهبًا، الأشعري عقيدةً الجنيدي القادري طريقةً، السماني مشربًا، الخلوتي حالًا، النقشبندي حقيقةً، الذي يتصِّل نسبه بالمكرَّم جَمُّوع بن الملك غانم العبَّاس المتقدِّم ذكره، ومن نسل الأستاذ المذكور، الأستاذ الكبير الشيخ محمد شريف نور الدائم، والأستاذ المربِّي الشيخ عبد المحمود نور الدَّائم، والأستاذ المرشد الشيخ قريب الله أبو صالح، نفعنا الله بهم أجمعين.

* * *

مطلب

في بيان نسب الزبير باشًا العبَّاسي

ومن نسل جَمُّوع ـ أيضًا ـ الجهبذي الشهير، والسُّميذع الأمير، الزُّبير باشا العبَّاسي، الذي أَثْبَتَ نسبه إلى عبدالمطلب بن هاشم بمصر، أمامَ القضاة والعلماءِ المعيَّنِينَ لإثبات النَّسَب الهاشميَّ من أمراء الإسلام لِئَلَّا يدَّعيه دَخِيلٌ، ليس له فيه نصيب.

وإليكم بيانَ نسبه سَرْدًا، فهو الزُّبير، بن رحمة، بن منصور، بن علي، بن محمد، بن سليمان، بن ناعم بن سليمان، بن أبَكَر، بن عوض، بن شاهين، بن جُمَيْع، بن منصور، بن جمُّوع، بن الملك غانم، بن حميدان، بن صبح، بن مسمار، بن سَرَّار، بن محمد حسن كردم، بن إدريس المكنَّى بأبي الدِّيس، بن قضاعة، بن حرقان[1]، بن مسروق، بن أحمد اليماني، بن إبراهيم الجعل، بن إدريس[2]، بن قيس، بن يمن الخزرجي، بن عدنان، بن قصاص، بن كرب، بن هاطل، بن ياطل، بن ذي الكلاع الحميري، بن سعد الأنصاري، بن الفضل، بن عبدالله[3]، بن العباسي،

---

(١) كتب في الهامش: واسمه عبدالله.

(٢) شطب: ابن إدريس بن قيس: وضع فوقها: ابن سعد. وعدل «جعل» إلى «الجعلي».

(٣) كتب في الهامش: هذه الأسماء غلط كلها. ويبدو أنه يريد الأسماء التي وضعها عليها علائم وهي: ابن حرقان، ابن إدريس، ابن يمن الخزرجي، ابن عدنان، ابن قصاص، ابن كرب، بن هاطل، ابن ياطل، ابن ذي الكلاع الحميري، ابن عبدالله.
وكتب في الهامش هذا البديل: إبراهيم الجعلي لقبا بن الفضل الأصغر، بن العباس الأصغر بن محمد الملقب بالإمام ابن على السجاد بن عبدالله بن العباس الأكبر رضي الله عنه عم سيد الناس ﷺ بن عبدالمطلب الخ... ولم يتقيد في هذه الإضافة بقاعدة كتابة «ابن» و«بن».

بن عبدالمطلب، بن هاشم، إلى آخر النَّسب النبويِّ المعروف.

فهذا هو النَّسب الصحيح الذي أثبتَ أمام علماء النَّسب بمصر المحروسة، كما قَدَّمْنَا، وهو مرسومٌ آخر الجزء الثالث من السِّيرة النَّبويَّة، لابن هشام في ذكر جهازه ﷺ، وإني بحمد اللَّه نقلتُ ذلك نقل مسطرةٍ لم أزدْ حرفًا عليه، فقد تبينَّ مما ذكرَنا أنَّ جَمُّوع هذا، وأخَوَيْهِ ضواب الجامع لفروع عرمان، والكتيّاب الذين منهم الفقيه خلف اللَّه، وابن أخيه الفقيه عبداللَّه المدَّرس للقرآن الشَّريف، بوطنه بدار الجعليِّين.

وأيضًا منهم العارف باللَّه - تعالى - الشيخ حاج بخيت رحمة اللَّه، وضياب الجامع لفرع الميرفاب، والسُّريحاب، الذين منهم الأستاذ الشهير، والعلم المنير، الشَّيخ أحمد الجعلي، نزيل كدباس بجهة بربر، والسَّناهير، والفاضلاب، والعبد رحما ناب، والرَّباطاب أبناء رباط أبي شملة، هؤلاءِ الثلاثة أبناء الملك غانم بن حميدان، بن صبح، بن مسمار، بن سرَّار، بن السَّلطان محمد حسنٍ كردم، ومنه ارتفعت الأصول إلى العبَّاس، وأمَّا أبناء سرَّار بن السلطان، محمد حسن كردم، فهم ثلاثة - أيضًا -، أحدهم مسمار هذا، وهو الجامع لقبيلة العوضيَّة، ونسب سلاطين برقو، والثاني سمرة الجامع لفروع البديريَّة، والشويْحات، والثالث سميرة الجامع لفرع الأباطح، والقديَّات، والخوالدة، والقنن.

مطلب

في بيان نسب السيد أحمد بن السيد إسماعيل الولي وبيان مؤلَّفه الجامع لأصول نسب الجعليين وغيرهم

فأمَّا سمرة بن سرَّار، فمن نسله الحسيب النَّسيب السيد أحمد،

بن السيِّد إسماعيل الولي، القاطن بمدينة الأبيّض العالم النَّسابة فروعًا وأصولًا، وله أكبر مُؤلَّف في أنساب العرب، الذين وفدُوا هجرةً من الدِّيار الحرميَّة إلى السُّودان، مع بيان مستندات كتابه من أُصول الكتب كما سنذكرها، وخصوصًا نسب الجعليِّين، وَسمَّاهُ خُلاصة الإقتباس، في اتِّصال نَسَبِنَا بالعبَّاس، ونَصَّ فيه على أنَّ هذا النَّسب الصحيح الذي حفظناهُ وائْتَمَنَنَا الشَّرعُ عليه، وسرده أصلًا أصلًا إلى العباس، وقد أخذنا منه في هذا المجموع غالِبَ النُّصوصِ، وعَرَّف أن هذا يُغْنَى مَنْ وقف عليه في صحَّة الأنساب، وإليكم بيان أُصول عموده تفصيلًا.

فقال: هو السيِّد أحمد، بن السَّيِّد إسماعيل الولي بن عبدالله، بن إسماعيل، بن عبدالرَّحيم بابه، بن الحاج حمد بن الفقيه بشارة الغرباوي، ابن موسى الملقَّب بمشُو الكبير، بن محمد، بن صلاح، بن محمد، بن دهمش، بن بدير، بن سمرة، بن سرَّار، بن كردم، بن أبي الدِّيس، بن قضاعة، بن حرقان، بن مسروق، بن أحمد اليماني، بن إبراهيم الجعلي، بن إدريس، بن قيس، بن يمن الخزرجي، بن عدنان، بن قصاص، بن كرب، بن هاطل، بن ياطل، بن ذي الكلَاع، بن سعد، بن الفضْل، بن عبدالله، بن العباس، عَمِّ سَيِّدِ النَّاس، وعَرَّفَ أنَّ هذا النَّسب الأصحُّ المرسومَ في النُّسخ الشَّهيرة المنصوص عليها.

مطلب

في بيان نسب الشيخ النَّعيم

وممَّن يتَّصل نسبه بسمرة بن سرَّار، من فرع البديريَّة الشيخ النَّعيم، بن حمد، بن النَّعيم، بن حمد، بن النَّعيم، بن الشيخ عبد الحبيب، بن الشيخ

النَّعيم، بن الشيخ حمد الملقَّب بالتُّرابي، بن الشيخ عبدالرَّحمن، بن الشيخ عبدالله، بن الشيخ حمد، بن الشيخ عبدالله، بن الشيخ حمد الملقَّب بالأقبش، وفي هذا الشيخ يجتمع نسب القبش، الذي منهم الأستاذ الشَّهير، العالم النِّحرير، الشَّيخ محمَّد الخير، وهو ابن عدلان، بن مبشر، بن عبدالحميد، بن علوان، بن موسى، بن بدير، بن سمرة، بن سرَّار، ومنه يتَّحد العمود إلى العبَّاس، كما قَدَّمْنَا في نسب السيِّد أحمد، نجل العارف بالله ـ تعالى ـ السَّيد إسماعيل الولي، و ـ أيضًا ـ من نسل دهمش بن بدير حليب، أصل بديريَّة الغرب، بالأبيض الذين رئيسهم الآنَ الشيخ حسين زاكي الدِّين.

مطلب

في بيان نسب الشيخ أحمد البدوي الشَّويحي

ومن نسل سمرة، بن سَرَّار، الشَّيخ أحمد البدوي الشَويحي، المقرى، القاطن ببندر الأبيّض، بن الشيخ دفع الله، بن الشيخ الضَّوْ، بن الشيخ عبدالحميد، بن الشيخ سليمان، بن الشيخ محمَّد نافع، بن الشيخ نجم، ابن الشيخ محمد المكنَّى بأبي هيبة، بن الشيخ موسى، بن الشيخ عيسى نجم الأكبر، بن الشيخ محمد الملقَب بحاشي قمر، بن أحمد الملقَّب بالجميل، بن عبدالرَّحمن المكنَّى بأبي شيخ، بن سمرة، بن سرَّار، ومنه يتَّحد العمود إلى العبَّاس، فهؤلاء مشايخ علم، وولايةٍ، فَجَدُّهم عيسى نجم الأكبر، مذكور في طبقات الشَّعراني، مَقَامُهُ بالقرافه بمصر، بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه.

* * *

مطلب
في بيان نسب الحاكماب ملوك أرقو

وأمَّا مسمار بن سرَّار فمن نسله الحاكماب ملوك أرقو، فهم أبناء حاكم بن سلمة، بن سعد الفريد، بن مسمار، بن سرَّار، ومنه العمود يتَّصل إلى العبَّاس.

مطلب
في بيان نسب الشيخ مختار بن عبدالله الحاكمابي العباسي

ومن أصول فرع الحاكماب الشَّهم الشهير، والجهبذي المنير، الشيخ مختار، بن عبدالله، الحاكمابي فرْعًا، العبَّاسي أصلًا، القاطنة أصوله، بمحلة قُوز المطرق، قرب شندي.

مطلب
في بيان نسب الشيخ محمد عمر البنَّا الحاكمابي العباسي

ومن أصول فرع الحاكماب ـ أيضًا ـ، الأستاذ الذي برعتْ معارفه على أهل زمانه، من كملت أحواله بالآداب العليَّة، والبلاغة العربيَّة، ألا وهو الشيخ محمد عمر الشيهر بالبنَّا، القاطن بمحلة رفاعة، وقد حَذَا حَذْوَهُ، ابنه الأديب الشيخ عبدالله بن محمد عمر البنَّا، شاعر السُّودان، فإنه محبوك الطَّرفين أمّاً وأباً، كلاهما من فرع الحاكماب العبَّاسيِّين.

* * *

مطلب

في بيان نسب السلطان الشريف محمد عبدالكريم الفاتح لبلاد برقو

وممَّن يتَّصل نسبه بمسمار بن سرَّار - أيضًا -، السلطان الشريف محمد عبدالكريم[(١)]، بن جامع، بن محمد جوده الأحمر، بن رمضان الملقَّب بصليح الأكبر، بن ركن، بن أحمد حلبوس، بن وعر، بن دير، بن وداعة، بن عاقر الملقَّب بشرف الدِّين، بن وعر، بن سناده، بن سفيان، بن محمَّد زين العابدين، بن مسمار، بن سرَّار، بن السلطان محمد حسن كردم، ومنه يتحد العمود إلى العبَّاس، فهذا نسب سلاطين برقو، الذين أصلهم السُّلطان محمد عبدالكريم الفاتح لبلاد برقو، وهو عبَّاسي النَّسب، وإنَّ برقو اسم لشعوب تتفرع لأجْناس كزغاوة، وتنجر، وغيرهم من القبائل الذين تختلف ديانتهم لغير الدِّين الإسلامي، وقد حضر السُّلطان محمد عبدالكريم من آخر خلفاء بني العبَّاس بمصر، وهو الخليفة يعقوب، بن المتوكِّل على اللَّه أبي العزِّ، عبدالعزيز، بن يعقوب، فتولى الخلافة بمصر صورة سنة ٩٢٧ هجريَّة، والإدارة لغيرهم من التُّرك، فهذا زمن السلطان محمَّد عبدالكريم، ومن مصر رَحَلَ لبلاد برقو، وجعلها بلادًا إسْلاميَّة، وعُنْون بكونه أميرًا عليهم، إلى آخر تاريخه الذي معنا على وجه الاختصار.

* * *

---

(١) أضاف المؤلف في الهامش: وقد كتب نعوم[شقير] في نقله تحت تاريخ السلطان أبو القاسم أحد ملوك دارفور أنه قد خرج عربي صالح من كردفان يسمى عبدالكريم [فاقتصب، فاغتصب] وداي من التنجر.

مطلب

في بيان نسب سلاطين دارفور وإخوانهم السَّكارجة

وأمَّا سلاطين دارفور، فهم أبناء دَولَة بن السلطان محمد حسن كردم، وإخواهم السَّكارجة، ملوك جبل تقلى، وأمَّا تمَّام بن السلطان محمد حسن كردم أولاده التَّمام بجهة جبل تقلى، وأمَّا سرَّار بن السلطان محمد حسن كردم فقد تقدَّم ذكر نسله بدنَةً بدنَةً وفصيلةً فصيلةً أوَّلهم من الجهة البحريَّة ملوك أرقو، وهم الحاكماب كما تقدَّم، وآخرهم من الجهة القبليَّة، السلطان محمَّد عبدالكريم، وكلُّهم من نسل إبراهيم جَعَل العبَّاسي.

* * *

مطلب

في بيان نسب الأستاذ الجليل الشيخ سلمان العوضي والشهم الأمير أحمد بيك دفع الله وأخوه عبدالله والعالم الشهير الشيخ الطيب بن أبي بكر المكنى بأبي قناية الذين هم من قبيلة العوضية المشهورة

ومن نسل مسمار، بن سرَّار - أيضًا -، قبيلة العوضيَّة فهي قبيلة مشهـورة في الجعليِّين بالحماسة والبسالة، ومنهـم العارف بالله - تعالى - الشيخ سَلمان العوضي، القاطن بأرض الجعليِّين، ومنهم أحمد بيك دفع الله، وعبدالله أخوه، ويتَّصل نسبهم بعوض بن رباط الأكبر، بن مسمار، بن سرَّار، ومنهم العالم الشُّهير الشيخ الطيِّب بن أبي بكر، المكنَّى بأبي قَنَايَة، المدرِّس الآن بعاصمة مديريَّة مدنى، وإنَّ هذه القبيلة لَشَهِيرَةٌ

بالحسَبِ والنَّسَبِ اللَّذين هما مَحَطُّ نظر الشرع الشَّريف، في تقدُّم من اتَّصف بهما على الغير ديانةً وأمانَةً.

مطلب

في بيان نسب الأستاذ الجليل الشيخ فرح المكنى بأبي تكتوك والعارف بالله الشيخ طه الأبيض اللذين هما من فرع الأباطح

وأمَّا سُمَيْرة، بن سرَّار، بن السلطان محمد حسن كردم، فمن نسله فَرْعُ الأباطح الذين منهم العالم النِّحرير، والجهبذي الشَّهير، نابغة زمانه، وعارف أوانه، الشيخ فرح المكنَّى بأبي تكتوك، وهو الذي شهر عند مؤرِّخي المصريِّين العصريِّين أنه من شعراء السُّودان، ومنهـم العارف بالله - تعالى - الشيخ طه الأبيض الأبطحي، صاحب الكرامات الشهيرة، وإليكم تفصيل أصوله: فهو الشيخ طه، بن صالح، بن صاحب، بن محمد، بن محمد جمل الرَّى، بن محمد، بن صاحب، بن محمد، بن حسب الله، بن محمد، بن عبدالله، بن جديد، بن قحطان، بن طُرَيْفَاتٍ، بن شُميرة، بن سرَّار، ومنه يتحد العمود إلى العبَّاس.

مطلب

في بيان نسب الأمير إسماعيل ولد درندوك الشهير الذي هو من فرع القديَّات

ومن نسل شُميرة، فرع القديات الذين منهم الأمير إسماعيل الأمين، ولد درنْدُوك، الشَّهير في المهدِّية، ومن نسل سميرة، بن سرَّار - أيضًا -، الخوالدة، والقُنَن.

مطلب

في بيان علماء هذه العصابة العباسية الذين يرأسون إدارة المعهد العلمي بأم درمان

وإنِّي بحمد اللَّه ـ تعالى ـ قد حصَّلْتُ معلوماتي، من الفنون العلْميَّة، من علوم الشريعة التي هي المقاصد، وفنون العربيَّة التي هي الوسائل لها، بالمعهد العلْمي بجامعة أم درمان، الذي يرأَس إدارةَ علومه جميعًا، علماء هذه العصابة ٱلعباسيَّة.

فأوَّلهم العالم الشهير، والجهبذي المنير، عالم العلماءِ الفخام، ورئيس النَّبلاءِ الكرام، أَلَا وهو الشيخ محمد البدوي، الجعلي نسبًا، البديري فرعًا.

والثاني بعده الأستاذ الشيخ أبو القاسم، أحمد هاشم(١)، الجعلي نسبًا، العرماني فرعًا، فهو الذي اتَّسعتْ إدارة العِلْمِ به، ونفق سُوقه في القطر السُّوداني.

والثالث الشيخ أحمد أبو دقن ينتمي نسبه إلى عبداللَّه جمَّاع القاسمي.

والرَّابع الرئيس الآن على علماء المعهد الشيخ أحمد الهاشم، نجل الأستاذ الشيخ دفع اللَّه، المنسوب لفرع الكلاكلة الذين يتصل نسبهم بعوض، بن رباط الأكبر، بن مسمار، بن سرَّار، ومنه يتحد العمود إلى العبَّاس.

---

(١) أضاف في الهامش: الشيخ أبو القاسم هو الرجل القدير الثاقب الفكر البعيد النظر الذي أسس المعهد العلمي الحالي بمهارته وحنكته وسعيه الموفق (ودهائه) المعروف، وقد شاطره المهمة أخوه العالم الجليل الشيخ الطيب الذي تقلد وظيفت الافتى [وظيفة الافتاء] وقد علمت البلاد الآن أنهم رجال إصلاح.

مطلب

في بيان نسب خطيب جامع أم درمان
الشيخ عمر المسلّمابي العباسي

ومن أصول العبّاسيين، وعصابة الجعليّين، العلم الشهير، خطيب جامع مدينة أم درمان، الشيخ عمر، بن أحمد بن مكّي، المسلمابي فرعًا، العباسي أصلًا، ومنهم أكثر العلماء المدرّسين بالمعهد العلمي المذكور سابقا، ومنهم ـ أيضًا ـ غالب القضاة، والمفتيين، بالقطر السوداني، وفي ذلك أكبر فخر لقبيلة الجعليّين العباسيّة، وما ذاك إلّا ببركة دعائه ﷺ لعمّه العبّاس، ولابنه عبداللّه، ـ رضي اللّه عنهما ـ، فقد ظهرت آثار دعوته ﷺ في قبيلة الجعليّين العبّاسيّين، وهنا انتهى ما علمته من بيان تاريخ قبيلة الجعليّين، وبيان فصائلها المتّصلة بالملك غانم، الذي فيه يتّصل فرع الشايقيّة، ونسبهم، وهو ابن حميدان، بن صبح، بن مسمار، بن سرّار، بن السّلطان محمد حسن كردم، وقد ذكرنا أنّ للملك غانم هذا، ثلاثة أولاد، أحدهم ضياب الجامع لفرع الميرفاب، والسّريجاب، والرّباطاب، والفاضلاب، والعبد رحماناب والسّناهير، والثاني ضواب الجامع لفروع عرمان، والكتيّاب والثالث جمُّوع الذي من نسله الزُّبير باشا العبّاسي، والشيخ أحمد الطِّيب البشير، وكما ذكرنا أنّ للملك سرّار، بن السّلطان محمد حسن كردم، ثلاثة أولاد ـ أيضًا ـ: أحدهم سمرة الجامع لفرع البديريّة، والشويحاب، والثاني مسمار، الجامع لنسب سلاطين برقو، وقبيلة العوضيّة، والثالث سميرة الجامع لفرع الأباطح، والقديات، والخوالدة، والقنن، ومن السّلطان محمد حسن كردم، يتّحد عمود

النَّسب إلى جناب العباس، بن عبدالمطَّلب، كما تقدَّم طريق اتصَّاله وثبوته لدى أئمة العلماءِ، والنُّقباء، والقضاة، بمصر.

مطلب

في نقل الفقيه محمد بن النور الجابرابي

ولتكميل الفائدة لزم الأمر، تكميلًا لنسب قبيلة العباسيَّة، المتسمين بالجعليِّينَ، المتصل نسبهم بالسلطان محمد حسن كردم، أن أذكر من وجدتهم في أصل النُّسبة العربيَّة المنسوبة للشيخ محمد، بن الفقيه النَّور، الجابرابي من ذريَّة أولاد جابر الأربعة، المتصل سندها بالعلماءِ المتقدَّم ذكرهم إلى آخر ما تقدم، فأقول ناقلًا نصَّه بعينه، فقال: «**إنَّ السُّلطان محمد حسن الملقَّب بكردم بن أبي الدَّيس له عشرة أولاد: منهم سبعة رجعوا إلى الكوفة، والذين عرفوا وحفظت ذريتهم، ورسمت في كتب النَّسب ثلاثة: وهم دولة، وتمام، وسرَّار؛ أمَّا دولة: أولاده السَّكارجة ملوك جبل تقلى، وأما تمام: أولاده التمام، وقيل ملوك فور من أولاد دولة بن السُّلطان محمد حسن كردم، وأمَّا سرار: فقد ذكرنا من أولاده، ما أمكننا ولكن ابنه مسمار، نكمّل من نسله من بقى علينا فأولاده أربعة: منهم سعد الفريد والثلاثة أشقاء وهم: صبح، ونبيه، ورباط، أمَّا سعد الفريد أولاده ثلاثة: قحطان، وسلمه، وحمد، أمَّا قحطان أولاده ستة وقيل سبعة وهو الأصح وهم: فضل، وصبح، ومنصور، ومقيت، ومياس، ومحمد الضَّب، ومقبض، أمَّا فضل أولاده الفضليُّون، وأمَّا صبح أولاده الصَّبَّحه، وأما منصور أولاده المناصرة، وأمَّا مقيت أولاده المقايتة، وأمَّا مياس أولاده المياسة، وأمَّا محمد**

الضّب أولاده الضّباب، وأمّا مقبض أولاده المقابضة، وأمّا سلمه أولاده: حاكم، وجابر، وأمّا حاكم أولاده الحاكماب ملوك أرقو، الذين تقدم ذكرهم، ومن نسله العالم الشهير الشيخ محمد البنّا، القاطن برفاعة، ومن نسله ـ أيضًا ـ الفيصل المقدام سليل العلماء الكرام. الشيخ مختار، بن عبدالله الحاكمابي، القاطن بقوز المطرق جهة شندي، وقد قدمنا ذكرهما آنفًا، وأما جابر، أولاده الجابريّة، وأمّا حمد ولده فهيد، أولاده جمعة، وجامع، وحميد، ويقال له حامد، فهم ثلاثة، أمّا جمعة أولاده الجمع غرب البحر الأبيض الذين منهم الشهم الباذل، والهمام الباسل، ألا وهو عساكر المكنى والده بابن أبي كلام، وأمّا جامع أولاده الجوامعة الذين منهم نائب خليفة المهدي، على المساجين ألا وهو. المسمىّ بالسائر، وأمّا حمد أخوهما أولاده الأحامدة،وأمّا رباط بن مسمار أولاده خمسة: عوض، وقريش، وخنفر، ومقبل، وعُبيطى، أمّا عوض أولاده العوضية، وأما قريش أولاده القريشاب، وأما خنفر أولاده الخنافرة، وأما مقبل أولاده المقابلة، وأمّا عبيطى أولاده العبطة، وأمّا نبيه ابن مسمار أولاده النبَّهة، وأمّا صبح العلا، أولاده ثلاثة: حمد الأُكرت، وحميد النَوَّام، حميدان، أما حمد الأُكرت أولاده الماجدية الذين منهم العلم الشهير، والفياض الأمير، صاحب الأيادي الباذلة، على الضعاف العائلة، وعلى العلماء العاملين، والأولياء المتّقين، ألا وهو سرّ تجار، بندر المسلمية، الشيخ الجزولي، نجل الشهم الأمير، الشيخ التّلب، يقال فيه تلب عازة، لكرمه الفيّاض، ومن أولاد حمد الأكرت ـ أيضًا ـ الكرتان، الذين

شهروا بنسبهم إليه، أمَّا حميد النَّوَّام، أولاده: النَّواميَّة، والمنصوراب، والصنديداب، وأمَّا حميدان: أولاده الملك غانم، وشائق وهما شقيقان، أُمُّهما حمامة بنت عمِّه رباط، بن مسمار، وحسب الله، ومطرف أمُّهُمَا، بنت حاشي القمري الفنجاوي، أمَّا حسب الله أولاده الحسبلاويَّة، القاطنين سابقًا، بجهة شندي، جهة محلَّة الفجيجة، والآن محلهم جهة محلة رفاعة، عدَّ الخضر، عبضول، ومطرف لم أعلم له ذريَّة، والأربعة الأخر، وهم: غُنَيم، غُنم، وقيل: غَنُوم، وجميع، وملك الزَّين، ولم نعلم لهم ذريَّة، أمَّا الملك غانم، فقد ذكرنا نسل أولاده الثلاثة الذين هم: ضياب، وضواب، وجموع، وفروعهم حسب الإمكان، وذكرنا أولاد سرار الثلاثة ـ أيضًا ـ الذين هم: مسمار، وسُميرة ـ بالتصغير ـ، وسَمرة، كما ذكرنا ما أمكننا من فروعهم ـ أيضًا ـ، وذكرنا أنَّ مسمار بن سرار، وهو الجامع لنسب سلاطين برقو، وقبيلة العوضية، وأنَّ سميرة هو الجامع لفرع الأباطح، والقدَّيات، والخوالدة، والقنن، وإنَّ سمرة أخوهما هو الجامع لفرع البديريَّة، والشَّويحات ومن سرَّار بن السَّلطان محمد حسنٍ كردم يتَّحد عمود النَّسب، ويتَّصل إلى سيدنا العبَّاس، بن عبد المطَّلب، كما تقدم ذلك».

نبذة تاريخيَّة صادقة التَّبيين في طروٌ تسمية فروع السَّيد إبراهيم بالجعليِّين

أقول مع العلم أنَّ بين السيِّد إبراهيم، الملقَّب بجعل، وبين أصله العبَّاس، رضي الله عنه، اثني عشر، أصلًا بالعدد كما تقدَّم بيانه في نمرة ١٩ ومن المعلوم أنَّ القرن يأخذ ثلاثة أصول كما هو مقرَّر لدى العلماء، فيكون

الزَّمن حينئذ أفقهما ثلاثة قرون أو زيادة، وكان قبل حصول تسميَة السَّيد إبراهيم، بلقبه المشعر بمدحه، وإنْتاج فروعه، كان السَّابقون من أصول السيد إبراهيم الجعلي، يُعَنْونَ عنهم بالعبَّاسِّيين، كأبناء عمهم، كما هو معلوم، بدليل حصر أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرَّشيد، وأمد الحصْر لم يكن نسل إبراهيم الجعلي موجودًا، كما هو معلوم بالتَّاريخ وقت الحصر للعبَّاسيين، المُعَنْونِينَ بذلك، فحدثَتْ تسميَةُ الجعليِّين بعد ذلك، وبعد وجود فروعه، أمَّا قبل ذلك فيُعَنْوَنُ عَنْ سلف العبَّاسيِّين السَّابقين باسم أصلهم العبَّاس، كما في نَقْل ابن خلدون، ونقل زاد المعاد، وكما في شرح حديث الأربعين للجرداني، فالتَّسمية الطَّارئة لا تمنع الأصول السَّنيَّة، وإن كانت التَّسمية باللَّقب عربيَّة أصليَّةً، فهي طارئَة على الأصول، كما هو في الأصل النبويِّ هاشم، فكان قبل تسمية هاشم، يُعَنْوَنُ عن أصوله السَّابقين بقريش، فلمَّا حصَلَ مُوجب لقب سيِّدنا عمرو بهاشم، صار اللقَبُ هاشِم أصلًا مُستَمِرًا، وكذلك موجب لقب الجعلي - أيضًا -، و- أيضًا - فروع السَّيد إبراهيم، كل أصل من فروعه نسب لأصله الذي شهر في فروعه، كما في: جمُّوع، وضياب، وضَواب، ففروع جموع نُسبت له، وفروع عرمان نسبت له، وفروع بشارة، بن ضيغم، بن ضياب، نسبت له، وتنوسي نسب أصلهم إبراهيم الجعلي، فهكذا الأمر مطْرد دائمًا، يعتبر الطَّاريء، وينسى الأصل لُغةً وعُرفًا، والله أعلم.

إلى هنا فأقول قد انتهى اتِّصال أفراد نسب السيد إبراهيم جعل لأصله العبَّاس عـمِّ سيِّـد الناس الذي يقال فيه مَثَلًا، جاز قنطرة الأكياس، لقوله ﷺ في الحديث الشريف: «اللَّهم اغفر للعبَّاس وولد العبَّاس، ومَنْ

أَحَبَّهم». وروى الخطيب: «**يا عبَّاس أنت عمِّي وصنو أبي، وخير مَنْ أخلف مِمَّن بعدي من أهلي، ..... إلى آخر الحديث**»، فقد تبينَّ بذلك فضله، كما تبينَّ اتِّصال نسب إبراهيم جَعَلْ به، ومن العباس بن عبدالمطلب، قامَ به ﷺ إلى عدنان.

وقد تبينَّ ـ أيضًا ـ شرح لقبه المشعر بمدحه وهو جَعَل، المدلول لفعله وسجاياه الكريمة، كما قَدَّمْنا ذلك تفصيلًا، لأنه خاصٌ به فصار كالعلم الجزئيَّ عليه، ولذلك نُسبت بنوه إليه، فيقال لهم الجعليُّونَ فعرفوا بذلك عند عموم العالم، وثَبتَ ذلك بالدِّيار المصريَّة، كما قَدَّمْنَا.

* * *

مطلب
في ذكر نسب بني أمية الملقبين بالفنج
وبيان تلقيبهم بذلك

وَلْنَذْكُرْ نظيرَ ذلك، لقبًا ونسبًا، لاتصال الجميع في النَّسبة القرشيَّة مع افتراقهم في اللَّقب، كما نُبين سببه في الجملة، جمعًا للنَّظيرين، لقبًا، ونسبًا، وإن كان اللقبان مفترقين، ألا وهم بنو أَمَيَّة، المحتلُّون بالدِّيار السُّودانيَّة، كما في النشرة المصريَّة، المُعْنُونُ عنهم هنًا، بلقب الْفَنْج. فهم نسل سليمان بن عبدالملك بن مروان .... الخ.

فقد قامَ بتفصيل ذلك هُنَا، علماء يبحثون عن أنساب الأمَة السودانيَّة، في عاصمة مديرية مدنى، ومن بحثهم المصحَّح عندهم في كتب النَّسب، أنَّ لفظة جَعَلْ، ولفظة فَنْج، هما لقبان، لا اسمان عَلَمان،

فلقب جَعَلْ للسيد إبراهيم كما تقدَّم شرحه، وأما لفظة فَنْج، وَفُونْج كلمة دارجة عند السودان، ومعناها عندهم: الغريب، فلمَّا احتلَّت بنو أُميَّة الدِّيار السُّودانيَّة، وهم عجم أطلقوا عليهم هذه اللَّفظة التي مدلولها: الغريب عندهم في لُغتهم، وسارتْ عليهم إلى الآن، ولعلَّ هذه الكلمة محرَّفة من الفَوْج الذي هو اسم للجماعَة، وجمعهم فُؤُوج والحالة الواقعيَّة التي أُسِّستْ بها هذه المملكة، تُناسب ذلك، لأنَّ العرب لما احتلُّوا الدِّيار السُّودانيَّة، أسَّسوا مملكتهم من فُؤُوج جامعة لأصناف القبائل، وهم: بنو عيسى[1]، وبنو ذُبيان، وبنو يشكر، وبنو كَاهل، وبنو عَامر، وهم العوامرة، وبنو عمران، وهم العمارنة، وسُليم، وهم البَقارة، على وجه العموم، فهؤلاء لم يزالوا تحت سيطرة الرُّومان، حتى دخلت جهينة، واستقامتْ معهم على ذلك، ويقال إنهم دخلوا، ومعهم أربعةَ عَشَرَ نحاسًا،وبعد موافقة العرب، مع ملك الرُّومان، أذنوهم بالإقامة ما بين البحرين، أي: البحر الأزرق، والبحر الأبيض، واستمرَّت العرب بعد ذلك خمس سنين، تحت مملكة الرُّومان، ثم بعد ذلك قام فيهم عبدالله جمَّاع القاسمي الجهيني، داعيًا كلَّ قبائل العرب، إلى حرب الرُّومان، وأَخْذِ المُلْكِ مِنْهم، فَاتَّفقَتْ كلمتهم الجميع، على أن يُؤَمِّروا عليهم أميرًا، فاختارُوا عمارة دونقس الأمَوي أبًا، الجهيني أُمًّا، فصار أميرًا، فحسب نَسبه إلى أن اتصل بعبد شمس بن عبد مناف، فهو أوَّل ملوك الفُؤُوج، وقد سُقْنَا ذكر بني أميَّة هنا، الذين هم ملقَّبونَ بالفَوْجِ الآن، لاتِّصال

(١) أضاف في الهامش: بنو عبس هم الكبابيش قيل خليط العرب [الغبر] معهم من جعليين وركابيه الذين منهم على التوم.

نسبهم مع العبَّاسيَّة في عبد مناف.

وفي تاريخ السُّودان، لمؤلِّفه نَعوم شقير، فإنَّه ذكر في الفصل الأوَّل، عن تاريخ ملوك الفنج في سنَّار: أنَّ أوَّل ملوك الفنج، هو عمارة دونقس، الذي تغلَّب على النُّوبة المعروفين بالعنج سنة ٩١٠ هجريَّة، ومدَّة حكمه ثلاثون سنةً.

* * *

صورة ما كتبه الملك عمارة دونقس للسلطان سليم حين خاطبه بدخوله في الطاعة:

وفيها: «قدم السلطان سليم[1] من الآستانة عن طريق البحر الأحمر إلى سواكن، ومصوع، فاحتلهما، ودخل الحبشة بقصد

(١) أضاف في الهامش: نبذة في تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان التّركي كاسر سلطان العجم وفاتح أقاليم مصر وسائر ممالك العرب ولد في أماسي سنة ٨٧٢ هـ وجلس على تختة السلطنة سنة ٩١٨، ومدة مملكته تسع سنين، وقد قتل عددًا كثيرًا من (مناقثيه، منافسيه) في الملك وممّن يؤول إليهم الحكم حتى الأطفال، فابتدأ أوّل قتاله بشاه إسماعيل ملك العجم ثم توجّه مصر وما يتبعها من البلاد وأزال الدّولة الجراكسيّة، وفتح حلب والشام ومصر، وغيرَها من البلاد التابعة لها بعد قتال عظيم، وصارت جميعها تابعة لآل عثمان وتوفى سنة ٩٢٩هـ. انتهى. نقل سبائك الذهب في أنساب قبائل العرب للأستاذ محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، وهو الذي خاطب ملك سنار عمارة دونقس لدخوله في طاعته.

وأكمل في هامش الصفحة التالية:

وقد خاطبه ملك سنّار خطابًا شرعيًا يرده عما عزم عليه وبين له أنساب العرب المحتلين بالسودان وقد ذكرنا جواب ملك سنار نمرة ٩٣، وسقنا تاريخ السلطان سليم هنا تاريخ الملكين ومعاصرتهما في زمن واحد، وأن الملك عمارة دونقس جلس على كرسي مملكته سنة ٩٠٩هـ وأقام ملكًا لغاية سنة ٩١٠ والسلام. ثم أضاف: هذه بداية ملكه وحياته عشرون سنة ملكًا.

محاربة سنَّار، فخاطب ملكها يدعوه إلى الطَّاعة، وكتب له بما معناه، إنِّي لا أعلم ما الذي يدعوك إلى حربي وامتلاك بلادي، فإن كان لأجل تأييد دينِ الإسلام، فإني وأهل مملكتي عرب مسلمون، ندين بدين رسول الله ﷺ، وإن كان لغرضٍ ماديٍّ فاعلم أن أكثر أهل مملكتي عرب بادية، وقد هاجروا إلى هذه البلاد في طلب الرِّزق، ولا شيء عندهم تجمع منه جزيةً سنويَّةً، وأرسل له مع الكتاب، كتابَ أنسابِ قبائل العرب الذين بمملكته، جمعه له الإمَام السَّرقندي، أحد علماء سنَّار، فلما وصل الكتابان إلى السلطان سليم، أعجبه ما فيهما، وعدل عن حرب سنَّار، وأخذ معه كتاب الأنساب، إلى الآستانة وهو موجود في خزانة كتبها إلى اليوم»، هذا ما كتبه نعوم في تاريخه عن ملوك سنَّار.

* * *

مطلب

في الردِّ على المسيو كايو السائح الفرنساوي الطاعن في نسب بني أمية بأنهم زنوج...... الخ الخ

وقد يرد مَا ذكره المؤرِّخ نعوم شقير، في تاريخه المذكور عن تاريخ المِسْيُو كَايُو السَّائح الفرنسَاوي، الذي رافق حَمْلَةَ إسماعيل باشا إلى السُّودان سنة (١٢٣٦ هجريَّة)، قائلًا: «إنَّ ملوك الفنج، طائفة من الزَّنج قدُموا منْ قرب البحر الأبيض إلى سنَّار، وأنَّه لا صلةَ لهم ببني أميَّة، فلم يطعن في أيِّ قبيلةٍ من قبائلِ العرب الموجودة في السُّودان غير ملوك الْفَنج»، هذا مقاله، وهذا الطَّعن مردود عليه، عقلًا، ونقلًا، أمَّا النَّقلُ ما

كتبَه عمارة دونقس، للسُّلطان سليم حين خاطبه بدخوله في الطَّاعة، وبيَّنَ له أنساب العرب المحتلِّين في أراضي السودان المهاجرين منْ بلاد العرب، وأَخَذَ السُّلطان سليم كتابَ الملك عمارة، فصار حُجَّةً.

وقد قدَّمنا صُورةَ الخطاب للسُّلطان سليم آنفًا،

وأيضًا من أكبر النقل تاريخ العالم النحرير الشيخ عبدالدافع، نَسَبَ ملوك سِنَّار، بأنَّهم من سلالة بني أُميَّة، وتاريخ الزُّبير ولد ضَوَّه، بأنَّهم من قريش ينسبونَ إلى بني أميَّة، وغيرهم من العلماء.

فهؤلاء المؤرِّخونَ علماءُ مسلمون نقل عنهم ذلك. ويعارض مقال المسيو كايو ما نقله السُّوَّاح الأجانب مثل الدكتور ريتشارد لسيوس السَّائح الألماني الذي أرسله الملك فردريك الرَّابع (سنة ١٨٤٢م) في إرساليَّة علميَّة في النِّيل، فَمَدَّ سَفَرَهُ إلى ما وراء سنَّار، وكذلك التَّاريخ العام بالانكليزيَّة، أَلَفته لجنة من علماء الإنكليز في (سنة ١٧٤٩م) معتمدةً فيه على عدَّة سوَّاح وردوا على هذه البلاد كلهُّم أجانب، ثم تاريخ مصر بالانكليزَّية (سنة ١٨٥٩م) للمؤرخ الانكليزي مستر صوميل شارت، ثم العقد الثمين بالعربية (سنة ١٣٠٠ هجرية ١٨٨٢م) للأديب أحمد بيك كمال، ثم فجر العمران (سنة ١٨٩٤م) للمسيو مسبروا لاثري الفرنساوي، ثم دليل مصر بالإنكيلزيَّة، ١٨٩٦م، للمستر مرى ثم مستندات تاريخ النُّوبة والبجة، ثم تاريخ أبو الحسن على المسعودي (المتوفَّى سنة ٣٤٦ هجريَّة)، كان مقامه ببغداد، وأقام بمصر زمنًا، ثمَّ تاريخ بديع الزَّمان الهمذاني (توفى سنة ٣٩٩ هجرية) وتاريخ ابن الأثير، المؤرِّخ العربي الشهير (الذي توفى سنة ٦٣٠هجريَّة بالموصل)، وتاريخ

أبي الفداءِ صاحب حماة الإسلام (المتوفَّى سنة ٧٢٣هجريَّة) وتاريخ ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨ هجرية) وتاريخ المقريزي (المتوفَّى سنة ٨٤٥ هجريَّة) وتاريخ مصر لابن إياس الحنفي المصري، (أرَّخ لغاية سنة ٩٢٨ هجرية) ثم مستندات تاريخ سنَّار القديم والفتح المصري، ثم رحلة السير صمويل باكر[١] بالإنكليزيَّة، ثم تاريخ فور، بالفرنسيَّة للدكتور برون المطبوع (سنة ١٨٠٣م) ثم تاريخ المهدِّية والسُّودان المصري، بالإنكليزية (سنة ١٨٩١م) للميجر أنجدة مدير قلم المخابرات، وسردار الجيش المصري، وهو كتاب نفيس استند مؤلِّفه فيه إلى المستندات الرَّسميَّة، واعتباراته الشخصيَّة، لأنه حضر جميع الوقائع الحاصلة بين الجيش المصري، والدَّواريش، فوصفها وصفًا دقيقًا، وكثير من هذه المستندات موجودة في تاريخ نعوم شقير، تدلُّ على خلاف ما نقله المسيوكايو ومثله من المتطفِّلة الذين لا خبرة لهم بقواعد التاريخ، المستندة للنَّقل الصحيح، والعقل الرَّجيح، الذي يميِّز أنَّ الأثر الحكومي، كحجَّة تثبتُ ما رسم فيها شرعًا، وعرفًا، كما هو مقرَّر في الأصول والفروع، فلا يعارضه مقال تعقبه مهما يكون، وذلك كخطاب ملك سنار، فهو حجة، لا يعارضها حكم، فضلًا عن مقال جهَّالٍ لا حكم لهم، فليرجع من طعن، إلى خطاب ملك سنَّار للسُّلطان سليم المتقدِّم ذكره، وإلَّا فهو، كَذُبَاب طَنَّ في أُذُنِ فيل، وممَّا يُؤَيِّد ما نقلتُهُ عن علماء الملة الإسلاميَّة وغيرهم المؤرِّخين لملوك سنَّار، وصحَّة نسبهم لبني أميَّة أنِّي قد اجتمعت بنفسي جَمْعا صحيحًا بالعالم النِّحرير، والجهبذي الشهير، المالكي مذهبًا، المغربي نسبًا، ألا وهو الأستاذ

(١) أضاف: مكتشف البحيرات لأعالي النيل.

الشيخ على البوشي، القاطن بمدينة مدنى، فذكر لي أنَّ نسب ملوك سنار يتَّصل اتِّصالًا حقيقيًا بملوك دولة بني أميَّة القرشيِّن، ولقد وجدت نحاسهم مَرْسُومًا عليه اسم عبدالملك بن مروان الأموي، وهو الآن موجود عندهم بحلتهم المسَمَّاة بِرُنْقَة، فهذا أرجح تعضيدًا لصحة ما تقدَّم من العلماء وغيرهم المؤرِّخين لملوك سنَّار، وأكبر شهادة لهم شهامتهم العربيَّة وقتلهم لملوك الحبشة الذين زحفوا لحربهم، فانتصر الملك بادي عليهم نصرًا مؤزرًا، حتى سرى فعله الجميل في أطراف البسيطة، واتَّصل بملوك زمنه، ولقد مدحه على فعله المحمود شرعًا ونَصْرِه للملَّة الإِسلامية، علماءُ مصر المحروسة، ولقد أوقف الأوقاف بالمدينة المنوَّرَة، فهل هذه السجايا العربيَّة والبسالة القرشية، تصدر من فرع زنْجِي كلَّا واللَّه، لا تحوم بعقل صادق، فَضْلًا عن عالم سَبَرَ الحقائق، وزيادةً على ذلك نشره للعلوم الدِّينيَّة، وآلاتها، في جميع أنحاء بلاده، وتشهد بذلك صفحات التاريخ، سُقْنَا ذلك لردِّ هذا الجهول، وتطفُّله على أمرٍ ليس هو من أهله، لأنَّ هذا العلم أَوْلَى به ذَوُهُ العلماءُ الإسلاميُّونَ لَا غيرهم، وكما أوضحنا الردَّ الشرعي، أوردنا له نظير مقاله رَدًّا بالمثل الذي هو من ناحيته، بناءً على تسليم مقاله جدلًا، فردَّ بطريق المعارضة بالمثل، وإذا تعارض أمران ولم يرجح أحدهما بدليل تطارحَا وَرُدَّا، وإذا وجد لأحدهما دليل آخر تأيَّد، وردَّ الآخَر،وهنا وجد مرجِّح لصحَّة نسب ملوكم سنَّار، أَلَا وهو نقل تاريخ العلماء الإسلاميِّين، فردَّ مقال المِسيو كَايُو الفرنْساوي، ومن حَذَا حَذْوه مِثْلًا بمِثْلٍ، وفي هذا كفاية.

* * *

فصل
في الحثّ الشَّرعيِّ على تعليم النَّسب
الذي يجب تعليمه

أقول: لقد ذكرنا نسب قبيلة الجعليِّين، أصلًا، أصلًا، إلى العبَّاس، وبيَّنا توجيه هذا اللقب المشعر بالمدح، وذكرنا فضائلَ هذا الجهبذي الشَّهير، جملةً وتفصيلا، لقوله ﷺ حثًّا على تعليم النَّسب: «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**»، لأنَّ النَّسب إنما فائدته الألفةُ والارتباط، ولقول عمر رضي الله عنه تعلموا النَّسب ولا تكونوا كنَبَطِ للسَّواد، إذا سئل أحدهم عن نسبه قال: من قرية كذا، ولذلك اعتنت كلُّ أمة من الأمم الرَّاقية بالمحافظة على تاريخ سلفها، وتعليم ذلك للنَّاشئين من خلفها، وممَّن قام بهذا الواجب الخطير اعتناءً بنص الحديثِ وأثرِ عمر رضي الله عنه، ودَوَّنَ فيه أصول نسبه، ألا وهو السُّلطان محمد عبدالكريم، بن جامع، المُعَنْوَنُ عنه بالشريف، والملقَّب بالأمير، فإنه أرَّخ رحلته إلى دار برقو، وذكر نسبه فردًا فردًا كما قدَّمنا، وأسس بلاد برقو، وجعلها بلادًا إسْلاميَّة، عامرةً بالعلم والعمل، ونَسب نفسه فردًا فردًا، إلى أن اتَّصل بإبراهيم جَعَل ومنه إلى العبَّاس، ووقَّف الأوقاف التي بالجامع الأزهر، المسمَّات باسم نسله صُلَيح، و- أيضًا - بالمدينة المنَورة، وممَّن حَذَا حَذْوَهُ مترقَّيًا لذروة الكمال، ألَا وهو الجهبذي النَّبيل، والفيصل الحفيل، والعالم النِّحرير، السَّيِّد أحمد، نجل السيد إسماعيل الولي، بن عبـدالله، القاطـن بمديرية الأبيض، فإنه - جزاه الله خيرًا - ، وضع كتابه المسمَّى بخلاصة الاقتباس في اتِّصال نسبنا بالعبَّاس وبينَّ فيه نسبه فردًا فردًا، إلى أن اتَّصل بإبراهيم جَعَلْ، ومنه إلى

العبّاس، وصحَّحه بأنقال العلماء المحقَّقين، كالشيخ سالم السنهوري وأضرابه، كما قدَّمنا، فصار مُؤَلفًا جامعًا لنسب العباسيَّةِ تفصيلًا بالسِّير الصَّحيح، وإنِّي بحمد اللَّه تعالى قد اطَّلعت عليه، وطالعتُهُ إلى آخره، ونقلتُ منْهُ نسبَ الجعليِّين بالأخص، واستدلَّ على وجوب تعلُّم النَّسب بالكتاب، والسُّنة، والإجماع.

أمَّا الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾

وأمَّا السَّنة فقوله ﷺ «**من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت**»، وأمَّا الإجماع فقد أجمعت الأمَّة على أنَّ صلة الرَّحم فرض عين،ومن تركها فهو عاصٍ، ثم قال هذا النَّسب الذي علمناه وحفظناه، وائْتمننا الشَّرع عليه، وقد فرض تعلُّم النَّسب خوفا الإِضاعة بين النَّاس، وحصول الفتنة في قلوب سائر الأجناس، ولذلك اعتنى الشَّارع بالحثِّ عليه.

وممَّن قام بهذا الواجب -أيضًا-، الزبير باشَّا العبَّاسي، في زمن وفوده إلى الدِّيار المصرية، والمملكةِ الخديويَّة، طَلَبَت منه نقابة مصر المحروسة، بواسطة قضاة الشَّرع الشريف، وعلماءِ النَّسب المعيَّنين لإثبات النَّسب الهاشميِّ، إثباتَ نسبه إلى العبَّاس، كما كان ذلك لبني عمِّه من قبله، حين تلاشَتْ دولة العبَّاسيَّة، فأثبتَ نسبهأمام قضاةالشرع الشريف،وبذلك أدَّى عن أُمَّته واجبًا خطيرًا، جزاه اللَّه خيرًا، وممَّن قام بذلك -أيضًا- الشيخ المجذوب قمر الدِّين، فإنه قد أثبت نسبَه، بالحرمين مكة والمدينة، أمام جماهير العلماء، إلى العبَّاس، وشهدُواْ له بذلك، وطُبعَ في مناقبه انتهى.

وممَّا يؤيد ذلك، نقل عبدالله حسين المصري، في تاريخه زمن البعثة المصرية المتأخِّرة، كما قدمنا ذلك تفصيلًا، فقد صار هذا المجموع الجعلي العباسي متضمَّنا، قضيَّة كلِّية، مسوَّرةً، بالسُّور الكلي، وهي كلُّ جعلي عباسي، وليس كل عباسي جعلي، ودليل هذه القضية ما تقدَّم من الثبوت الشرعي المذكور أنفًا، لأنَّ حكم القاضي كحكم الله ورسوله، مَنْ طعن فيه يُحَدُّ حَدَّ الفرية ويرفع الخلاف الواقع بين أئمة الفروع، فتصير المسألة اجتماعيَّةً.

* * *

مطلب
في ذكر قياس منطقي إقناعي
في صحة نسب الجعليين بأنهم عباسيُّون

ولنا أن نرتِّب على هذه القضيَّة، قياسًا منطقيًا إقناعيًّا، مستنده حكم الشرع الشَّريف، والعادة، فنقول، لو لم يكن الجعليُّون عباسِّيينَ، لَبطل حكم الشرع الذي تقدَّم ثبوتُهُ، فتبطل الأحكام المترتِّبة عليه من إرثٍ وغيره، لكن بطلان الأحكام محال، مما أدَّى إلى المحال محال، وَبِرَفْعِ التَّالي والمقدَّم، ثبتَ النَّقيض وهو المطلوب، وهو أنَّ الجعليِّين عباسيُّون، كما هو مدلول البرهان المنطقي، لقولهم:

وَرَفْعُ تَالٍ رَفْعُ أَوَّلٍ ولَا يَلْزَمُ فِي عَكْسِهِمَا لمَا انْجَلَا

* * *

فصل

في ذكر مستند هذا المجموع

أقول لنذكر مستند هذا المجموع المسمَّى، بالسُّور الحصين المنيع الباس، في اتِّصال نسب إبراهيم جَعَلْ بأصله العبَّاس، وإني قد استخلصته من أصول كتب العلَماء الشهيرين بعلم الأنساب، ومن أَجَلِّهَا كتاب العالم النِّحرير، الأزهري الشهير، السيد أحمد نجل السيد إسماعيل الولي، فإنه قد اقتبس كتابه، وجمع فيه نسبه إلى العبَّاس. وسمَّاه: خلاصة الاقتباس في اتِّصال نسبنا إلى العبَّاس، وذكر مستندات كتابه هذا، ومن كتب عديدة، أوَّلها كتاب جدِّه العالم المعَبِّر، والعلَّامة المتبحِّر، الحاج محمد بشارة، حرَّر نقله في بلاد مكَّة المشرَّفة، عامَ حجِّه، وأصله المنقول منه، كتاب الشَّريف سرور، وكتاب العالم النَّاجح، والتَّقى الصَّالح، الشيخ محمَّد بن عيسى بن عبدالباقي، كلاهما في الأراضي الحرميَّة، ـ وأيضًا ـ كتاب الشيخ الكامل العالم بالنَّسب، المعروف بالمغربي، وهو منقول من كتاب الشيخ سالم السَّنهوري، و ـ أيضًا ـ كتاب موافق للكتابين المذكورين آنفًا، وأثبتتْ صحَّة النَّقل فيها إلى العبّاس، وَأُيِّدتْ بأقوال الأئمَّة الشَّهيرين، موشحة بمعاني المنقول، مُؤَيَّدةً بنصوص الأئمة عدد كلِّ من له معقول، وبيدنا كتاب بخط الفقيه محمَّد الجابرابي، من ذريَّة أولاد جابر الأربعة، ونسخه من أبيه جابر بن محمد بن عون بن سليمَ بن رباط، مذكور فيها أنها بخط الشريف الطَّاهر بن الشريف عبدالله بن الشريف الطَّاهر بن السيد عائد، مذكور فيها جميع أنساب العرب المحتلِّين بالديار السودانيَّة، وخصوصًا نسب العبَّاسية جعليِّين وغيرهم، وكتاب تاريخ

السودان، وكمل في نسب الجعليِّين بالأخص كما ذكرنا في فصائلهم المتقدمة، فهذا هو النَّسب الصَّحيح الذي حفظناه، وَائْتَمَنَنَاَ الشَّرعُ عليه لأجل صلة الرَّحم المطلوبة شرعًا.

وقد أَحببتُ أَنْ أُذَيِّلَ هذا المجموع الجامع لنسب العبَّاسيَّة المشهورين بلقب أصلهم العلم الشهير، والسَّميذع المنير، السَّيد إبراهيم الهاشمي العباسي، صاحب اللَّقب المشعر بمدحه وبه اشتهرت فروعه على بكرة أبيهم ألا وهم الجعليُّون، كما قدَّمنا آنفا، ذكرهم تَفْصيلًا مع تبيين توجيه وضْع اللقب لأصلهم الأمير إبراهيم الهاشمي العباسي، ولكن ذكرت هذه الجملة ثانيًا لأجل ما أقرظه بالجملة الذي ذكرتْ في مؤلَّف الإمام الحفيل، والعالم الجليل، جامع سيرة النبي المصطفى ﷺ، وهي التي ذكرتْ في آخر مؤلَّفه كتقريظ له، أذكرها بجملتها مع ما احتوتْ عليه من ثبوت نسب الأمير الشهير، الفيصل المنير، سمى حواري رسول اللَّه ﷺ، الزُّبير باشا العباسي، طابع هذه السِّيرة النبوية، ليكون هذا تقريظًا وتأييدًا لهذا الكتاب الجعلي العبَّاسي وأذكر هنا اسم المؤلف وحياته العلميَّة، أَلَا وهو أبو محمد عبدالملك بن هشام.

وهذه هي الجملة المقرَّظ بها، كتاب السِّيرة، فقال المقرِّظ بآخر نسخة ما نصُّه: **«وهذا آخر الكتاب والحمد للَّه كثيرًا، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد، وآله الطيبين الطَّاهرين، وصحبه الأخيار المرشدين.. أنشدني أبو محمد بن عبدالواحد عن محمد بن عبدالرحمن البرقي، قال: أَوْعَبَ أبو محمد عبدالملك بن هشام كتاب السِّيرة، وبحضرته رجال من فصحاء العرب، فقال:**

تَـمَّ الكِتَابُ فَصَارَ فِي الفَرْضِ عِشْرِينَ جُزْءًا كُلُّهَا تُرْضِي
كَمُلَت بِلَا لَحْنٍ وَلَا خَطَلٍ فِي الشَّكْلِ والإِعْجَامِ وَالقَرْضِ
وَالحَمْدُ لِلَّهِ حَقٌّ صَحَّ نَاقِلُهُ بَعْضٌ عَن العُلَمَاءِ عَنْ بَعضِ

ثم قال: بسم اللَّه الرحمن الرحيم نحمدك يا من فتحتَ لنبيِّنا فتحًا مبينًا، وأيَّدته بالمعجزات الظاهرة ومكّنت له تمكينًا، ونصرتَه في جميع مَغَازيه، على سائر من يناويه ويعاديه، فخضعتَ لسطوته رقاب ملوك الأمم، ودانت له طوائف العرب والعجم، ونصلِّي ونسلم على رسولك الذي جاء بأصدق الخبر، وجعلتَ سيرته أحسن السِّير، وأنزلتَ عليه في كتابك القديم، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في اللَّه حقَّ جهاده، الذين هم حزب اللَّه وخيرته من عباده، وبعدُ....

فيقول المتوسِّل بأبي القاسم، الفقير إلى اللَّه ـ تعالى ـ محمَّد قاسم، إنَّ أولَى ما يعتنيه الأذكياء، وأعلى ما يقتنيه الألبَّاء، سيرة سيِّد الأنبياءِ والمرسَلين، الرَّحمة المهداة إلى سائر العالَمين، لما احتوتْ عليه من ذكر نسبه الشريف، وأصله وحسبه المنيف، ومولده، ورضاعه، وأسمائه، ومنشئه الكريم إلى انتهائه،ومبدأ البعث والنُّبوة، وما ظهر من خوارق العادات الدَّالة على كمال القُوَّة، كالهجرة والإِسراءِ والمعراج، ثم فتح مكة الذي تمَّ به الابتهاج، وبناءِ المسجد المعظَّم، وبكاء الجذع لفراق السيد الأكرم، ومَغَازِيهِ وسيره، وبعوثه وعُمَرِه، وحجَّة الوداع، البديعة الارتفاع، وحليته وصفته الكريمة، وشمائله وأخلاقه العظيمة، وأعمامه وعمَّاته، وبنيه وبناته، إلى غير ذلك مما هو مسطور في السِّير، ووردت به الأحاديث

الصَّحيحة الغرر، ولمَّا كانت سيرة الشيخ الإمام، أبي محمد عبدالملك بن هشام، أصحّ السِّير، وأعلاها، وأتمها فائدة وأحسنها وأحلاها، لما اشتملتْ عليه من غرر النَّفائس، وتضمَّنته من حسان مخدَّرات العرائس، والآثار الثَّابتة الصَّحيحة، والقصائد العربيَّة الفصيحة، وذكر الأنساب، وبيان الأسباب، لاسيما مُؤَلِّفها سابق حلبة هذا الميدان، المشار إليه فيه بأطراف البنان، أحد الأئمة الأعلام، المستمسك من فنون العربية والأدب بوثيق الزِّمام، الرَاوية النَسابة عليّ الإسناد، وواسطة عقد الفضلاء الأمجاد، فكانتْ حرية بطبعها، تسهيل طرق نفعها، فوفق مولانا الكريم، حضرةَ الأمير الفخيم، عليّ المفاخر، سنَيّ المآثر، ذي المجد الأثيل، والحسب السَّامي الجليل، سَمِيِّ حواري الرَّسُول، سعادة الزُّبير باشا بلَّغه اللَّه ـ تعالى ـ المأمول، فطبعها بالمطبعة السَّنيَّة ببولاق، التي اشتهرتْ محاسنها في الآفاق، ناويًا بذلك نشر عبيرها الذَّكي، والتيمُّن بما حوتْه من فرائد عِقدهَا الزَكي، والابتهاج بخدمة أفضل المخلوقات، القائل: «**إنما الأعمال بالنيَّات**»، وقبل الشروع في طبع هذه السِّيرة الهاشميَّة، شرَّف من الاستانة العلية، حضرة وحيد زمانه، وفريد عصره وأوانه، مفتي الإمام، تاج العلماءِ الأعلام، الأديب الذي طالما نظم ونثر، فأصبح ذكره جمال الكتب والسِّير، أكثر من الرحلة والنقلة، على تيقظ لا تطمع فيه الغفلة، ذي الفضائل البارعة، والفواضل الكثيرة النَّافعة، صاحب التَّصانيف التي قرَّظ بها آذان الدَّهر، وتوَّج بها رأس الكمال وهامة الفخر، المولى السيِّد أحمد الحفظي اليمني، أمدَّه اللَّه بلوائح نوره القدسي السنِّي، ولمَّا بلغ حضرته أنَّ سعادةَ الباشا المومَى إليه عزمَ على طبع هذه السِّيرة، وأنَّ نسخها عزيزة الوجود غير يسيرة، أهدى إلى سعادته نسخة قَلَمٍ تروقُ بحسنها الأنظار، وتعجب بصحَّتها وبهجتها ذوُو

المعارف والأفكار، فأكرمْ بها من هدَّيةٍ بهيَّةٍ، وحلّت محلَّ القبول لدى تلك الحضرة الزكيَّة، فكان عليها الاعتماد في التَّصحيح، مع عدَّة نسخ زيادةً في التَّحرير والتَّنقيح.

هذا وقد أتمَّ اللَّه النِّعمة بتمام طبعها، وحسن تمثيلها ووضعها، في دولة صاحب السعادة، وحليف المجد والسِّيادة، صاحب المآثر المشهورة، والنِّعم الوافرة المشكورة، عزيز مصر ذي القدر العلي، حضرة الخديو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي، متَّعه اللَّه بأنجاله الكرام، وحرسهم بعينه التي لا تنام، مشمولاً طبعها الرَّائق البديع، بإدارة ذي الحسب الباهر الرَّفيع، من له في محاسن الأخلاق أعلى مكانة، سعادة حسين بيك مدير المطبعة والكاغدخانة، ورعاية صاحب المعارف الجليلة التي عليه تثنى وكيلها حضرة محمد أفندي حسني، في أواخر أُولى الجمادين، من عام خمس وتسعين وألف ومائتين. من هجرة سيد الأنبياءِ والمرسَلين، صلى اللَّه عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدِّين، ما كرَّ الجديدان، ومَا طلع النيرَّان»
انتهى تقريظ الفقير إليه محمد قاسم العالم النِّحرير، ثم ذكر آخر الجزء الثالث من سيرة ابن هشام، تَرجمةَ الأمير العبَّاسي الزُّبير باشَا، مع نسبه العبَّاسي الهاشمي، فردًا فردًا إلى أصْله العبَّاس، ثمَّ سَرَدَ أصوله إلى عدنان، وإنِّي إنْ شاء اللَّه أضَعُهَا رَسْمًا هنا كما وَضَعَها جامعُ السِّيرة النبوية، لتكون أَكْبَرَ إسنادٍ، لهذا المجموع الجعلي العبَّاسي، وإليكم رَسْمَهَا، فقال جامعُ السِّيرةِ النبويَّةِ، هكذا:

ترجمة ذي القدر والسِّيادة الأمير الزُّبير باشا ذي الشَّرف الخطير

مَن انتهى نسبه الميمون، إلى الأصلاب الطَّاهرة وأزكى البطون، ولعمري إنَّه لنسب جليل، وحسب باهر ومجد أثيل، حيث اتَّصل بشجرة النبيِّ الأعظم، وسرى إليه نور طوالع ذلك العقد المنظَّم فياله من عقد ثمين ما أغلاه، وشرف باذخ ما أبهجه وما أعلاه، فقال حَفظَه اللَّه منتسبًا ذلك النَّسب الذي نَضر وتَلألأ، هكذا:

سلسلة الزُّبير باشا واتصال نسبه إلى عبد المطَلب فواللَّه إنَّنا من شجرة عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب الجامع نسبه للأبوين، فاسمع تعريفًا لا تشريفًا مطلقًا:

هو الزُّبير، بن رحمة، بن منصور، بن عليٍّ، بن محمد، بن سليمان، بن ناعم، بن سليمان، بن أبَكر، بن عوض بن شاهين بن جميع بن منصور بن جمَوع بن غانم بن حميدان بن صبح بن مسمار بن سرَّار بن كردم بن أبي الدَّيس بن قضاعة، بن عبداللَّه حرقان، بن مسروق، بن أحمد اليماني، بن إبراهيم الهاشمي، بن إدريس، بن قيس، بن يمن الخزرجي، بن عدنان، بن قصَّاص، بن كرب، بن هاطل، بن ياطل، بن ذي الكَلاع الحميري، بن سعد، بن الفضل، بن عبداللَّه، بن العباس، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معدًّ، بن عدنان»، إلى هنا انتهى رفع نسب الأمير، ذي القدر الخطير، الزُّبير باشا العبَّاسي، سَمَّى حواري رسول اللَّه ﷺ، فهذا هو النَّسب الصَّحيح الذي نُقل وثَبَتَ أمامَ علماء النَّسب، بمصر المحروسَة،

كما قدَّمنا ذلك كُلَه آنفًا، وهو مرسوم آخر الجزء الثالث من السِّيرة النبوية، لابن هشام في ذكر جهازه ﷺ، وفي هذه السُّلسلة العباسيَّة التي أثبتها صاحب السيادة العباسي، الأمير الزُّبير باشا، يندرج معه جميع بني عمه المتَّصلين بهذا العمود العباسي الهاشمي، كما ذكرناهم فرعًا فرعًا، من غير ريبٍ، ولا شكٍّ، فجزى اللَّه الأمير كلَّ خير؛ لقيامه بهذا الواجب الشرعي، الذي لا يقوم به إلَّا من كان بمثابته، ولا يستغرب الشيء في معدنه.

* * *

مطلب

ذكر المبشرات الحاصلة من بعض العلماء الأولياء استئناسًا للمطلوب

وأمَّا المبشِّرات الحاصلة من العلماء الأولياء، كمثل الشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري، تلميذ الشيخ أحمد الدرديري، والشيخ إبراهيم بن عبدالدافع، كثيرةٌ في صحَّة اتِّصال نسب الجعليِّين بالسيد العباس رضي الله عنه، منها ما علمته روايةً من أكابر العلماء الأستاذ الشيخ أحمد، بن أحمد نور، السَّرورابي الجعلي العبَّاسي، المدرِّس بالمعهد العلمي، بمدينة الخرطوم، وأنا طالب وقتها للعلم بهذا المعهد، فقال ونحن جماعة من طلبة العلم، وغيرهم: «**إن مدَّة قدوم إسماعيل باشا بن محمد علي باشا، لمَّا قدم السودان وأخذ معه رؤساء قبائل الجعليِّين من أوَّل قبيلة الشايقيَّة إلى أن وصل ملوك الجعليين الملك المساعد من المتمَّة، والملك نمر من شندي كما أخذ ملوك الجموعيَّة، فقال إنَّ الأستاذ الشيخ إبراهيم عبد الدافع قال لمَّا مرَّ إسماعيل لسنَّار، ومعه ملوك الجعليِّين أي مرَّ إسماعيل باشًا، فعرَّف الشيخ**

إبراهيم أنه رأى مبشرة أنَّ السيد العباس بن عبدالمطلب، والسيد حمزة أخاه، أنهَّما اقتَفَيا أثرهم لسنَّار، وسُئلا أين أنتما متوجِّهان، فقالا نلحق أبناءنا، نمر، والمساعد»، هذا تاللَّه سمعته من الأستاذ الشيخ أحمد بن أحمد نور، من لفظه، وإنَّ الشريف يوسف الهندي نقل ذلك عنه، وأظنه رسم هذه المبشِّرة في تاريخه، ثم عرَّفَ أنَّ إسماعيل باشا لمَّا وصل سنَّار، واستلم البلد من مملكة الهمج، وعمل استحكامه، وفي تلك المدة الأستاذ الشيخ أحمد بن عيسى تلميذ الشيخ أحمد الدرديري هناك، فسأله رجل إنَّ إسماعيل باشا، لعلَّه يقتل رُؤَساءَ الجعليِّين، فعرَّفه من قبيل الكشف الصَّريح، وإنَّ الأستاذ من المحَدِّثين، فقال له رأيت السيد العبَّاس مع الملك المساعد، والسيِّد حمزة مع الملك نمر، فهما يقتلانه، وقد حصل ذلك في الشاهد عيانًا، أنظر هاتين المبشرتين اللتين مرويتين من أكابر العلماء الأولياء، وإني بحمد اللَّه رويتهما هكذا، فإنَّهما يعمل عليهما استشهادًا واستئناسًا، للحقيقة الشَّرعيَّة، كما قدَّمنا ثبوتَ النَّسب الشرعي من رجال الدِّين والعلم، وكما قدَّمنا بواسطة علماء النَّقابة المعَينين من الحكومات السَّالفة لثبوت نسب السَّادة الهاشمية، وكما قدَّمنا أنَّ الجهبذ النَّسيب والفيصل الأريب، الزبير باشا العبَّاسي قد أثبت نسبه رفعًا إلى العبَّاس رضي الله عنه، وطبعه في زهاء خمسمائة مجلَّد من سيرة ابن هشام بمصر لدى أجلَّة العلماء كما قدَّمنا.

وكما قدَّمنا أنَّ الشيخ المجذوب قمر الدِّين أثبت نسبه إلى العبَّاس بالدِّيار الحرميَّة، وأنَّ السيد أحمد نجل السيد إسماعيل الولي أثبت نسبه إلى العبَّاس وجمع فيه أصول العباسيَّة وغيرهم من جميع العرب، الذين

احتلوا بالأراضي السودانية، وأنَّ السلطان محمد عبدالكريم بن جامع الفاتح لبلاد برقو أثبت نسبه تفصيلا للعبَّاس،فحذا حذو أبناء عمِّه المذكورين هنا، وكل ذلك قد تقدَّم فصار هذا إجماعًا، نقليًّا متواترًا، فمن طعن في هذا النَّسب، فقد باء بخسران مبين، يجرى عليه حَدُّ الفرية أي القذف، كما هو النصُّ في الكليَّات الخمس التي هذا منها، المنصوص عليها بقول العلماء:

وَحِفْظُ دِينٍ ثُمَّ مَالٍ وَنَسَبْ وَمِثْلُهَا عَقْلٌ وَعِرْضٌ قَدْ وَجَبْ

فيجب على كل مؤمن مراعاتها، والرَّدَّ على من تجاوز حدَّها، لوجوب أمر الشَّرع الشريف بذلك وزيادة على ذلك يلزمه حرمان هؤلاء العلماء عن الجنة، لأنَّه نسبهم لغير أصلهم العباس، ولم يقدر يبرهن على ذلك، وهم العلماء الثقات والأولياء العارفون بطرق النَّسب الشرعي، والحاكمون على ذلك نفعنا اللَّه ببركاتهم، وأفاض علينا من نفحاتهم، آمين. وهنا انتهى بحمد اللَّه ما قدَّمناه، من ذكر نسب الجعليِّين العباسيَّة، وإليكم ذكر منظومتهم الجليَّة.

* * *

هذه المنظومة العباسيَّة المسمَّاه بمنظومة الأكياس، المنتمين لذرى العبَّاس محتويةً على أصولنا البالغ قدرهم تسعة وثلاثون أصلاً إلى العبَّاس، مبتدأة من والدي محمد الخبير ثم رجعت في الأثناء ابتدأت من اسم الأمير الشيخ عبدالرحمن النَّجومي إلى العبَّاس - أيضًا -، لكن لمَّا اجتمعا في أصلهما الثَّامن، الذي هو أحمد المكنَّى بأبي حرب الأصغر، اتحد عمود النَّسب إلى العبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وها هي مذكورة فيما يلي

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَا ... فِي أَزَلٍ وَبِالْبَقَا تَفَرَّدَا
الْمَاجِدُ الْحَيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ ... الْعَالِمُ الْفَرْدُ الْقَوِيُّ الْبُرْهَان
سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ النَّظَائِرِ ... وَعَزَّ أَنْ يَخْطُرَ فِي الضَّمَائِر
فَأَوْجَدَ الأَنَامَ مِنْ كُنْهِ الْعَدَمْ ... مِنْ غَيْرِ تَعْلِيلٍ بِذَا الْعَقْلِ حَكَمْ
فَصُنْعٌ أَعْرَبَ عَنْ وُجُودِهِ ... وَحَارَ كُلُّ الْخَلْقِ فِي شُهُودِهِ
فَحُكْمُهُ الْإِيجَادُ لِلأَنَام ... بُرُوزُ طَلْعَةَ النُّهَى التِّهَامِي
لِيَرْشُدَ الْخَلْقَ لِدِينِ الْحَقِّ ... بِوَحْيِهِ الْمَأْمُونُ أَصْلُ الصِّدْقِ
بَذَا أَتَى النَّصُّ مِنَ اللَّهِ الأَحَدِ ... وَاتَّصَلَ الْإِسْنَادُ وَالنَّقْلُ وَرَدْ
فَتَمَّ لِلْخَلْقِ بِهِ الإِيجَادُ ... وَانْتَظَمَ السَّعْدُ أَتَى الْمُرَاد
فَيَنْبَغِي الْحِفْظُ عَلَى النِّظَامِ ... بِرَعِينَا لِحِكْمَةِ الْوِئَام
فَالأَثَرُ الآتِي مِنَ الرَّسُولِ ... فَحُكْمُهُ التَّلَقِّي بِالْقَبُولِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا الْحَقُّ اعْتَلَا ... وَقَامَ عَالِمٌ بِعِلْمِهِ عَلَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارُ ... أُولِي النُّهَى وَالْعِلْمِ وَالأَسْرَارِ
وَبَعْدَهُمْ أَهْلُ الْهُدَى وَالدِّينِ ... الْوَارِثُونَ الْعِلْمَ لِلتَّبْيِينِ
فَنَسْأَلُ الْعَوْنَ مِنَ اللَّهِ الصَّمَدِ ... تَوْفِيقَنَا لِنَهْجِهِمْ مَدَى الأَبَد
وَبَعْدُ إِنِّي نَاظِمٌ لِمَا أَتَى ... بِأَمْرِهِ الشَّرْعُ لَنَا أَيَا فَتَى
مِنَ التَّعَارُفِ إِلَى الأَنْسَابِ ... لِنَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ
فَذَكَرَ بِالنَّثْرِ شَاعَ وَاشْتَهَرْ ... وَرُمْتُ عَقْدَهُ لِيُحْفَظَ الأَثَرَ
فَسُقْتُ ذِكْرَ نَسَبِ الْخَبِيرِ ... وَنَجْلِهِ الشَّهْمِ الْعَلِي الشَّهِير

الْعَالِمُ الْحَبْرُ التَّقِيُّ الْمُنْتَقَى مَحْمُودُ أَهْلِ الْخَيْرِ دِينًا ارْتَقَى
وَذَاكِرٍ ضِمْنًا أَمَاجِدَ الْوَرَى أَصْلُ الْكَمَالِ وَالْمَعَالِي الْخَيِّرَا
سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الأَكْيَاسِ الْمُنْتَمِينَ لِذُرَى الْعَبَّاسِ
عَمُّ الرَّسُولِ ذِي الأَيَادِي الظَّاهِرَا لَدَى الأَنَامِ بِرَّهَا وَفَاجِرَا
فَيَنْتَهِي السَّرْدُ لَهُ كَمَا تَرَى مَحَلِّيًا جَوَاهِرًا تَنْفِي الْمِرَا
أَهْلُ الْحِيَا وَالنَّجْدِ وَالإِصَابَا الْحَائِزِينَ السَّبْقَ كَالصَّحَابَا
فَنَاظِمُ الأُرْجُوزَةِ عَبْدَاللَّهِ نَجْلُ مُحَمَّدٌ الرِّضَا الأَوَّاهِ
مُفَجِّرُ الأَنْهَارَ رَافِي الظَّمَا وَمُطْعِمُ الْجِيَاعِ فَيْضُهُ هما
فِكر لَهُ أَيْدٍ لَيَالِي الْمَسْغَبَا طَالَتْ بِهَا الأَيَّامُ نِعْمَ الْمُنْقَبَا
لَا سِيَّمَا إِنْعَامِهِ لِلْعُلَمَا وَالصَّالِحِينَ النَّاسِكِينَ الْعُظَمَا
قِيَامُهُ الْجَمُّ لِأَهْلِ الدَّرْسِ النَّاقِلِينَ الْعِلْمَ لِمَعَالِي الْغَرْسِ
نَجْلُ الْخَبِيرِ لَقَبًا سُمِّيَ جُبَارَة فَقَامَ بِالأَمْرِ نَهَى الأَمَارَةَ
لَكِنَّ بَيْنَ النَّاسِ شَاعَ لَقَبُهُ وَفَيْضُهُ نَامٍ وَذَاعَ حَسَبُهُ
بِالْحِلْمِ وَالْفَضْلِ النَّزِيهِ مِن أَذَى بِأَبِيهِ اقْتَدَى وحَذْوَهُ حَذَا
مُجَمِّعُ الْعَشِيرَةِ بَاذِلُ النَّدَى فَدَأْبُهُ الإِحْسَانُ بِالرُّشْدِ هَدَى
ابْنُ عَلِيِّ نُخْبَةُ الْوَفِيِّ مُحَمَّدِ الْقَارِحُ الصَّفِيِّ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ثَانٍ كَمَا تَقَدَّمَا اسْمًا وَلَقَبًا وَشُهْرَةً سَمَا
ابْنُ عُبَيْدِاللَّهِ ذِي الْحِبَا وَالشَّانِ عَبْدِالْعَزِيزِ أَصْلُهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي
ابْنُ بَقِيَّةِ اللَّهِ تَلَقَّبَا وَالاسْمُ عَبْدُاللَّهِ نَجْلُ التَّقبَا
ابْنُ الْمُكَنَّى بِأَبِي حَزْبِ الرِّضَا الأَصْغَرُ الْجَزُّ الْكَرِيمُ الْمُرْتَضَى
فَأَحْمَدُ اسْمٌ وَمَا تَقَدَّمَا بِهِ تُكْنَى عَلَمًا وَلِلْفَضْلِ انْتَمَا

فَلْيَرْجِعْ الْقَوْلَ لِذِكْرِ مَنْ سَمَا بِالْبَأْسِ وَالْحَزْمِ وَلِلدِّينِ حَمَى
ذَاكَ الأَمِيرُ الْهَاشِمِيُّ الْعَبَّاسِي أُسُّ الْفِخَارِ مَلْجَأُ الْمِئْيَاس
فَالْمِصْقَعُ الأَشَمُّ ذُو الثَّبَاتِ إِذَا حَمَى الْوَطِيسُ بِالْكُمَاةِ
وَالشَّاحِنُ الثُّغُورُ بِالأَبْطَالِ مُعْتَصِمًا بِاللَّه ذِي الْجَلَالِ
وَالْقَائِدُ الْخَمِيسُ لِلْمَيْدَانِ إِلَى جِلادِ الْبُهَم الشُّجْعَانِ
فَالضَّيْغَمُ الشَّهْمُ الْكَمِّي الْعَذْنَانُ لَمْ يَبْرَحْنَ عَنْ حَوْمَةِ الْمَيْدَانِ
الْبَاذِلُ النَّفْسَ لِحَضْرَةِ الْعلي فِي الْخَبَرِ الْمُثْبَتِ أَمْرُهُ جَلى
فَهُوَ الْعِصَامُ الْبَطَلُ الْمُهَذَّبُ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الْكَمِّي الْمُدَرَّبُ
شِنْشِنَةٌ يَعْرِفُهَا مَنْ أَصْلُه عَدْلَانِ ذِي الْمَجْدِ نَمَتْ فِي فِرْعِه
فَقَدْ حَبَاهُ ذُو الْعُلَا وَالشَّانِ إِضَافَةً لِاسْمِهِ الرَّحْمَنِ
فَعَابِدُ الرَّحمَنِ اسْمُهُ أَتَى فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ يَا فَتَى
لَكِنْ بِلَقَبِ النَّجومُ نَالَ مُرْتَقًا لِأَصْلِهِ السَّامِي وَمَجْدًا عَانِقَا
لِأَنَّ مَنْ أَشْعَرَ بِالأَلْقَابِ يَنِيلُ حَظَّهَا عَلَى الصَّوَابِ
نَجْلُ الشَّهِيرِ أَحْمَدُ الْعَبَّاسِي الْهَاشِمِيُّ الْمُنْتَقَى الأَسَاسِيّ
ابْنُ مُحَمَّدِ النَّجُومِيُّ صَحَبَا الْقُرَشِيَّ مِنْ مَصَاصِ الْعُرُبَا
ابْنُ الْمُسَمَّى عَابِدُ الرَّحْمَنِ خُلَاصَةَ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ الشَّانِ
ابْنُ مُحَمَّدِ الْحَسِيبِ الْمُنْتَقَى فَابْنُ إِدْرِيسَ بِمَجْدِهِ ارْتَقَى
أَبُوهُ صَالِحَ وَأَصْلُهُ عَلَي الْكَامِلِ لِلإِيمَانِ لِلَّهِ الْوَلِي
فَهُوَ الْمُكَنَّى بِعَلِيِّ الزَّائِدِ أَصْلُ الأُصُولِ نُخْبَةُ الأَمَاجِدِ
فَنَجْلُ أَحْمَدُ الصَّغِيرُ يَا فَتَى فِي الْعُنْصرُ الْعَبَّاسِ نَسْلًا ثَبَتَا

فِي أَحْمَدَ أَبِي حَرْبِ الْوَغَى الْهَاشِمِيُّ الْقَاصِمُ لِمَنْ طَغَى
يَجْتَمِعُ الْخَبِيرُ وَالنُّجُومِيّ أَهْلُ الْكَمَالِ الرَّاقِي بِالْعُلُوم
فَهُوَ الصَّغِيرُ فِي أُصُولِ النَّسَبِ كَمَا أَتَى نَقْلًا صَحِيح الْحَسَبِ
وَقَدْ مَضَى ذِكْرًا وَعِدتَّهُ كَمَا كَانَ أَصَحُّ عِلْمُ مَنْ تَقَدَّمَا
مِنْ أَحْمَدَ إِلَى ذُرى الْعَبَّاسِ اتَّحَدَ الأَصْلُ كَمَا النِّبْرَاس
فَهُوَ الْمَكَنَّى بِأَبِي حَرْبٍ كَمَا كَانَ سَمِيُّهُ بِهِ تَقَدَّمَا
فَلْنَرْفَعُ الذِّكْرَ بِوَاحِدٍ إِلَى أَصْلِ الأُصُولِ عَبَّاسِ الْعُلَا
أَبُوهُ حَامِدُ لَهُ الْقَاتِمُ لَقَبْ تَنْجَلِ عَبْدُالْبَاقِي نُخْبَةُ الْعَرَب
ابْنُ الْمُكَنَّى أَوَّلًا أَبَا حَرْبٍ سَبَقْ بِالْفَضْلِ غَيْرُهُ بِأَصْلِهِ التَحَقْ
فَأَحمَدُ اسْم بِهِ قَدْ اقْتَدَتْ بَنُوهُ فِي الدِّينِ بِذِكْرِهِ عَلَتْ
أَيْضًا تَلَقَّبَ بِالأَكْبَرِ الرِّضَا الأَمْجَدُ الحُرُّ فَلِلسَّيْفِ انْتَضَا
نَجْلُ الشَّهِيرِ الْعَلَمِ الْعَبَّاسِيّ أَبِى الْمَعَالِي نَافِعُ لِلنَّاسِ
فَالْعِلْمُ الشَّخْصِي مُحَمَّدُ وُضِعَ لِفَضْلِه النَّامِي لَهُ نَافِعُ تُبِع
لَكِنَّ بَيْنَ النَّاسِ نَافِعًا شُهِرْ فَصَارَ نِسْبَةً وَغَيْرُهُ حُظِر
الْهَاشِمِيّ مِنْ ذُرَى مَجْدِ الْعُلَا البَاسِلُ السُّمَيْذِعُ الْمُفضَّلَا
فَكَمْ عَلَتْ بِفَخْرِةِ بَنُوهُ بِالْبَأْسِ وَالْحَزْمِ عَلَا أَبُوهُ
الْمَلِكُ الشَّهِيرُ ذُو السُّلْطَانِ الْفَيْصَلُ الْقِسْطُ الفَتَى الرَّبَّانِي
عَدْلَان ذُو الْمَجْدَ الْعَلِيِّ الْمرتَبَا نَجْلُ حُمَاةِ الدِّينِ عَالِي الْمشْرُبا
الأَرِيحِيُّ الْجَهْبَذ الْمُنِيرُ الْمِصْقَعُ الْحُرُّ الوَفِي الأَمِيرُ
مُدوِّخُ الْبِلَادِ بِالأَحْرَارِ الْقَاصِمِينَ قَنَنَ الْفُجَّارِ

مِيلَادُهُمْ طَرًّا بِأَعْلَى الأَمْكِنَةِ مُتِمَّةِ اللَّهِ فَشِنْدِي المُتْقَنَةَ
بِهَا الجَحَافِلُ أُبَاةُ الضَّيْمِ الصَّابِرُونَ لِجِلَادِ البُهْمِ
النَّازِلُونَ فِي حِيَاضِ المَوْتِ الثَّابِتُونَ لِوِقَاعِ الصَّلْتِ
لَا سِيَّمَا البَدْرُ الَّذِي تَمَيَّزَا بَيْنَ الأَنَامِ بِالبَهَا تَعَزُّزَا
أَخُو المَعَالِي الجَهْبَذُ المِقْدَامُ نَفِيعُ السَّامِي الفَتَى الإِمَامُ
لِذَا بَنُوه قُدِّمُوا بَيْنَ المَلَا بِالبَأْسِ وَالحَزْمِ رَقَوا مَجْدَ العُلَا
أَهْلُ النَّبَاءِ الأَمْجَدُونَ فِي الوَرَى ظُهُورُهُمْ رَقَى كَمَا البَدْرُ سَرَى
فَنَافِعُ المَجْدُ الَّذِي تَقَدَّمَا شَقِيقَهُ ظَهْرًا وَبَطْنًا انْتَمَى
فَالسَّيِّدَانِ الأَمْجَدَانِ انتجَا مِنْ دَوْحَةِ الفَضْلِ العَلِي المُتَوَّجَا
فَتَوْأَمَا الفَضْلِ هُمَا اللَّذَانِ قَدْ صَدَقَا فِي حَوْمَةِ المَيْدَانِ
أَبُوهُمَا الحَبْرُ السَّرِي السَّيِّدِ عَدْلَان ذُو الحِلْمِ الهُمَامُ الأَيِّد
نَجْلُ السُّرَى القُطْبُ عَلَى المُرْتَقَا عِزْمَان ذِي العِزِّ الحَسِيبِ المُنْتَقَى
أَصْلُ الكِرَامِ الرَّاسِخِينَ الأَتْقِيَا العَلَمُ الفَرْدُ سَلِيلُ الأَوْلِيَا
فَهُوَ نَتِيجَةُ الضُّرُوبِ الأَرْبَعْ قِيَاسُهُ أَصْلُ الذَّكِيِّ الأَلْمَعِي
فَذِكْرُهُ بِالخَالِ قَدْ تَكَفَّلَا بِهِ الأَنَامُ وَالقَرِيضِ مُسَجَّلَا
مَقَالُهُ بَيْنَ الوَرَى شَهِيرَهُ مَعْلُومَةٌ كَالشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ
فَهُوَ أَبُو الأَكَابِرَ الفِخَامِ فَذِكْرُهُمْ سَامٍ لَدَى الأَنَامِ
قَدْ أَنْتَجَ الأَحْرَارُ أَهْلُ المُنْقَبَا القَانِتِينَ السَّاجِدِينَ النُّقُبَا
أَهْلُ السَّجَايَا فِي المَلَا مُنِيفَا ظَهِيرَةً لَا تَقْتَضِي تَعْرِيفَا
فَهُمْ بُدُورٌ فِي سَمَاءِ العَالَمِ وَمَا لَهُمْ فِي الفَضْلِ مِنْ مُزَاحِمِ

لِأَنَّهُم فِي الْأَصْلِ مُنْتَقُونَ مِنْ خَالِصِ الْأَنْسَابِ مُخْتَارُون
فَقَدْ حَبَاهُمْ مُصْطَفَى الْإِلَهْ رِضَاءَهُ لِعَمِّهِ الْأَوَّاهِ
وَذِكْرُهُ الثَّانِي لِحَبْرِ الْأُمَّةِ بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ
فَخُذْ بَيَانَ نَسْلِ عِزْمَانِ الْأَبَر فَحَالُهُمْ تُغْنِيكَ عَنْ نِقْلِ الْأَثَرِ
فَالأَوَّلُ الظَّافِرُ بِالنَّجَاحِ مُكَابِر سَمَا ذُرِي الْفَلَاح
وَشَهْمَهُمْ زَيْدُ المَعَالِي الْمُشْتَهَرْ بِالْحِلْمِ وَالفَضْلِ أَتَى نَقْلُ الْخَبَر
وَصِنْوُهُ أَبُو الْمَعَالِي السَّامِي مُسَلَّم ذُو الْمَجْدِ وَالْأَنْعَام
وَالْفَيْصَلُ التَّقِيُّ شَاعَ الدِّين شَقِيقُهُ عَبْدُ الْعَلِّي الْأَمِين
ثُمَّ سَعِيدُهُمْ وَنَصْرُ اللَّهِ وَجَبَلُ الْعِزِّ السَّدِيدُ الْجَاه
ثُمَّ تَمِير صَاحِبُ الشَّهَامَةِ وَجَبْر الْفَضْل أَخُو الزَّعَامَة
فَهَؤُلَاءِ أَنْجُمُ الْعَبَّاسِيّ عِزْمَان ذِي الْفَضْلِ الوَلِي الْأَسَاسِي
فَكُلُّهُمْ أَمَاثِلُ فِي الفَضْلِ خذَوْ أُصُولُهُم كَحَذْوِ النَّعِل
فَقَدْ غَدَتْ فُرُوعُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ كِرَامًا خِيَرَا
وَمَلْجأً لِلنَّاسِ يَقْتَدُونَ بِهِمْ فِي أَمْرِ دِينَهُم وَيَهْتَدُون
نَجْلُ الْمَلِيكِ مُنْتَهَى الآمَالِ صَوَّابُ الشَّهْمُ سَنَا الْمَعَالِي
نَجْلُ الأَمِيرِ الْبَطَلُ الْمُهَذَّبَا أَبي المَعَالِي شَمْسُهُ لَمْ تَغْرُبَا
حَامِي الذَّرَى وَكَافِلُ الْأَيْتَام الْمِلكُ الحُلَاحِلَ الْعِصَام
أَصْلُ الحبُورِ وَالِدُ الأُصُولِ الْوَارِثِين مَنْهَجَ الرَّسُولِ
الْمَلِكُ الأَعزُّ غَانم أَتَى مِنْ عَنْصُرَ الْمَجْدُ الأَصِيلُ يَا فَتَى
نَسْلُ الأُصُولِ لَذُرَى الْعَبَّاسِ السَّائِسِينَ بِالنَّدَى وَالْبَاسِ

نَجْلُ حُمَيْدَانِ الإِمَامُ الْكَيِّسُ تَاجُ الزَّمَانِ لِلأَنَامِ رَئِيس
نَجْلُ جِلَيَّ مُنْشِيءِ الأُصُول صُبْحُ الْعُلاَ الأَصَحُ مُنْتَهى المَأْمُول
فَالصُّبْح بِالضُوءِ المُنِيرِ أَبْلَجُ وَصُبْحُ نسْلُ الْفَضْلِ هَذَا أَبْهَجُ
أَبُوهُ مسمارُ القُلُوبِ الرَّائِعَةِ إِذَا دَعَى الدَّاعِي غيوثُ دَافِعَه
نَجْلُ الوَفِيِّ كَاشِفُ الكُرُوبِ سَرَّارُ بْنُ كَرْدَم السَّخِيِّ الضَّرُوب
نَجْلُ الذَّكِي الْعَلَمِ الَّذِي اشْتَهَرَ بَيْنَ الأَنَامِ بِأَبي الدِّيسِ الأَبَر
إِدْرِيسُ اسْمِهِ وَشَاعَتْ كُنْيَتُهُ بَيْنَ فُرُوعِهِ وَتَمَّتْ مِنْيَتُهْ
ابْنُ قُضَاعَةَ الشُّجَاعُ الأَبْهَمُ أَبُوهُ حُرْقَانِ الزَّمَانِ الأَدْهَمْ
لَكِنَّ عَبْدَاللَّهِ اسمًا وَضِعَا وَلَقَبًا حُرْقَانُ ذِكْرًا تِبَعَا
نَجْلُ الإِمَامِ الحُرُّ مَسْرُوق الْعُلاَ البَاسِلُ البَدْرُ الْمُضِيءِ في المَلاَ
نَجْلُ الإِمامِ أَحْمَدَ الْيَمَانِي مِنْ جِهَةِ الأُمِّ الْفَتى العَدْنَانِ
نَجْلُ الإِمَامِ العَلِمِ العبَّاسِي القُرَشِّيِ الْهَاشِمِ الأَسَاسِي
وَهُوَ الإِمَامُ السَّيِّدُ النَّبِيلُ الْمَلِكُ الفَرْدُ الصَّفِي الحَفِيلْ
أَصْلُ الْبُدُورِ وَالِدُ الْجَبُورِ الْجَعَلِيُّ الْقُدْوَةُ الْمَبْرُور
لَكِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَمِ الَّذِي وُضِعَ وَالْجَعَلِيُّ لَقَبًا وَذِكْرُهُ تَبع
لِجَعْلِهِ المرَتَّبات لِلْوَرَى رِزْقًا وَتَوْظِيفًا بِهِ النَّقْلُ جَرَى
فَلَقَبُهُ صَارَ شِعَارًا ظَاهِرًا عَلَى بَنِيهِ كَالْبُدُورِ الزَّاهِرَا
فَنَجْلُ إِدْرِيس الفَتى الرَّبَّانِي الْجَامِعُ الحُرُّ سَنَا المَعَانِي
فَقَيْسُ أَصْلُهُ فَابْنُ يَمَنِي الأَمْجَدُ الشَّهْمُ ضِيَاءُ الزَّمَنِ
لَكِنَّ بِأَصْلِ أُمِّهِ قَدْ شَاعَا الخَزْرَجِيُّ نَعْتُهُ غَدَا وَذَاعَا

ابْنُ الإِمَامِ الأَوْحَدِ العَدْنَانِ ... عَدِيَّ السَّامِي ذُرَى الإِيمَانِ
نَجْلُ السُّرَى الرَّاقِي مِنهَاجَ العُلَا ... قَصَّاصُ الحَبْرُ سَلِيلُ النُّبَلَا
لِقَصِّه لِسِيرَةِ الأَكَابِرِ ... نَقْلًا وَعِلْمًا بِحَلَاهَا العَاطِرِ
نَجْلُ السُّمَيْذِع لَهُ كَرُبٌّ عِلْمِ ... فَهَاطِلُ بْنُ يَاطِلِ الطَّوْدُ الأَشَمُّ
مُحَمَّدُ اسْمٌ وَشَاعَ هَاطِلَ ... كَـذَاكَ أَحْـمَـدُ وَذَاعَ يَـاطِـل
نَجْلُ الخَضَمِّ ذِي الكَلَاعِ الأَمْجَدِ ... نَسْلُ الكِرَامِ الخَاضِعِينَ السُّجَّدِ
فَهُوَ بِفَتْحِ الكَافِ لِلتَّجَمُّعِ ... أَوْ التَّحَالُفِ لِذِي التَّتَطُّعِ
لَكِنْ بِأَصْلِ أُمِّهِ قَدْ ثَبَتَا ... بِالحِمْيَرِي شِيُوعِهِ وَنُعِتَا
نَجْلُ الكَمَالِ الأَوْحَدِ المُفَضَّلِ ... سَعْدُ العُلَا المُتَوَّجِ المُبَجَّلِ
نَجْلُ السُّرَاةِ الكَامِلِينَ الزُّهَّرِ ... الْفَضْلُ أَصْلُهُ بِهِ فَافْتَخِرِ
فَكُلُّ عِزٍّ فِي الأَنَامِ مُكْتَبٌ ... وَأَصْلُهُ لِلْفَضْلِ جَوْهَرُ الْعَرَبِ
فَهُوَ يَتِيمَةُ الْعِقْدُ المُسَلْسَلِ ... فِي مَجْدِهِ تَاهَتْ بُدُورِ الْكُمَّلِ
فَنَظْمُ جَوْهَرِ الْكَمَالِ سَبَقَا ... بِالْفَضْلِ غَيْرَهُ وَمَجْدًا عَانَقَا
إِنَّ الكَمَالَ بِالْعُلَا تَمَكَّنَا ... لَكِنَّهُ بِالْفَضْلِ صَارَ أَمْكَنَا
نَجْلُ الإِمَامِ القُدْوَةِ الَّذِي اشْتَهَر ... وَالنَّصُّ شَائِعٌ وَفَضْلَهُ بَهَر
وَصِنْوِهِ الحُرُّ عَلَى السُّجَّادِ ... أَبُو الْمُلُوكِ الْهَاشِمِي الْقَوِيُّ الزِّنَادِ
فَقَدْ عَنَاهُ صَاحِبُ الرِّسَالَةِ ... تَصْرِيحًا أَوْ تَلْوِيحًا أَوْ بِالحَالَه
بِقَوْلِهِ الصِّدْقِ وَمَا مَعْنَاهُ ... مِنْ فَيْضِ مُعْجِزَاتِهِ الضِّيَا سَنَاهُ
وَنَجْلَهُ الَّذِي بِالْكُنْيَةِ ارْتَقَى ... عَبَّاسُ ذُو الحِلْمِ سَلِيلُ الأَصْدِقَا
ثُمَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بِالتَّصْغِيرِ ... نَجْلُ الإِمَامِ الْعَلَمُ المُنِيرِ

أَيْضًا مُحَمَّد فَنَجْلُهُ الأَبَرُّ فَعَدُّهُمْ خَمْسٌ بِذَا أَتَى الخَبَرُ
أَبُوهُمُو بَدْرُ سَمَاءِ الْفَضْلِ حَبْرُ الأَئِمَّةِ إِمَامِ الْعَدْلِ
رَأْسُ الأَئِمَّةِ أَبُو العَبَّاسِ الْعَلَمُ الفَرْدُ إِكْلِيلُ الرَّاس
فَالسَّادَةُ الأَمَاجِدُ الكِرَامُ أُصُولُهُمْ أَئِمَّةٌ فِخَام
تَارِيخُهُم نَقْلًا بِهِ الآثَارُ تَوَارَدَتْ وَسَطَّر الأَحْبَار
أُخْتَاهُمُو اثْنَتَانِ نَقْلًا رَسَمَا فِي كُتبِ التَّارِيخِ عِنْدَ العُلَمَا
أَسْمَاهُمَا لُبَابَة وَأَسْمَا الثَّانِية بِنْتَا الإِمَامِ ذِي القُطُوفِ الدَّانِية
فَقَدْ ذَكَرْتُ حَسَبَ الإِمْكَانِ أَبْنَاءَ حَبْرِ الأُمَّةِ الْعَدْنَانِ
نَجْلُ السُّرَى الشَّهْمِ عَمُّ الْمُصْطَفَى قَدْ انْتَهَى السَّرْدُ إِلَيهِ وَكَفَى
فَضْلُهُ لَا تُحْصِهِ الدَّفَاتِر وَذِكْرُهُ ارْتَقَتْ بِهِ المَنَابِر
قَدْ انْتَهَى النَّظْمُ لِهَذَا الأَصْلُ أُسُّ المَعَالِي وَالمَقَامِ الفَضْل
مِنْ بَعْدِهِ قَامَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى بِذِكْرِهِ نَصًّا وَبَحْرُهُ صَفَا
فَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةَ الأُصُولِ فَرْدًا وَفَرْدًا بِالضِّيَا المَنْقُول
بِذِكْرِهَا تَظَافَرَ التَّوَاتُر مَصْرًا وَشَامًا صَاغَهَا الدَّفَاتر
فَهَذَا نَقْلُ الكَافَّةِ الجَمَاهِرِ جِيلًا وَجِيلًا بِالدَّلِيلِ الظَّاهِرِ
لِأَنَّ نَقْلُ الكَافَّةِ الأَعْلَام فَحُكْمُهُ يَسْرِي عَلَى الأَنَامِ
لَا سِيَّمَا بِالنَّصِّ أَوْ بِالظَّاهِرِ يَجْرِي عَلَى أُصُولِنَا الجَوَاهِرِ
كَمَثَلِ نَقْلِ سَيِّد الصُّوفِيَّة عِلْمًا وَحَالًا شَمْسُهُ جَلِيَّة
فَهُوَ الإِمَامُ الْفَرْدُ المَجْذُوبُ الصَّمَدُ حَالًا وَقَالًا فَيْضُهُ إِلَى الأَبَد
كَمَا تَحَدَّى الفَيْصَلُ الزُّبَيْرُ أَقَامَ بُرْهَانًا وَزَالَ الضَّيْرُ

بِنَشْرِهِ فِي سِيرَةِ أَهْلِ العِلْمِ	المُرْتَقِينَ لِسَمَاءِ الْفَهْمِ
ذَكَرَ أُصُولَهُ رَفْعًا إِلَى الْعَبَّاسِ	بِالسَّبْرِ وَالْفَحْصِ بِلَا الْتِبَاسِ
فَعَضَّدَ النَّقْلُ الَّذِي تَقَدَّمَا	تَارِيخَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْرُهُ سَمَا
فَأَبْرَزَ التَّارِيخ أَرْبَابَ الأَدَبْ	الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخُونَ فِي النَّسَبِ
كَمَا أَفَادَنَا نَقْلًا جَوَاهِرَ الْمَلَا	بِالسَّبْرِ تَصْحِيحًا أَخُصَّ النُّبَلَا
فَقَدْ أَتَى النَّظْمُ مُفَصَّلًا حُلَا	لِأَصْلِهِ السَّامِي بِجَوْهَرِ العُلَا
وَرَشَّحَ القَرِيضَ سَلْسَلُ الذَّهَبِ	مُنَمَّقًا مُصَاصَ ضِنْضِيءِ العَرَبِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَنْتَجَا	جَوَاهِرَ الْفَضْلِ وَأَرْبَابَ الحِجَا
حَمْدًا مُدِيمًا فِي الرَّجَاءِ وَالْيَأْسِ	لِجَعَلِنَا فِي عُنْصُرِ العَبَّاسِ
لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ جَلَائِلِ النِّعَمِ	وَالشُّكْرُ وَاجِبٌ لَدَى أَهْلِ الحِكَمِ
فَالصِّدْقُ فِي الأَنْسَابِ نَصُّهُ وَرَدْ	مِنْ الَّذِي أَتَى لَنَا بِمِفْتَاحِ الصَّمَدِ
إِلَّا هُيْهَاتِ تَأْتِي بِثَبْتِ	نَصًّا وَتَصْرِيحًا بِهِ لِثَبْتِ
وَاسْتَدْرَكَ الفِكْرِ كَمَالَ الفَائِدَةِ	لِصِلَةِ الرَّحْمِ وَالأَيْدِي شَاهِدَه
فَقَدْ مَضَى الذِّكْرُ لِغَانِمِ العُلَا	وَهَا وَلِّي عَهْدَهُ الرَّئِيسِ الأَكْمَلَا
فَهُوَ الأَشَمُّ الْفَيْصَلُ الْمِقْهَارُ	ضِيَابُ نَجْلُهُ الفَتَى الْمِدْرَارُ
فَهُوَ أَبُو الفَطَاحِلِ الضَّرَاغِمِ	لُيُوثُ غَابَاتٍ وَبَأْسٍ حَازِمِ
وَقَدْ عَطَفْتُ ذِكْرَهُ لِأَنَّ رَحْمِي	مِنْ جِهَةِ الأُمِّ إِلَيْهِ يَنْتَمِي
إِلَى البَوَاذِخِ العَوَالِي الرَّاسِيَة	أَبْنَاءَ مَيْرَفِ الأَسْوَدِ الضَّاحِيَة
فَالْعَلَمُ الوَضْعِيّ مُحَمَّد سَمَا	وَالْمَيْرَفَ الْمُشْعِرِ بِالْمَدْحِ نَمَا
بَحْبُوحَةُ العِزِّ التَّلِيدِ الأَمْجَدِ	لِلرَّخْمَابِي فَرْعَنَا القَوِي المُؤَيَّدِ

نَسْلُ بِشَارَةِ السَّرِيِّ السَّيِّدُ أَهْلُ النِّزَالِ وَالجُلَّادِ الأَيِّدِ
فَهُمْ أُسُود فِي الوَغَى كَالحوَّم الشَّارِبُونَ فِي الهيجَا كُؤُوسَ العَلْقَم
قَدْ شَهدت بِمَجدهم كُلّ الوَرَى شَرْقًا وَغرْبًا بَاسهم لَا يُمتَرَى
فَشَيَّدُوا وذكر العُلَا بِالبَاسِ وَاتَّسمُوا بِسِيرَةِ العبَّاسِ
فَإِنَّهُم لِلْمُلك كَالأَسَاس وَاحرَزُوا السَّبقَ عَلَى الأَنَاسِ
وَصنُوهُم أَبْنَاء حَاكِم المَلَا السَّائِسُونَ الْمُلْك شَأوهُم عَلَا
فَذِكْرُهم وَلَا زَال بِالعَبَّاسِ لِأَنَّهُ الأَصْل الشَّدِيد البَاسِ
أُولاهمَا نَسْل ضِياب الضَّيغم اللوذعِيّ البَاسِل المُستَبْهم
الحَمْـدُ لِلَّـهِ وَفِـى المُرَاد بِمَا وعَدَنَا وارتَقَى السَّدَادِ
وَالشُّكْرُ للَّهِ العَلي الحَمِيد البَارِئ الحَقّ الغَنِي المَجِيد
ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ سَرْمَدا عَلَى النَّبِيّ الهَاشِمِّي أَحْمَدَا
رُوحُ الوجُود صَفْوَةُ الجَبَّار المُجتبى ذَاكَ الخَيَارُ مِنْ خِيَار
وَآلِه الغُرِّ الكِرَام العُلَمَا الوَارِثِينَ حَاله وَفَضلهم نَمَا
وَصَحْبِهِ نجب الهُدَى الأَبْرَار القَائِمِينَ فِي دُجَى الأَسْحَار
وَالتَّابِعِينَ العَالِمِينَ بَعْدَهُم النَّاقِلِينَ العِلْمَ فَاعْرِفْ فَضْلَهُم
يَا رَبَّنَا بِحُرمَةِ النَّبِيّ المُصْطَفَى وَجَاهِهِ النَّامِي لِأَرْبَابِ الصَّفَا
أجذِب قُلُوبنَا لِنَهج قُطْبِ الأَنبِيَاء وَأَشْرَح فُؤَادنَا بِنُورِ سِرّ الأَولِيَاء
وَاجْعَل مقامنَا مَكَانَ الصِّدق مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى بِاتِّبَاعِ الحَقّ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَا أَضَاءَ الدِّينُ عَلَى النَّبِي وَاتَّضح اليَقِين
الهَاشِمِيّ المُنتَقى التِّهَامِي وَآلِـهِ وَالْـعُـلَـمَـاء الأَعْـلَام

مطلب

نقل شقير في حضور بني العباس إلى السودان زمن الفنج

أقول ولقد اتَّضح صحَّة نسب قبيلة العباسيَّة، الموسومة بلقب أصلها الثاني، السيد إبراهيم الجعلي لقبًا، العبَّاسي نسبًا، الهاشمي أصلًا، بسرد هذه النقول المنقولة عن جماهير العلماء العارفين بالأنساب، والمتَّصلين بنصوص العلماء الكيملة الأنجاب، لا سيما مثـل نقـل كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، حين ذكر أعمامه ﷺ، فلما ذكر العبَّاس قال: «**وعقب منه حتى ملأ الأرض**». ومثله شارح حديث الأربعين النوويَّة للجرداني، ومثلهما نقل ابن خلدون في مقدِّمته، وغيرهم من العلماء المذكورين في فصل ٢٣ وبذلك قد ثبت نسل العبَّاس رضي الله عنه، ثبوتًا لا يحتمل النَّقيض، يقنع الجاهل القاصر عن بحث البرهان، وأمَّا الجاحد البرهاني الذي لا يردُّه إلَّا صحة النَّقل المؤيَّد، فيعترف بذلك جدلًا، ويطلب دليلًا آخر يدلُّ على وجودهم بالسُّودان، فيقول نعم نعترف بأنَّ للسيد العباس نسلًا، عددهم كذا، كما عليه الأئمة المذكورون عن حصر أمير المؤمنين المأمون، لكن نطلب هل لذلك مستند بوجودهم في السُّودان، قلنا نعم، قد ذكرنا في نمرة ١٥٧ عن المؤرخ شقير، مؤرخ السُّودان، فنقل من في نمرة ١٢٠ في مهاجرة العرب إلى السُّودان، وعدد قبائل أي فصائل العباسيَّة، من أوَّل الشايقيَّة لآخر الجموعيَّة، ونقل أنَّ الجميع ينسبون لأصل واحد، ألا وهو صبح المكنَّى بأبي مرخة العبَّاسي، فهاجروا زمن مهاجرة العباسيَّة، ونقل هجرة العبَّاسيَّة إلى السُّودان، وفصل فصائلهم كما قدَّمنا ذلك، وكلُّ ذلك مفصلًا في تاريخه، وهذا

نصٌّ مؤرخٌ لا يحتمل النقَّيض، كما ذكر فصائل العرب تفصيلًا، وهذا برهان على صحة نقل ملك سنَّار، عمارة دونقس، فلم يبق للطَّاعن إلَّا شقشقة لسانه كشقشقة البعير، أو كما قال اللَّه - تعالى - في حقِّ أهل الكتاب: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ الآية، فهذا يوهم العامَّة عن صحة النَّقل، ويحرف مدلوله الصَّحيح، وبذلك يغرَّ الجهلة، ولكن الحقَّ لا يعرفه ترَّهات التَّمشدق الفاسدة، ولذلك قدمنا النَّقل الصحيح عن جميع العلماء بصحَّة وجود العباسيَّة في السودان، وأيدنا النَّقل بنقل المؤرخ شقير الأجنبي عن العبَّاسيِّين، كما ذكرنا ذلك آنفًا.

ونقل عنه ثانيًا تفصيلًا، لما تقدَّم، ردًّا للجاهل المعنْون عنه سابقًا، فنقل نقلًا ثانيًا في الفصل الثاني نمرة ٥٦ فقال: «**وقد أخذ العربُ المسلمون بعد فتح مصر، يهاجرون إلى السُّودان من مصر، وبلاد الغرب، إمَّا فرارًا من الحكام، أو طلبًا للرِّزق، فلمَّا فتحت النوبة العليا، زاد عدد المهاجرين إلى بلاد النوبة العليا، حتَّى مَلاؤُهَا، وكان أكثرهم من جهينة، وبني العبَّاس، وتقلَّبَ العنصر العربي على النُّوبة، ومع ذلك بقوا خاضعين لحكم النُّوبة، حتى قام الفنج في جزيرة سنَّار، فاتَّحدُوا مع العرب وهاجموا العَنج، وقتلوهم شرَّ قتلة، وخربوا سوبة خرابًا تامًّا، حتى صاروا يضربون بخرابها الأمثال، فيقولون: فلان خرب خراب سوبه، ثم اختطَّ سنَّار، الملك عمارة دونقس، ومشيخة قرَّى عبدالله جمَّاع، ونقل مؤرِّخ ملوك سنَّار، فقال إنَّ أولاد عون اللَّه، وهم سبعة رجال، في مدَّة العنج أي النوبة، وكان أحدهم قاضيًا في مدَّة العنج، قبل مدَّة الفنج، وقبورهم إلى الآن بنواحي**

ولد أبي حليمة ظاهرة، يجرى حلقاية الملوك، ونقل إنَّ في مدَّة خلافة أمير المؤمنين هارون الرَّشيد، قدم إليه جماعة من برّ السُّودان، وهو ببغداد، وطلبوا منه أن يرسل معهم علماء يعلمونهم أمور الدِّيانة، فأرسل معهم سبعة علماء من بني العباس، ووصلوا إلى دنقلة، وأقاموا بها، وتناسلت منهم ذريَّة كثيرة، وإنَّ أولاد عون الله، كانوا قبل الفونج».

هذا نصُّ المؤرِّخ بعينه، أنَّ بني العبَّاس حضروا السُّودان زمن العنج أي النُّوبة. والتاريخ شهادة على ناقله وفي هذا كفاية.

* * *

خاتمة فيما يتعلَّق بمعرفة الأنساب والحثُّ على تعليمها

اعلم أنَّ الأمَّة كلَّها، مسلمها، وكافرها، هي كلَّها من آدم - عليه الصلاة والسلام -، وانحصرت ثانيًا في نوح عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ الآية، وذريَّته هم: سَام وحَام ويَافث، ورمز المؤرخون لسام بكلمة عرّف لسَام، فالعين للعرب، والرَّاء للرُّوم، والفاء لفارس، ورمزوا لحام بكلمة سبقا، فالسِّين للسُّودان جميعهم على بكرة أبيهم، والباء للبربر، وهو برُّ نوح حين خروجه من السَّفينة، لكن عدُّوا لحام ستَّة أولاد، وهم: حبش، وبجا، ونوب، وقبط، وبربر، وزنج، والقاف للقبط، ورمزوا ليافث بكلمة صيت، فالصاد للصقالبة، والياء ليأجوج ومأجوج، والتَّاء للتُّرك، وهذه الكلمات منظومات في بيت جامع لها، وهو:

عَرَّفَ لِسَامٍ وَلِحَامٍ سَبَقَا صِيتُ لِيَافِثٍ فَكُنْ مُحَقِّقَا

ولذلك حثَّ الله على تعرُّف النسب، فقال عزَّ مَنْ قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ فقد تبين في هذه الآية، الحثُّ على معرفة النَّسب، الطِّيني، والدِّيني، ولقد جمع العلماء بالنَّسب، كتبًا فصَّلت أنساب العرب وغيرها، لما ورد في ذلك من النصوص القرآنيَّة والأحاديث النَّبويَّة.

ففي الحديث: «**تعلَّموا من النَّسب ما تعرفونَ به أحسابكم، وتصلون به أرحامكم**»، وقال سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، «**تعلَّموا النَّسب ولا تكونوا كنبيط السواد، إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا**»، وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ هذا حث على معرفة الرَّحم، ولا يعرف ذلك إلَّا بعلم النَّسب،وبه ترتَّبت الأحكام الشرعيَّة، عبادة ومعاملة، كما هو معروف في كتب الفروع، وبه حفظ العالم، والاعتصام بحبل الدِّين، قال الله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾، وللأثر الوارد في ذلك: «**لولا الوئام لهلك الأنام**»، ونصَّ العلماء: «**من لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يعدَّ من الناس**».

هذا ولقد كمل ما ائتمننا عليه الشَّرع من معرفة ما أمرنا به من النَّسب، وقد ذكرنا نسب قبيلة الجعليِّين العباسيَّة، بالنَّقل المحقَّق الصَّحيح المؤيَّد بالدَّليل الصَّريح، في ذكر نسل السَّيد إبراهيم الجعلي العبَّاسي، الذي تقدَّم آنفًا، المحتلِّين بالدِّيار السودانيَّة، المستلينَ من عنصر السلطان

محمد حسن كردم، الموسومين بلقب أصلهم الأوَّل السيِّد إبراهيم الجعلي المتَّصل نسبه بالسِّيد الفضل نجل حبر الأمَّة وعالمها، عبدالله بن العبَّاس، بن عبدالمطَّلب، كما تقدَّم آنفًا، سرد أصول النَّسب إليه، المقترن بحمد الله ـ تعالى ـ نسبه بسيِّد الملة الدِّينيَّة، محمد ﷺ، ورسول سيد البريَّة، عبدالمطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، والنبيُّ ﷺ، ابن عبدالله بن عبدالمطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، فقد قرن الله ـ تعالى ـ نسبَ عمِّه العبَّاس، بنسبه ﷺ في أزله، وأظهره في عالم الظُّهور، على مقتضى علمه ـ تعالى ـ، وفيهم يقول العلماء المستندون في نقلهمه بالنقل الصَّحيح، في إيمان أفراد نسبه ﷺ، ومن آدم إلى أبيه عبدالله، المكرَّم، المعظم:

واجْزِمْ بِإيمَانِ لَهُمْ مِنْ آدَم إِلَى أَبِيهِ الأَقْرَبِ المكرَّم

والأمهَّات مِثْلهم دَليلُ ذَا نَصُّ الكتابِ والحَديثِ فَخُذَا

كَقَوْلِه فِي السَّاجِدِينَ قَدْ وَرَدْ فِيهِمْ رِوَايةٌ عليَّة السَّند

وبركته ﷺ عمَّت عمَّه، وخصَّه بخصائص وردتْ عنه، فقال: «**الشَّرف لي، ولعمِّي العبَّاس**»، وورد في العبَّاس وذُرِّيته، عنه ﷺ فقال: «**العبَّاس بن عبدالمطَّلب منِّي، وأنا منه، لا تؤذوه فتؤذوني، مَنْ سبَّ العبَّاس فقد سَبَّني**»، أخرجه البغوي الكبير في معجمه، ثم قال: «**والذي نفسي بيده، لا يدخُلُ قلب رجل الإيمانُ حتى يحبكم معاشِرَ آلِ البيت**»، والخطابِ للعبَّاس، والجمع للتَّعظيم للهِ ولرسولِه، ثم قال: «**أيُّها النَّاس من آذى عمِّي، فقد آذَاني، فإنما عمُّ الرَّجل صِنْو أبيه**»، رواه التِّرمذي، وجلله ﷺ، وبنيه بكساءٍ، ثم قال: «**اللَّهم اغفر للعبَّاس وولده، مغفرةً ظاهرةً، وباطنةً، لا تغادر ذنبًا إلَّا سترته، اللَّهمَّ احفظه في ولده**». رواه التِّرمذي.

وعن ابن عباس رضي اللَّه عنهما، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إذا كان غداة الاثنين فائتني أنت وولدك، حتَّى أدعو لكم، بدعوة ينفعك اللَّه بها وولدك»، فَغَدَا وغدونا معه، فألبسنا كساءً،ثم قال: «اللَّهم اغفر للعبَّاس وولده»، وغطَّاهم بشملةٍ سوداءَ مخطَّطَةٍ، بحمرة، وقال: «اللَّهمَّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فاسترهم من النَّار، كسترهم بهذه الشَّملة»، فما بقي في البيت مدرة ولا باب، إلَّا أمَّنَ. ولا ينافي ذلك أنَّ أهل الكساء عليٌّ، وفاطمة، وابناهما، والجمع بينهما تعدُّد القصَّتَين، فتارةً ستر عليًّا وفاطمة، وابنيهما، وتارة العبَّاس، وَبَنِيه، واللَّه - تعالى - يصلح الأحوال، ويرفع عنَّا وصمة الحسد والزَّيغ وضرر الاعتزال، والحمد للَّه الذي هدانا لهذا، وما كنَّا لنهتديَ لولا أن هدانا اللَّه، والصَّلاة والسَّلام على النَّبي المصطَفى، وآله وصحبه أهل الصِّدق والوفا، وسلام على جميع الأنبياء والمرسَلينَ، والحمد للَّه ربِّ العالَمينَ.

نبذة تاريخية في مملكة الفنج في سنار

أقول: لقد ذكرنا فيما تقدم اتِّصالَ نسب بني أميَّة مع العبَّاسيَّة في عبد منافٍ، وبيَّنا سبب تلقيبهم بالفَنْج، وَرَدَدْنَا على المستر المسيو كَائِو الفرنساوي الطَّاعن في نسبهم بأنَّهم زنوج إلى آخر مقاله، بما كتبه الملك عمارة دونقس، للسُّلطان سليم حين قصد محاربة سنَّار، وبغير ذلك ممَّا نقله علماء الأمَّة الإسلاميَّة وغيرهم، في تاريخ ملوك سنَّار، وصحَّة اتِّصال نسبهم ببني أميَّة.

والآن نذكر هنا نذرًا من ملوكهم، وسياستهم، وحروبهم نقلًا عن المؤرِّخ الشهير محمد أفندي عبدالرَّحيم، وغيره من مؤرِّخي الفنج فنقول،

قال المؤرِّخ المذكور:

«الفنج قبيلة أمويَّة، عريقة ذات شأن عظيم، وهي ترجع في أصلها إلى الدَّولة الأمويَّة، التي قامت في دمشق الشَّام ودامت قابضة على صولجان الملك زُهَاءَ ٩١ عامًا تداولها أربعة عشر خليفةً، كان أوَّلهم معاوية ابن أبي سفيان، وآخرهم مروان بن محمد الجعدي الذي قتله عبدالله السفاح (سنة ١٣٢ هجرِّية) وبقتله انفرط عقد نظام الدَّولة الأمويَّة، وتقلَّص ظلَّها ففرَّ عبدالرحمن الدَّاخل، إلى الأندلس وأسَّس بدهائه وذكائه دولةً أمويَّةً من (سنة ١٣٨ هجرية) إلى (سنة ٤٢٢ هجرية) وتهيمن على دولتي أسبانيا والبرتغال، ولعبتْ دورًا سياسيًا مدهشًا، وكانت لها ثقافة بهرت العَالَم بأسره، وكذا فرَّ أبناء الغُمر بْن هاشم بن عبدالملك بن مروان، إلى بلاد الحبشة في (سنة ١٣٢) هجرية ـ أيضًا ـ، واستوطنوها فاشتهروا هناك باسم الغُمرِّيين».

مطلب في بيان سبب عقد مملكة الفنج

وبعد زمن طويل سئموا معاملةَ الأحباش فهاجروا من الحبشة إلى جبال الفنج فساكنوا زَنَوجَها حتى كادت تتلاشى فيهم اللُّغة العربيَّة، وسموا باسم الجبال، ثم ساروا منها إلى جبال سقدى وموى لخصب الأراضي وجودة الكلأ، وكانت تحكم السودان إذ ذاك فصيلة من النُّوبة، تعرف باسم العَنجَ،وقد تطرق الهرم لدولتهم، وسادت الفونَس بين أرجاء البلاد إلى درجةٍ أصبح لا يأمن الإنسان فيها على نفسه وماله، فذهبت مشايخ القبائل العربية سِرًّا، إلى جبل العرشكول غربي التَّرعة الخضراء، وعقدوا مجلسًا بعيدًا عن نظر العَنج، وقرَّروا بعد المداولة حربَ الهيئَة الحاكمة، وتولية رجل عربي يمتُّ بقرابة أو رحميَّة. إلى آل بيت النبي ﷺ،

فلم يوجد بينهم إذ ذاك رجل له صلة بآل البيت، سوى عمار دونقس الذي كانت أمُّه من بني هاشم، وقد توفَّرت فيه شروط الولاية كالدَّهاء والذكاءِ، وطول الأناة، والصبر على المكاره، فوقع اختيارهم عليه، عَدَا الجعليِّين الذين عارضُوا بحجَّة أنَّهم عبَّاسيُّون، وأنَّهم أحقُّ بالرِّياسة، ولكن لم يلتفتْ إلى معارضتهم لأنَّهم في الوقت قليلون في جانب كنانة وجُهينة والكواهلة وغيرهم من القبائل الضَّخمة التي وافقَتْ على انتخاب عمارة دونقس ملكًا، وأرضوا الجعليِّين بأن لا يدفعوا ضريبةً لذلك الملك سوى القود الذي هو قدر من ذكور الخيل يقدَّمُ إلى المملكة سنويًّا، لركوب الفرسان من حاميتها، وكانت هذه التَّرضية، لكي لا يحدث انشقاق يظهر خبر المؤامرة، وبذلك أصبح الاتفاق سرًّا مكتومًا بينهم، وتفرَّقُوا للتأهّب، وبعد أن كتَّبوا الكتائب وأعدُّوا للحرب عدَّتها، ساروا في جحفِل عظيم تخفق على رأسه البنود والأعلام، كأنَّما عَنَاهُ بشَّارٌ بقوله:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤسِنَا   وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

وكانت القيادة العامَّة للملك عمارة دونقس وانتخب لوكالته الشيخ عبدالله جمَّاع من عرب القواسمة سُكان نهر الدِّنْدر، وكان هذا من الأبطال المبَّرزين ولقد أسرعوا في الزَّحف من سقدى وموى، حتى بلغوا سُوبه، وأحاطوا إحاطة السِّوار بالمعصم في الثُّلث الأخير من اللَّيل، وما كاد يبدو حاجب الشمس حتى باغتُوها بهجوم عنيف فما استطاع العنج المقاومة إلَّا قليلًا، وقضى عليهم القضاء المبرم، ونهبت أموالهم وخربت تلك المدينة العظيمة التي يرجع تاريخ تأسيسها إلى ما وراء الميلاد، ثم

استأنفوا الزَّحف إلى بلدة قَرِّي عند جبل الرَّيان على بُعْد (٧٦ كيلو مترًا) شمالي الخرطوم وفتكوا بِمَنْ فيها من العنج، ومن ثَمَّ جعلت سنَّار عاصمة لمملكة الفنج، وسكنها أوَّل ملوكهم عمارة دونقس، أمَّا قَرِّي فصارت قاعدة لمشيخة عبدالله جمَّاع الذي كان بمثابة الوزير.

مطلب

في بيان تاريخ مملكة الفنج

وكان ذلك كله في (سنة ٩١٠ هجريَّة سنة ١٥٠٥ ميلاديَّة)، ثم تداول الملك ٢٦ ملكًا. أوَّلهم عمارة دونقس، وآخرهم بادي السادس بن طنبل، ودامت تلك المملكة ٣٢٦ عاما، وكانت تهيمن على كل أقاليم السودان.

مطلب

في ذكر أسماء ملوك الفنج ومدة كل واحد منهم

ثم إني أذكر أسماءَ ملوك الفنج، ومُدَّةَ ملك كلٍّ واحد منه فأوَّلهم السُّلطان عمارة دونقس بن السُّلطان عدلان، ومدَّة ملكه في سنَّار عشرون سنةً، ثمَّ بعده السُّلطان نائل ومدته في الملك سبعة وعشرون سنةً، ثمَّ بعده إخوه السُّلطان عبدالقادر بن السُّلطان عدلان ومدَّته ثمانية سنين، ثمَّ بعده السُّلطان عمارة بن السُّلطان نائل ومدته عشرة سنين، ثمَّ بعده السُّلطان دورة بن السُّلطان دكين ومدَّته سبع عشرة سنةً، ثمَّ بعده السُّلطان حمد بن السُّلطان عبدالقادر ومدته ثلاث سنين، ثمَّ بعده السُّلطان أونسه بن السُّلطان طنبل ومدَّته عشر سنين، ثمَّ بعده السُّلطان

عبدالقادر بن السُّلطان أُونسه ومدَّته أربع سنين، ثمَّ بعده السُّلطان عدلان ابن السُّلطان أُونسه ومدته خمس سنين، ثمَّ بعده السُّلطان بادِي ابن السُّلطان عبدالقادر ومدته ستّ سنين، ثمَّ بعده السُّلطان رباط بن السُّلطان بادي ومدَّتهُ ثلاثون سنةً، ثمَّ بعده السُّلطان أُونسه بن السُّلطان رباط ومدَّته ثمان وثلاثون سنةً، ثمَّ بعده السُّلطان أُونسه بن السُّلطان ناصر ومدَّته اثنا عشر سنةً، ثمَّ بعده السُّلطان أُونسه بن السُّلطان بادي ومدَّته ثلاث سنين وأربعة أشهر،، ثمَّ بعده السلطان نَوْلٌ بن السُّلطان بادي ومدَّته ثلاث سنين وتسعة أشهر، ثمَّ بعده السُّلطان بادي ومدَّته أربعون سنة ومنه انتهى ملك مملكة الفَنْج.

سياسَةُ الفنج

سار الفنج في سياستهم سيرًا حسنًا، دلَّ على نهاية الحكمة، حيث قرَّبوا العلماء ولاطَفُوا الْفُضلاء، وعفوا عمَّا في يد الرَّعيَّة، وعدلوا في الأقضية، وكانتْ لهم عُمَّال في كثير من الجهات، كالشَّيخ رجب، في كردفان وغيره، لم تزل بعض أحكامهم ماثلة بين أيدينا، ناطقةً بما كان لهم من فضْلٍ وَنُبْل، فإليكم مِثَالًا من ذلك لما رَأى الشيخ رجب كثرة نزاع الأهالي في الأراضي الزَّراعية بكردفان، حقَّق في ذلك، وبعد أن تأكد حدود كلِّ قبيلةٍ، غرس في تلك الحدود، نوعًا مخصوصًا من الشجر، قامَ صفوفًا على تلك الحدود، حتى صارت كلُّ قبيلة قانعةً بما لديها، وذلك نوع من التَّسجيل في الماضي بدون تكليف الحكومة برسم الخُرط وإقامة الشَّواخص، وهذه طريقة مُثْلَى لا غُبار عليها.

* * *

حروب الفنج

كانتْ لدولة الفنج حروب شتَّى. أهمَّها ما كانَ في عهد الملك بادي أبي دقن الذي تولَّى (سنة ١٠٥٢ هجرَّية) فإنَّه غزا الشلك، بعد أنْ كثُرتْ غاراتهم، تعدَّدتْ هجماتهم على العرب، وقَهَرهم،، ثمَّ غَزَا جبال تقلى، لتعدِّي ملكها على أحد رعايا سنَّار، وحارَبَهَا حربًا هائلةً،وبعد أنْ تغلَّب عليها عَفَا عن ملكها بعد القدرة عليه لما علمه منْ كرم شِمائله، ومن ثَمَّ سار إلى جبال النُّوبة وحاربها حتى قهرها ـ أيضًا ـ، وذلك لما اشتهر عن سكان تلك الجبال من الغلظة والجفاء، وغاراتهم المتوالية على العرب في كردفان، وعاد الملك ظافرًا مرفوع الرأس.

ثمَّ إنه قد كان للسعداب ملك يدعى إدريس ولد الفحل، خطب امرأةً اشتهرت بالجمال في حلفاية الملوك وتزوَّجها، تدعى بُرَّة بنت جمَّاع ملك العبدلَّاب، من أكرم سلائل العبدلَّاب، وهي جدَّة الملك نمر من أمَّه، وذلك بعد أَنْ خطبها ملك سنَّار رفَضَتْ قبوله، فاستشاط ملك سنَّار غَضَبًا لرفض المرأة قبول الملك، ورضائها بالمملوك، وكان بالمتمَّةِ رجل يدعى سعد ولد التَّوم السَّعدابي، كان طامعًا لولاية السَّعداب، فأخذ يحرِّض ملك سنَّار، على الانتقام من الملك إدريس ليخلفه في الملك، ولقد أدَّى ذلك إلى جفاءٍ وعداءٍ بين الفَنْج والسَّعداب، فرفض الملك إدريس دفع القود لمملكة سنَّار، وقرَّرت مملكة سِنَّار، إرْغَامَهُ على الطَّاعَةِ بحَّد السَّيف، فعبَّئت لحربه جندًا عظيمًا، عقدت لواءه إلى محمود ولد كوينه ابن أخت الملك، ولمَّا بلغ الخبر الملك إدريس بالمتمَّة عقد مجلسًا من أعيان دولته، وعرض عليهم الأمر، فنصح له جماعة منهم بإخلاء المتمَّة

والاحتماء بالشَّايقيَّة، وذهب آخرون إلى غير هذا الرأي، لما فيه من العار والشَّنَار، وأوعز الآخرون إلى رجلٍ مغنًّى يدعى النَّعيسان بأن يحرض الملك على الثَّبات وانتظار العدوَّ، وكان الدُّخول على الملك محظورًا، فارتدى النَّعيسان زِيًّا يُمَاثِلُ زِيَّ الجواري، ودخل مع جواري الملك يحمل جوَّةَ ماءٍ كالجواري من النِّيل صباحًا، وعندما شهد الملك جالسًا في ديوانه نضى عن جسمه ذلك الزيّ النِّسائي، ورمى بالجرَّة على الأرض، ثمَّ مثَّل أمام الملك إدريس وأنشدهُ قائلًا:

إِدْرِيسْ مَا صَع العينة الضُّمْر بِالرَّقْ
إِدْرِيسْ مُدْفِعُ التُّرْكِ الذُّخيرته تَبْقْ
شَمِّر يَا وَلَدَ شَمسٍ نُحَاسُكَ دَقْ
قَدَّرَ اللَّهُ بِيطِيح حَتَّى إِنْ بَقِيت فِي حُق

ثم قال:

إِدْرِيسْ مِثْلُ خَيْطِ الْحَرِير مَبْرُومُ
إِدْرِيسْ صَاعِقَةُ التلوى البصَّال أَمْ تُوم
شَمِّرْ يَا وَلدِي دُقَّ نُحَاسَكَ قُومْ
قَدَرَ اللَّهِ بَيَطِيح عَلَيْكَ مَختُوم

فاهتزَّتْ مشاعر الملك، وتحمسَّ حماسًا شديدًا، ثمَّ حلف طلاقًا أنه لا يرجع خطوة عن بلاده مهما تكن العاقبة، ثم أمر بضرب النَّحاس ونفخت أبواق الحرب، فهرع النَّاس إليه حتى ضاقتْ بهم رحاب المكان، وهناك

خطب فيهم خُطبةً حماسيَّةً، حرضهم على التأهُّب للحرب، وقد انضمَّ إليه الجمُّوعية، والجميعاب، والسُّروراب، بعد أن أتلفوا المزارع، وقَذَفُوا بالمؤَن في النَّيل، ونقلوا عائلاتهم إلى شمال المتمَّة، أمَّا الفنج فإنها جازت النَّيل بمخاضة أبي زيد، جنوب كبرى كوستى، وسارتْ في شمال النيل إلى أنْ بلغت المتمَّة، فخرج للقائها السَّعداب في مكان، أبي رماد، غرب المتمة قريبًا منها، بعد أن انقسموا على قسمين: قسم الفرسان أحاط بالعدوِّ من جهة الخلاء، وحملة السيوف والرِّماح والدَّرق كانوا بين العدوِّ والبحر، لكي يمنعوه ورود الماء، ومن ثَمَّ حدثت الحرب وحمي الوطيس، وأظهر الفريقان نهاية البطولة، وقَدْ دَامَ الكرُّ والفرُّ مُتبادلًا نحو ٤٨ ساعةً.

* * *

مطلب
في ذكر فضل الله جقب ومحمود كوينه

ولما أراد الله هزيمة الفنج، هَجَمَ فارسٌ من النَّفيعاب يدعى جُقبْ ولد عبدالعزيز فاخترق صفوف العدوِّ، وحتى بلغ موقف العام، محمود ولد كوينه، وطعَنَهُ طعنةً نجلاءَ، أرداه بها قتيلًا، يتضرج في دمه، وهناك وهنت قوى الفنج، وبلغ اليأس منهم مبلغًا عظيمًا،وإنَّ جقب ولد عبدالعزيز، ومحمود ولد كوينه، يجتمع نسبى معهما معًا.

أمَّا جقب اسمه فضل الله الملقب بجقب بن محمد، ولد عبدالعزيز، من فرع النَّافعاب الذين منهم الأمير عبدالرحمن النجومي، وهو يجتمع معي في أصلي السَّابع، الذي هو عبدالعزيز، والأمير عبدالرحمن النجومي يجتمع معي في أصلي التاسع، الذي هو أحمد المكنَّى بأبي حرب

الأصغر، ومنه يتحد عمود النَّسب إلى نافع، وإن كان نسب أبناء نافع، ونفيع لا خلاف بينهما في نسبة أيِّ فردٍ لأصليهما نافع، ونفيع، فالأمر عندهما واحد، وأمَّا الملك محمود، ولد كوينه، فهو الأصل السادس من أصول جَدَّتي لِأُمِّي، وبذلك يكون لي رحم تليد، أصيل، بأصول مملكة الفنج، وقد غنم الملك إدريس في هذه المعركة ١٠٠٠ درع وكثيرًا من الأسلحة، والخيل، والجمال، والمؤن، وللشعراء أغاني كثيرة في مدح الملك إدريس، منها قول أحدهم:

إِدْرِيسْ جَابَتْهُ اللُّبُوه مِنَ القَنَاتِ يَنْقُرْ يَنْطَلِقْ يَرْقُدْ ثَلَاثُ طَيَّات

أَسَدُ الكَرَ[م]ت الوَثَبَاتِ مُتَّبَعَات يَغزِلُ فِي مَكَانِ العَنْزِ الفَارِدَات

ثم توسَّط العلماء في الصَّلح وكلموا الملك إدريس بالتوجه إلى سنَّار، ليقدِّم معذرته لملك الفنج، فسارَ هذا في رهط من أتباعه، ولما حظى بالمثول أمامَ الملك، قال النَّعيسان يخاطب ملك سنَّار، بقوله:

يَا مَانْجِلْ وَدككر العَزار تَرَى جَا

فَوْقَ ركبا وَرَآهُ يَتَجَنَّبُ [١] لَهُوجَا

مَطَرُ السَّارِيهْ أَمْ بَرْقَا بَشِيل فُوجَا

فَاعوص الللجلج وَكَلِمَتهُ العوَجَا

ثم أردف ذلك بقوله:

برتال ما يفطى ريشه الطائرات

وما يتفيرن معز الضرا النائرات

يَا مَانجِل أَن مَّا تتركوا القَدِيم الفَات
دُقُّوا الكَوج جَديد واتنا... الأمَّات

ورغمًا عن لهجة المغنى، فإنَّ العلماء توفقوا إلى تسوية الخلاف وبذلك خنَقَت الفتنة في مهدها وعادت المياه إلى مجاريها.

تتميم في دخول العرب في القطر السوداني

ثم عنا لنا تتميمًا لدخول العرب في القطر السوداني، كما ذكر ذلك المؤرِّخ شقير، كأمثاله عن دخول العرب في السودان.

فقال: وأمَّا العرب فهم معظم سكَّان السُّودان، وأكرمهم أصلًا وأوفرهم عقلًا، وأرقاهم حضارة وقد هاجروا إليها بعد الإسلام، عن طريق مصر، والبحر الأحمر، فاستولوا عليها تدريجًا، وسكنوا أطيب بلاد، وأسَّسوا فيها عدة ممالك، وهم: حضر، وبادية.

أما الحضر: فأكثرهم على النِّيل الكبير، والنيلين الأزرق، والأبيض، وفي الجزيرة بينهما، ويعني بالنِّيل الكبير، من ملتقى النيلين وبحرى وشمال، وهم يقتنون الخيل، والبقر، والأغنام، والطيور الأليفة، وشغلهم الزِّراعة، والصِّناعة، والتجارة، والعلْم، وأمَّا البادية فأكثرهم في البطانة وهي أرض الحسانية وغيرها، وصحارى البيوض، وكردفان، ودارفور، وهُم يقتنون الإبل، ويغزونَ بعضهم البعض، كحال العرب في الجزيرة العربية، وهو شأن بادية العرب في كلِّ مكان، واسم العرب في السُّودان إنما يطلق على أهل البادية خاصَّة، وأمَّا أهل الحضر منهم فيعرفونَ بأسماء قبائلهم ويرجعون في أنسابهم إلى الصحابة، وآل البيت، وغيرهم من

الأصول الشريفة، وأشهر قبائل العرب على النيل الكبير الشَّايقيَّة، وهم: حضر، وبادية، وقد اشتهرتْ لهم في زمن مملكة الفنج مملكة قوية، ويشتهرون بالشجاعة والكرم، وحبِّ العلم والقرآن، والمناصير وهم: يسكنون بين الشلال الرابع وأبي حمد، والرباطاب جنوب المناصير، وهم: أصحاب ككر، وطاقيَّة، وقد اشتهروا بسرعة الخاطر أي الذكاء ولهم ممكلة زمن الفنج، والميرفاب إلى جنوبهم ومركزهم بربر، وهم: أهل مملكة ككرر، والجعليُّون جنوبهم وهم أشهر قبائل العرب في السُّودان، وقد عرفوا منذ أوَّل عهدهم بالشجاعة واقتحام الأخطار، وحبِّ الأسفار، فتراهم منتشرين في جميع أقطار السودان، والحبشة، وحين يذهبونَ يستوطنونَ، ويتناسلونَ وينشئونَ محلَّةْ لتنسب إليهم، وهم أهل مملكة، وقد كان بينهم وبين الفنج وقائع، ولهم حروب شتَّى مع الشَّايقية وغيرهم، وقد انقسموا إلى أكثر من ثلاثين بدنةً منهم المجاذيب وهم فقهاء، ومنهم السَّعداب وهم ملوكهم، ومنهم الملكِ نمر، والملك سعد.

والعروضيَّة وإليهم ينتسب الهمج ووزراء الفنج.

والنُّفيعاب ومنهم على ولد سعد، وعبدالله أخوه، وإلياس باشًا، والنَّافعاب ومنهم ولد النجومي الشهير، وقد أُطلق اسم الجعليِّين في مصر على جميع سكان النَّيل بين أبي حمد والخرطوم، والجميعاب وهم يسكنون النَّيل بين عقبة قَرِّى، والشيخ الطيِّب ومنهم الزَّبير باشًا الذي اشتهر بحروبه في بحر الغزال، ودارفور، وهو أعظم رجل قامَ في السُّودان، والسُّروراب، إلى جنوب الجميعاب إلى كررى، والعبدلاب ومركزهم الحلفاية تجاه الخرطوم، وهم فرع من القواسمة، وَقَدْ سمَّوا بالعبدلاب

نسبة إلى كبيرهم عبدالله جمَّاع الذي أسَّس مملكة سنَّار مع الفنج وقاسمهم إياها، فاتخذ مركزه قَرِّى ولقَّب بالشيخ، وأمَّا لفظة آب الذي ينسب به اسم العبدلاب، وغيره من الفصائل، مأخوذة من لغة البجة، ومعناها عائلة أو قبيلة نسبة لذلك، وأشهر قبائل العرب(١) الجموعيَّة(٢) وهم أهل مملكة، ومن فروعهم الفتيحاب سكَّان أم درمان، والخرطوم، ويقول إنَّ عرب الجموعية والسُّروراب، والجميعاب، والجعليينَّ، والميرفاب، والرُّباطات، والشايقيَّة، جَدُّهُمْ واحدٌ وهو أبو مرْخَه المتَّصل نسبه بالعَّباس،ولهم في ذلك روايةٌ، قالوا: حَضَرَ والدُ أبي مرْخَه، وعَمُّهُ إلى السُّودان، في زمن مهاجرة العبَّاسيَّين إليها، وكان أبو مرخة وحيدًا لأبيه، ولعمِّه سبعُ بناتٍ، وكان أهل الزمن في ذلك الوقت من النُّوبة والبجة، فلم يكن فيهم من هو أهْلٌ لبنات عمه، فتزَّوجهنَّ الواحدة بعد الأخرى، وبعد مضي عدَّتها، فولد من كلٍّ واحدة منهن ولدًا أصبح جَدًّا، والحسنات في جنوب الجموعيَّة، ودغيم، وكنانة، وسليم جنوبهم، والرُّفاعيُّون ومركزهم الكاملين على النِّيل الأزرق، ومنهم الشيخ العبيد الذي اشتهر في بَدْءِ الثُّورة المهدِّية، ومركزه أُم ضبَّان، والحلاويين ومركزهم ظاهر المسلميَّة بالجزيرة، وهم ينسبون لجهينة، والمدنيُّون ومركزهم ولد مدني، المسَّماة باسم جدِّهم المدفون هناك، وله مقام يُزَار، والعركيُّونَ في بلادِ أبي حَرَاز، وعَبُود، وهم يدعون النِّسبة إلى جعفر الطَّيَّار، والخوالدة وأكثرهم جهة عبود باطن الجزيرة، والكواهلة جهة

(١) أضاف بعدها: على النيل الأبيض.
(٢) أضاف بعدها ومسالنهم (ومساكنهم) من أم درمان إلى الترعة الخضراء.

عبود، وينتسبون إلى الزُّبير بن العوام، والبطاحين وهم ينسبونَ إلى الجعليِّين، وقد عدَّ جميع العرب المحتَلِّينَ بالسُّودان.

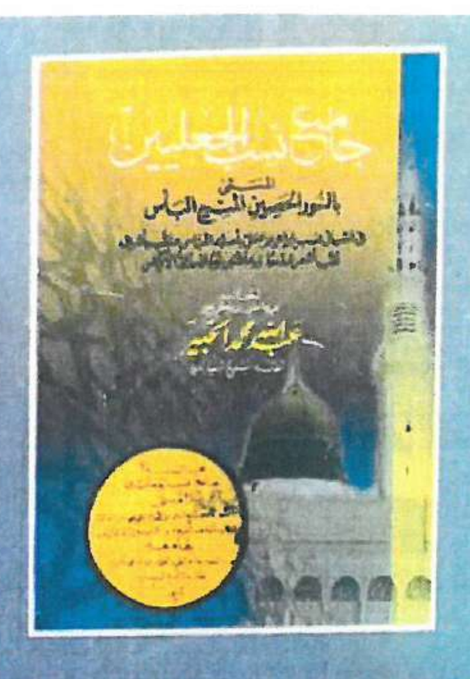
هذا وبحمد الله، قَدْ أَتَيْنَا بِمَا تَيَسَّرَ نَقْلُهُ من تاريخ نَسب العبَّاسيِّين، الموسومينَ بلقب أصْلهم الثَّاني، الحسيب النَّسيب، والجهبذي النَّجيب، السيد إبراهيم الملَّقب بالجعلي، العبَّاسِي نسبًا، الهاشمي أصْلًا، الذي تقدَّمَ لنا تاريخ نسبه بالنَّقل الصَّحيح، المعضَّد اتِّصاله برؤساء الدُّول الإسلاميَّة، وصحة النقول المتَّصلة بعلماءِ الملَّةِ الدِّينيةِّ، مع السَّبر الواضح، الذي لا يَشُوبُهُ ارتيابٌ، والعلْم الصَّادر من أئمة أُولي [الألباب]، كما نَوَّهَ بذلك حُذَّاقُ العلماء الأنجاب، بقولهم فهذه الحَلْبَةُ والْميدان، فَبُرْهَانُها يبين الشَّأن، بناءً على طلبٍ من أبنائنا من الحرمين كما تَقَدَّمَ ذلك.

وكان الفراغ من هذا المجموع، يوم الجمعة المبارك الموافق ٢٨ رمضان سنة ١٣٦١هجرية، وذلك على يد ناقله وجامعه عبده الفقير، خادم العلم عبدالله محمد الخبير، المدرس للعلم الشريف بمحلة والده محمد الخبير، بمركز رفاعة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آله وصحبه وسَلم.

* * *

فهرس الموضوعات





* كتب الشيخ عبد الله محمد الخبير (السور الحصين البـاس في اتصال إبراهيم جعل بأصله العبـاس) في معرض الرد على مسألة تاريخية رفعها إليه محمد فضل ، القاطن بـميناء جدة ، في خطاب إليه بتاريخ ١٩٤٢/٨/٢٨ . فحوى المسألة أن بعض أهل جدة طعنوا في نسب قبيلة الجعليين (وحـكوا حكاية بأن جدهم "جعل" أتى زوجة العباس وتبنى لهما وجعله من الأبناء) . وقد سأل محمد فضل الشيخ الخبير بيان نسب الجعليين بالنص الذي يعرف حتى يرد على أهل جدة بالحجة القاطعة . وكتب الشيخ الخبير كتابه للتبكيت على هذا الجهول. والتبكيت تأنيب لهذا الجهول ونقض (لخزعبلاته وترهاته الرجسية بالأدلة القاطعة والنقلية)

* ينتمي (السـور الحـصين ...) إلى فرع من التأليف السودانية التقليدية هو النسبة . وللنسبة التقليدية خصائص ثلاث . فجامع النسب يبدأ بتقديم سببه لكتابتها . وهو سبب ترقى به الأحاديث النبوية ومأثور الصحابة عن فضل النسبة إلى مقام التقـوى ، الخصيصة الثانية هي إيراده الأنسـاب . والغالب أنساب جهينة أو العباسـيين ، وفي صورة قـائمة أسماء عارية متنزلة من الأب إلى الإبن ، والخصيصة الثالثة ما يختتم به الكاتب النسبة من مذكرات متفق عليها عن أصول القبائل العربية الرئيسية في السودان .